

تأسست في 22.04.2012

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة



القلم الجديد

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير: د.محمود عباس

2020 م / 2632 ك

السنة التاسعة - العدد 95

كلمة العدد

في لباس النقد

ذلك الوباء الكريه!

ابراهيم اليوسف



لم يتعرّض أي من أساليب- الكلمة- الشفاهية، والمدونة، للتميع، والخط، وسوء الاستخدام، كما النقد الذي بات يتحول إلى غطاء لأغراض خارج نصية، يتم إسقاطها من قبل ممارس المصطلح الذي يبتغي من خلاله: مدرّكاً أو غير مدرّك الإساءة إلى سواه، وهو منتشر بكثرة في حياتنا اليومية، وباتت تتسرب إلى عالم الكتابة، كلما تم الابتعاد عن المعايير النقدية، بل والأخلاقية في ظل غياب الوعي وهيمّة الكراهية، وهوماً بتنا نشهده سائراً نحو أعلى مستوياته، يوماً بعد آخر، وله أثر كارثي على علاقاتنا، وواقعنا، لاسيما في ظل تسيد الكثير من التناج الملتبس بالنقد، في ذهنيّتنا الممارسة، بل الذهنية المتحكممة بالسلوك، أو الشعور، ليس في إطار حياة أو مجموعة، وإنما في حياتنا شبه العامة، وهنا ممكن الخطورة!

لقد كان جدّ عادي، ونحن في مرحلة سبعينيات القرن الماضي، وعلى نحو أوضح، في مرحلة ثمانينيات القرن ذاته، أن نستقرئ تأثيرات سطوة حالة الضجر علينا، ومن خلال بعض من هم في إهاب النخوية، وهكذا العوام، إذ كان من المألوف جداً أن يتم الحديث عن- ندوة ما- ثقافية، أو سياسية، ليظهر من بيننا من يقول، وقيل بدنها، سألهم القائمين عليها. سألهم المتكلمين. كل منهم- بحسب درجة مسؤوليته- أو حضوره في المشهد الثقافي، أو السياسي، ولقد كان جد مألوف قول بعضهم: لقد قال فلان كذا وردت عليه كذا، وإذ بما يقول مجرد عبارة مموجة شفاهياً، تعلمها في المقهى، أو الحانة، أو من هيئته الحزبية- ناشرة الكراهية في مواجهة المختلف- ما شكل ثقافة بانسة، كريهة، ذات آثار خطيرة، ليس ضمن إطار زمني محدد، وإنما خارجه، أيضاً.

وإذا كانت تلك الثقافة لم تنتشر طويلاً وعرضاً، عمودياً وأفقيّاً، بالرغم من أثارها الكبيرة، كحقول الغام، إلا أنها أخذت- لاسيما في محطتي الثمانينيات وما بعد الثورة السورية أبعداً أشد خطورة، بعد أن باتت تنتشر على نحو أوسع، وتكاد لا تترك أحداً خارج دائرتها، بل بعد أن باتت هذه الألفاظ المنطوقة، أو المدونة، بعد انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، ومقدرة كل شخص أن تكون له وزارة إعلام: منبره- جريدته- مذيعه- تلفزيونه، بل ومذيعوه- إن كانت هناك مصلحة ما تلوح في الأفق- لنستشعر صعوداً مرعباً للعنف المعنوي- بشكليه المنطوق والمدون بل والمتلفز- إذ غدونا أمام إمبراطوريات لبعض الجهلة باسم الإعلام، والثقافة، والسياسة، والحياة الاجتماعية!

لكم يصادفنا، في حياتنا اليومية أناس- ضجرون- رافضون لكل شيء. رافضون لمن حولهم، لأسرهم، لذويهم، لأقربهم، لمحيطهم، من دون أن تتم أية مصلحة من قبلهم مع هؤلاء، إلا مجرد أنموذج من بينهم: إنه الأنموذج الذي يستخدم سلاحه هذا في سبيل تسيير أموره، وخدمة منابع المنفعة، ومواجهة من هم في الجبهة المقابلة، كما أن هناك من يعد ضجرهم. تافهم، من كل شيء مدمراً لذواتهم، قبل محيطهم. كل هذا قد تغافم في زمن ثورة المعلوماتية، لاسيما بعد أن ارتك- لبوس- الرأي، بل النقد، إذ ثمة من لديه الولع، عبر موشورات الشوهاء، في أن يبدل بين أسماء المتناقضات، ثم يعيدها إلى ماهي عليه، ليواصل لعبته العكسية، وازعه في كل ذلك: مجرد مزاج مريض.

ولعل أخطر ما في الأمر أن يتسيد أمثال هذا المزاج، الوبائي، العدوانية دقة الرأي في مشهدين الثقلي والسياسي والاجتماعي وغيره، إذ تجد من هو مستعد أن يبدي رأيه في نص واحد بألف شكل متناقض، تبعاً لطبيعة لحظته، أو تخدعه، إن ما يقدمونه من آراء عبر شبكات التواصل الاجتماعي بات بمثابة- مواد ديناميّة- سرعان ما لقيت من يلتقطها ليوجهها في الاتجاهات الخاطئة، بل الخطيرة. إنها طاقات- تشبه الإرهاب- بل لها فعل الإرهاب، وأسوأ، وإن نقل: أسوأ، ها، فذلك لأننا ننذب الإرهاب، ونتحاشاه، إلا أن هؤلاء النقطة المتدمرين من كل شيء. الرافضين لكل شيء. المدمرين لكل شيء، انطلاقاً من تراكم كميات الحقد المشتعل في نفوسهم إنما يلوثون، ويكربنون، ويدنمون ماحولهم، وقد لعبوا دوراً جد سيء خلال السنوات العشر الماضية. سنوات الحرب، من خلال خط الأمور، والتشويش على كل بارقة أمل، بل ص2.....

الأدباء وأوهام التكريم التافهة

فراس حج محمد*



وكانوا حريصين على إيجاد منصب "شاعر البلاط" ولو ضمنياً. ولن أباغ لو قلت: إن شاعراً واحداً يساوي ألف وزير وألف والي وألف قائد شرطة، قديماً وحديثاً، وفي كل الظروف والأحوال. ص2.....

الشاعرين الكبيرين لم يموتا، وظل شعرهما باقياً وخالداً. كثير من السياسيين الأبطال الذين عملوا أكثر مما عمل سيف الدولة والمعتصم، ولكن لم يتج لهم أن يرفع شأنهم شاعر كبير، فماتوا أو خنسوا خبراً في بطون كتب التاريخ. ولم يصبحوا شخصيات عامة وشعبية تحيا في ضمائر الناس جميعاً. وربما من أجل ذلك رغب أصحاب السلطان في مدح الشعراء في كل زمان، وأجزلوا لهم العطايا والهيئات وقربوهم.

من الأهم يا ترى المتنبي أم سيف الدولة؟ أبو تمام أم المعتصم؟ ربما لا يشكل الطرفان معادلة متكافئة، إذ لا يساوي السياسي الأديب مهما اعتلت رتبة السياسي، ومهما تواضع حضور الأديب، عدا أن السؤال يتوجه إلى شاعرين كبيرين وسياسيين كبيرين أيضاً، فما بالك إذا كان السياسي متواضعاً في أصل وضعه والأديب هو الأديب على كل حال؟

لم يمت سيف الدولة ولم يمت المعتصم؛ لأن

ماذا بعد سوريا الأسد؟

جان كورد

الوطنية الكوردية، فهل سنلتقي منها جواباً واحداً أم لأنها شجرة فارغة الظلال وعظيمة الأغصان بأيديولوجيات عديدة متناقضة فتأثينا منها أجوبة مختلفة الألوان والأشكال والمعاني؟

بالتأكيد، هذا سؤال بسيط ولكنه مهم للغاية، إذ يتطلب أن تحضر حركتنا نفسها لتلك المرحلة القادمة، وخاصةً فلن آثار "قانون قصر" بدأت في الظهور على الفور وستضيق الخناق على النظام الحاكم شاء الاعتراف بذلك أم لم يشأ.

في العمل السياسي، يصعب أحياناً على المرء الإجابة عن أسئلة بسيطة ربما تخطر على البال في لحظة من لحظات التشرّد الذهني أو التأمل. وربما في الحلم، حيث يفيق الإنسان وفي رأسه سؤال لا يعلم كيف تم طرحه عليه، أهو من كثرة همومه في النهار أم من جراء تصادم الأفكار والتصورات التي تخلق له متاعب جمة أثناء النوم. ومن تلك الأسئلة: "بالنسبة للكورد في سوريا، ماذا بعد سوريا الأسد؟" فهل من مجيب؟ أو لنطرح السؤال ذاته على الحركة

الاسلام السياسي بين ثيوقراطية أخونة السلطة

د.تيسير عبدالجبار الآلوسي

وطعن السلم الأهلي

اجترار شكلين لطفيان سلطتها تتجسدان في: الولي الفقيه والخليفة. وبهذين النموذجين الماضويين، ترفض تلك الحركات الظلامية أيّ شكل للدولة المعاصرة الحديثة وهويتها وآليات اشتغالها. ومن أجل فرض رؤية اجترار أيّ من دينك النموذجين لا تقف عند استباحة متغيرات العصر وتقف بوجهها بل تستبج الدين وتشوهه وتحاول أن تلوي عنق القراءات المعتدلة والمتفتحة، لتضعها بقوالب نظام ولاية (الفقيه)

مقتبس من المقال: "مهام حركات الإسلام السياسي وهي خارج السلطة، تواصل هز الاستقرار ووطعن السلم الأهلي والهدف يكمن بفرض نظام ثيوقراطي، يقوم على أسلمة السلطة واجترار الخلافة أو الولاية من زمن غابر ومحاولة إحيائها مجدداً بالسطو على السلطة وأخوتتها فهلا تنبهنا."

حركات الإسلام السياسي تنشط بين منظومتين

هل الكرد في غربي كردستان/سوريا يحتاجون لشخصية

كاريزماتية ام لسلطة كاريزماتية؟!

فاطمة محمد يوسف

والسياسية لأطراف كوردية كوردستانية، لدرجة أن هذا الشيء أصبح سبباً رئيساً في انقسام أحزاب الحركة الكردية لتشكّل أقطاباً وأحلافاً تابعة في خطها السياسي، ما انعكس سلباً على أداء وسوية النضال الحزبي والشعبي في هذا الجزء، و نشبت بينها حرب ضروس. حرب الأفكار والسياسات المختلفة الواردة من خارج الحدود، لتصل لأعلى مستوياتها، عبر وسائل الإعلام و أحياناً على أرض الواقع، ما نتج عن ذلك تشتت المجتمع الكردي وتفكك

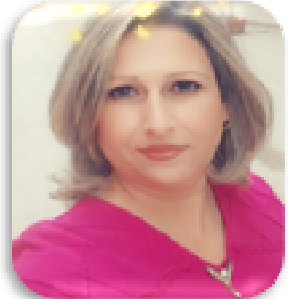
كثيراً ما يعاب على الجزء المسمى "صغيراً" من كردستان الكبرى، والملحق قسراً بالدولة السورية، افتقاده لشخصية كاريزماتية وطنية قادرة على جمع غالبية الشعب الكردي حولها، قائدة للمجتمع، تعبر عن تطلعاته وتساهم في وحدته، توجهه إلى ما يخدم مصالحه أسوة بغيره من شعوب ودول العالم وكذلك الأجزاء الأخرى من كردستان. هذا الافتقاد وغيره من الأسباب والظروف الذاتية والموضوعية ساهم في تبعية أبناء شعبنا الفكرية والإيديولوجية



وكل الأنظمة التي تعرّضت للأخطار الاقتصادية- المالية، والضغوط الدولية أو نتيجة الحروب زالت سياسياً ومنها ما تدمرت تماماً نتيجة ضعفها وانجرارها إلى معارك خسرت فيها الكثير بحيث لم تعد قادرة على الثبات في وجه التحديات، ص2.....



أو (أخونة) الخلافة وتسيّد المرشد اللعبة... لقد عمدت حركات الإسلام السياسي بجناحيها لاستغلال كل المنافذ المتاحة لوصولها إلى كرسي السلطة والسطوة. وهو ما جسّد حقيقتها في ارتكاب كل الموبقات لذلك الهدف ونفى، ص3.....



العائلة الكردية نفسها من جميع الجوانب إن السؤال الذي يراد غالبية المهتمين في الشأن الكردي السوري حول السبب الرئيس الذي يجعل الشعب الكردي في غربي كردستان مفتقداً إلى زعيم كردي، أو شخصية كاريزماتية وطنية، ص3.....

تمة :

كلمة العدد

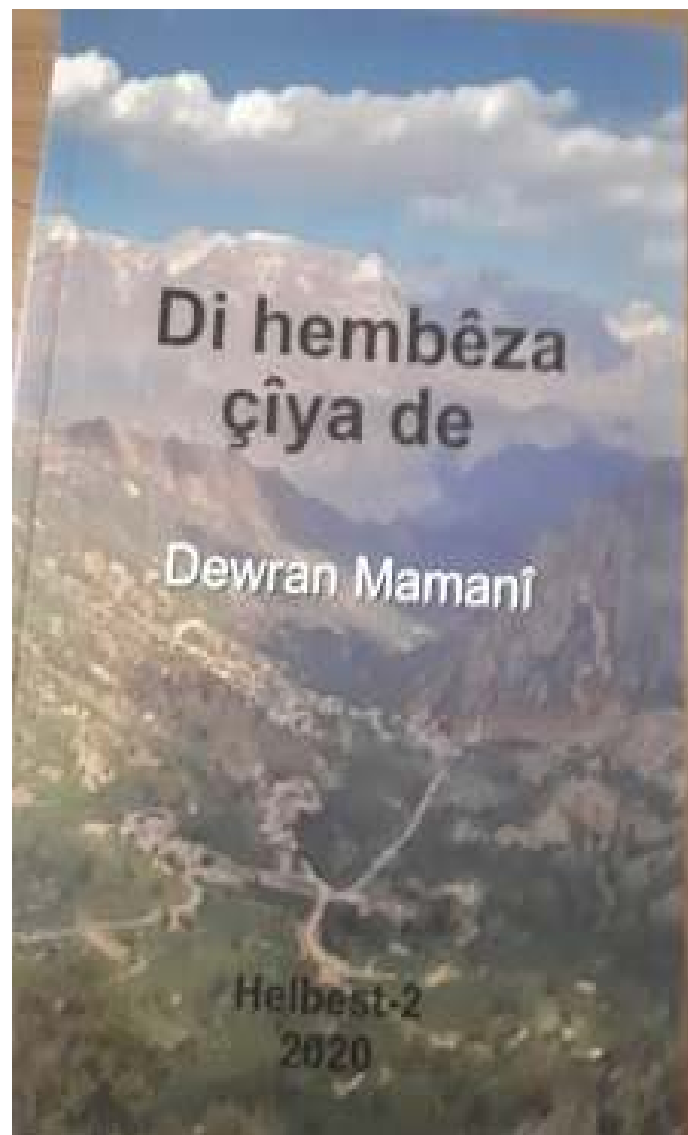
التشويش على الأصوات النقدية القليلة، وإرهاب من لديهم رؤى نقدية، وكبح أدوارهم التنويرية!

لا يقل دور هذا الصنف من- النفاقين- أو مشوهي النقد، وممارسيه في الاتجاه الخاطئ، سواء أكانوا يفعلون ذلك نتيجة دوافع ذاتية في نفوسهم، أو ضمن إطار تجنيدهم المستقل- في كنان هكرية- إماتة كل بصيص أمل، وتصوير ما هو مضيء على أنه جريمة كبرى، والترويج لما هو خاطئ مسيء، ولذلك فإننا نرى أن مثل هذه الآراء الشاذة، عندما تتلاقى، وتتواءم، وتوظف في الإطار التضليلي فهي تحاول نشر ثقافة ملوثة، وتضع الضمير النقدي. الضمير النقي، في دائرة المروق. كل هذا أدى إلى خلطة المقاييس ونشر ثقافة الوباء التي لن نتخلص منها، إلى وقت طويل، حتى وإن حطت الحرب أوزارها؟!

إن هذا الشكل من الكتابة/ الكلام، الذي انتشر، كما النار في هشم الواقع، له فعله التدميري الكبير، إذ إن وقوده مرضى متطوعون أو مجندون، سرعان ما تقع عيوننا على كتاباتهم، أو تتصاكى بذبذبات أصواتهم الشاذة في ما حولنا، عند كل منعطف نصله، أو إزاء كل موقف إيجابي، أو أمام أي اسم ذي أثر من شأنه أن يقدم رأياً لمحيطه. إنه طاعون آخر له جذوره القديمة التي يمكن تتبعها، لمعرفة دواعيه، إلا أنه لم يكن يوماً كما هو عليه الآن، مع اعترافنا المسبق بأن محطات عدة قد غدته، وفاقمته، ولعل أطرها جميعها- أي تلك المحطات هو واحد- وأن أرومتها واحدة، وإن كان الوكلاء الحصريون لها. كل منها يوجهها في الوجهة التي يشاء، أنى دعا الداعي، أو لم يدع، لتتج عنه ثقافة موبوءة قذرة رسمت آلاف الحدود ما بين تواصلنا؟!

* كلمة "النق" مأخوذة من سيامند ميرزوا!

اصدارات ... اصدارات



تمة : ماذا بعد سوريا الأسد؟

والإرهاق والقلق والاضطرابات. وإذا ما أردت تدمير نظام فابداً بالقضاء على اقتصاده، وهذا ما تفعله الدول القوية بالدول الضعيفة منذ نشوء الممالك في التاريخ البشري.

ما برنامج العمل والخطة المتكاملة للأحزاب الكوردية في حال اندحار النظام أو سقوطه المباحث؟ فما هو الانهيار المالي في الدولة الجارة لبنان يكاد يعصف بكيانها ويحولها إلى ساحة للتمزق والاقترال الداخلي، ومن قبل رأينا ماذا جرى في الصومال، وما آل إليه العراق بعد زوال نظام صدام حسين، أو ما يجري اليوم في ليبيا، رغم أن اقتصاد العراق وليبيا كان أفضل وأقوى من اقتصاد سوريا بسبب امتلاكهما للبترول والغاز من زمن بعيد... ونحن نعلم أن أسوأ السياسة هو القول بأننا "سنرى ماذا سنفعل عندما يحين الأوان!" أي أن ننظر إلى المستقبل القريب والبعيد دون خطة أو برنامج للعمل... وأنا لا أعني حزباً معيناً بحد ذاته بقدر ما أساءل: هل تستطيع قيادة حزب كوردي ما الإجابة عن هذا السؤال البسيط فعلاً: ماذا بعد نظام الأسد في سوريا؟

أودّ أن أذكر هنا حادثةً للعبرة:

كان تاجر سيارات بجنسية ليبية يزور مدينتي قبل سنوات عديدة فيسألني أن أترجم له منشآت بيننا صداقة متينة وثقة كبيرة، وفي كل صباح كان يسألني: "هل وضعت خطة ليومنا هذا؟" فكنّ أجابه: "نعم، سنذهب إلى هنا وهناك، ثم نتصل بهذا وذلك ونعود بعد الظهر لنلتقي بهذا المحل وبجاره..." وكنا ننطلق لننقذ خطتنا اليومية بدقة تامة. وفي أحد الأيام كان عندي ضيوف في المساء فأهملت وضع خطة لليوم التالي. وفي الصباح سألني صديقي لدى رؤيته لي وأنا أدخل إلى الفندق الذي يقطنه: "شو البرنامج اليوم؟" فقلت له: "أنا لم أحضّر شيئاً اليوم." فابتسم وقال: "أهكذا تريدون تأسيس دولة كوردية يا أستاذ؟ حسناً، اليوم سنذهب لـ"فاتازيا لاند" ونتسلّى ببعض الألعاب طالما ليس لدينا خطة." هذا الدرس لن أنساه مدى الحياة، فكيف لن ينجح أمثال هذا الصديق في حياتهم وهو لا يخرج من فندقه للعمل دون برنامج؟ وكيف ستنجح أحزاب ديدنها القول: "سنفعل ما يلزم حين يحين الأوان!"

برأيي، أن تتشكّل مجموعة أو لجنة من الخبراء في السياسة والاقتصاد والمال، من بين مختلف الأحزاب، فتعقد اجتماعات متتالية لتقدّم في نهاية الأمر تقريراً في منتهى الجدية والموضوعية تحت فيه الأحزاب الكوردية الوطنية على اتخاذ موقف ما وتبني خطة مدروسة لتحديد مسار قومي - وطني واضح لمرحلة ما بعد نظام الأسد الذي لا بد وأن يتهاوى في حال تعزيز الولايات المتحدة الأمريكية قبضتها على سوريا بهدف إرغام نظامها السياسي على الخضوع لإرادة المجتمع الدولي. وأعتقد أن الروس أو الصينيين أو حتى تركيا وإيران لن تضحي بمصالحها الاقتصادية والمالية من أجل الإبقاء على نظام آيل للسقوط، وها هو ذا نصر الله اللبناني الذي كان مستعداً للقتال من أجل دمشق يقول بأنه لا يريد إهمال العلاقة مع دول الغرب أو رفض التعاون معها، أليس هذا بديل واضح على أن كل نظام وكل قوة وكل حزب يسعى للحفاظ على مصالحه؟ فإذا استمر قانون قيصر في التنفيذ فماذا ستكون النتيجة؟ وماذا ستكون سياستنا الكوردية السورية بعد ذلك؟

تمة :

الأدباء وأوهام التكريم التافهة

شظف العيش ويعاني الأمرين إذا ما مرض، وينبغي ألا يترك الأمر لمنحة الرئيس أو الملك دون أن يكون هناك تشريع عام يكفل للأدباء حق التطبيق المجاني، وأن يخصص لهم مرتبات تحفظ لهم كرامتهم. فهم يستحقون الحياة الحرة الكريمة لعظيم أثرهم في الوجدان الجمعي، وليس التضيق والسجن والملاحقة والطرده كما يحدث في بلاد المتنبي ونزار قباني والعقاد ومحمود درويش.

إنه لمن المخجل أن ينتظر الأديب أن تتعطف عليه مؤسسة أهلية، فنشيد بها إذا ما تبرعت بتوفير علاج لأديب مرض باعتبارها لفئة إنسانية، وما فتئت الحياة العربية المخجلة تصدم المثقف بمثل هذه الأخبار؛ تحدث عيلة الرويني في كتاب "الجنوبي- سيرة أمل دنقل" عن معاناة زوجها خلال إصابته بمرض السرطان، ولم يكن توفير مصاريف العلاج أمر سهلاً عليهما، ما اضطرهما أحياناً إلى الاستدانة، وأن تفكر الزوجة ببيع خاتم الزواج، أو أن يقع الشاعر تحت طائلة المنّ، عندما دفع أحد الموسرين التكاليف. ولم يكن سهلاً ميسوراً أيضاً أن تتبنى الدولة تشريعاً يقضي بعلاج "المواطن" أمل دنقل على نفقة الدولة. لقد كان الأمر مزعجاً كما تذكر الرويني عدم تقدير هذا المواطن "أمل دنقل"، وعدم التعامل معه في ذلك التشريع أو القرار على أنه شاعر ساهم في صقل الشخصية العربية، وليس المصرية فقط. ويبدو أن الحكومات العربية لم تتعلم الدرس، فكررت مع الشاعر رفعت سلام، هذا الشاعر والمترجم الكبير، ففي مرضه الأخير لم يجد استجابة سريعة من الدولة ليعالج على حسابها، فقرأنا المنشورات الداعية إلى مساعدته لتقوم أخيراً بذلك جامعة القاهرة وتتكفل بمصاريف العلاج. إن الأمر ليس مقتصرأ على الدولة المصرية، بل يحدث في كل نظام عربي هزيل البنية منغلّق الأفق، لقد غابت الدولة بالكلية بتسريعاتها التي تحفظ كرامة الأديب. بل إنها لا تنظر إلى حياة الأديب على أنها ذات قيمة معنوية وفكرية.

وليس فقط الدولة بل إن اتحاد الأدباء أو الكتاب لم يواصل من أجل أن يوفر للأديب "العاطل عن العمل" مرتباً يكفيه ويغنيه، مع أنه ليس عاطلاً عن العمل بالمفهوم العام، فهو الصانع والياني والمنتج الحقيقي، ولم يطالب، مثلاً، بتأمين صحي مجاني له ولأسرته، بل إن ما يدعو إلى السخرية أن يوفر اتحاد أدباء ما في سلطة ما "شراخ جوال" للأدباء بعروض خاصة، وكان الأديب سيقضيها (دردرشة) واتصالات، ولم يدرك هؤلاء المسؤولون أن "الهاتف أعدى أعداء الكاتب". إن مثل هذا العرض لم يكن أكثر من ورقة تدعم ثقافة من يفكر بسذاجة فيقيم شريحة جوال لكاتب بعروض مخفضة. هذه الحادثة جعلتني أستذكر احترام إحدى الدول لكتابتها، فتعطيهم امتيازات خاصة؛ تخفيضات تصل إلى نصف تذكرة في كل مناحي الحياة، بدءاً من أجرة المواصلات العامة إلى فاتورة المطعم ومحل الملابس والتطبيب وغير ذلك، وتقدم لهم كل ذلك بوصفهم كتاباً، دون أن تتوجه لأحد منهم بالتكريم والامتيازات كونه محسباً على فصيل سياسي متحكم أمنياً بالبلاد والعباد، أو لأنه ذو حظوة حكومية كما يحدث عندنا، وحبّة الرئيس "المنتخب" ويقرّبه ويدنيه فيرفعه، وأصبح تكريم هذا الشخص أو غيره، رمزياً، علامة على تكريم الأدب والأدباء، إمعاناً في التضليل والكذب والضحك على الدقون، بل إنه استغفاه للأديب واحتقار لدوره المؤثر في صناعة عقلية الإنسان ونفسيته، ولكن سيحدث أكثر مما حدث عندما يكون "صاحب الكرسي" طفلاً، ولا يتقن سوى مصّ اللّهات!

* كاتب فلسطيني

تبدو لي المسألة بدهية في أهمية الأدباء وما أنتجوه من أدب، لقد كان الأدب هو المادة الأساسية للتعليم، وليس فقط ذا مهمة سياسية، والأدب وحده القادر على صنع شخصية المتعلمين؛ العقلية والنفسية، وربما لأجل هذه الأهمية في التربية والتعليم جاء القرآن الكريم كتاباً أدبياً لافتاً، وقال الرسول الكريم: "أدّيني ربّي فأحسن تأديبي"، فالقرآن الكريم بوصفه نصاً أدبياً عالي القيمة والتأثير ساهم في صناعة الشخصية الإنسانية للإنسان العربي أولاً ثم كل من انتمى إلى الإسلام.

ولم يقتصر التعليم على القرآن الكريم ونصوصه، بل كان الخلفاء والأمراء والولاة يتوجهون إلى شعر الشعراء من أجل أن تكون مادة تعليمية، فقد أوثّر عن كثير منهم أن كلفوا الرواة أو المؤدبين بتأديب أولادهم، فعهّدوا إليهم باختيار القصائد الجامعة، رفيعة المستوى ليؤدّب بها الأولاد، ومن ذلك ما حدث في أمر ما عرف بالمعلقات، فقد شكلت بذرة أولية لمنهاج التعليم الأساسي لأولاد الخلفاء على اختلاف في رواية الرواة. هذه القصائد العشرة أو الاثنتا عشرة التي عرفت بالمعلقات أو المذهبات أو السموط، إنما هي مادة مختارة من أجل التربية والتعليم، وأظن أنه لا بد من دراسة تلك القصائد دراسة تربوية خاصة للكشف عن الأسباب الكامنة لتعيينها مادة تعليمية. فقد ذكر أن المعلقات مثلاً كانت تتميز باشتمالها "على معان كثيرة، أو انتهاؤها بخاتمة بليغة"، عدا أنها من "أجود شعر صاحبها".

لقد أصبحت هذه سنة مقررة لدى العرب فيما بعد وربما عند الفرس قبل العرب وعند الإغريق، فالنصوص الكلاسيكية القديمة ما هي إلا مادة التعليم المختارة في الصفوف الدراسية كما يشير أصل لفظ الكلاسيكية (Classic)، فتلّك النصوص المتمتعة بصفات كبرى: الحق والخير والجمال تجلّه أدياً ممتازاً، إذ "يتميّز بالآثّر والوحدة الفنيّة والاعتدال والبساطة وتناسبّ الأجزاء". إن ما يربي النفسية الإنسانية ويصقلها جمالياً وقيماً هو الأدب، شعراً ونثراً، وليست مواد الرياضيات والعلوم البحتة، بل إنه لا بد من الالتفات إلى أن هذه المواد لن تؤثر في نفس المتعلم وعقله إذا لم تكن مستندة إلى دائرة الحق والخير والجمال وتغذيها عبر منهجية متكاملة، وللقرآن الكريم أهمية عظيمة لا تضاهى في صياغة هذه العلوم بأسلوب متأدّب مؤثر، يؤثر في الوجدان بالقدر نفسه الذي يؤثر في العقلية، ويدعوها إلى التفكير الناقد، وصولاً إلى صقل الشخصية الإنسانية، ولعلني لا أبتعد عن الحقيقة عندما أقرر أن ولادة الأسلوب العلمي المتأدّب في النثر العربي كان بسبب هذه الصياغة القرآنية المذهلة.

لقد توالى الاهتمام بحضور الأدب في مناهج التعليم على مر العصور، لأنه هو الأقدر على صياغة النفس الإنسانية، وتحرص كل أمة على أن يكون أديها حاضراً في تلك المناهج، لأنه هو الطريقة المثلى في توحيد مشاعر النشء وعقلياتهم، فالأدب أيضاً مادة صالحة للتفكير العقلي البحث بجانب تنمية المشاعر بمواكبة مستمرة لا تنفصل عن الناحية العلمية.

لأجل ذلك كان لا بد من الاهتمام بالأدباء جميعاً، وتقدير دورهم وما أنتجوه من فكر وأدب، ولا يقتصر الأمر على تقدير آحاد الأدباء بتكريمات عشوائية وانتقائية كما يحدث هذه الأيام هنا وهناك، ويثير الأحقاد أكثر ما يبعث على البهجة والسرور، بل يجب أن تكون استراتيجية الدولة حريصة على احترام شخصية الأديب أي أديب، وليس أديب السلطة المناصر لها فقط، وتوفير حياة حرة وكريمة له، ومنحه كل ما من شأنه أن يرفع من مكانته في المجتمع، فليس من العدل أن يعاني الأديب من

تتمة: الاسلام السياسي بين ثيوقراطية....

تكون بمثابة رمز يحتذى به، تقود سفينة المجتمع الكردي إلى شاطئ أكثر أمناً وأماناً، و تعمل لصالح الشعب المسكين، التانه في أتون الانشقاقات الفكرية والحزبية و السياسية وحتى العسكرية فقد يعود السبب في ذلك- على الأرجح- إلى القمع المفرط الذي مارسه الحكومات السورية المتعاقبة بحق الشعب الكردي وحركته السياسية، إلى جانب التدخلات الكردستانية اللاحقة في الشأن الكردي السوري، و الوصاية الحزبية، و تقاطع المصالح المشتركة بين النظام السوري وبعض الأحزاب الكردستانية التي لعبت وتلعب دوراً مهماً في محو الشخصية الكردية السورية، ومصادرة قراره وفرض سياسة الأمر الواقع على أبنائه ودغدغة العاطفة القومية عند اللزوم، وإبعاد دور النخب المثقفة عن مراكز القرار.

كل ذلك أثر على ضرورة وحتمية خلق الشخصية القيادية الفاعلة في الساحة الكردية السورية، برغم وجود العديد من الشخصيات المهمة في تاريخ الحركة الكردية في سوريا كانت لها بصمات مهمة في نضال الشعب الكردي وتضحياته، أمثال الراطين الكبارين: نور الدين ظاظا و أوصمان صبري وغيرهما من الذين بذلوا جهوداً جبارة في بلورة ملامح القضية الكردية في سوريا، وبناء الشخصية الكردية السورية وقاوموا القمع واستبداد المخابرات السورية في سجونها.

لا تخفى على أحد حقيقة امتلاك شعبنا الكثير من الطاقات والقدرات و المؤهلات والإمكانات والخبرات في إيجاد أو بناء هذه الشخصية الوطنية، لطالما لديه القدر الكافي من الوعي والإدراك والثقافة.

فما معنى الشخصية الكاريزماتية؟ وما هو مدى حاجتنا إليها، لتتخلص من التبعية الملصقة بنا كشعب كردي، وكيف نحصل عليها وسط هذه الظروف والتعقيدات المرحلية الدولية التي تمر بها منطقتنا؟

الكاريزما كمصطلح يوناني الأصل، تعني: هبة الإله، أو الهدية الإلهية التي تمنح لشخص دون غيره، تجعله مفضلاً لدى العامة من الناس، وهي عبارة عن شخصية واعية و مؤثرة فيمن حولها، و تحمل ميزات خارقة نوعاً ما تميزها عن الآخرين، بالإضافة إلى امتلاكها نظرة ثاقبة، و بعد نظر في غالبية الأمور، تشبه حالة التنبؤ بما سيحدث في المستقبل، نتيجة قراءتها السليمة لما بين السطور للأحداث، والمجريات اليومية، كما أنها تتمتع بآفكار نيرة، و متجددة، تتناسب وطبيعة المجتمع وعاداته وتقاليده وظروفه، لتكون قدوة، ومثلاً أعلى له، والأمثلة كثيرة في هذا المجال، وعلى سبيل المثال لا الحصر: كيثارا، و مارتن لوثر كينغ، ونيلسون مانديلا، و مهاتما غاندي، والبارازاني الخالد.

كيف يمكن بناء الشخصية الوطنية الكاريزماتية وهل سيكون للشعب الكردي في غربي كوردستان هذه الشخصية أو الزعيم الذي يمكنه أن يعمل لصالح شعبنا، و يضحى من أجله، ويرسم له مستقبل مشرقاً، أمناً، خالياً من أشكال الظلم والاستبداد و الاضطهاد ويحرره ويحقق له حقوقه القومية المشروعة ؟!!

إن شعبنا الكردي في غربي كردستان عانى وكابد صنوف الجور و الظلم، على أيدي الحكومات العنصرية الشوفينية المتسلطة على رقابه منذ قرون، و خلقت مناخاً استبدادياً، و صاغت الظروف الرامية إلى تهيمشه و طمس هويته و محوه من الأطالس السياسية والجغرافية والتاريخية، و انتزعت منه حريته وكرامته و اغتصبت حقوقه و أرضه، وحاربته في لقمة عيشه، و بفضل طواغيت العصر لقي الأمرين، وذق طعم الموت مراراً وتكراراً، فمات قتلاً و غرقاً و جوعاً وحرماً وذبحاً... إلخ، لذا يرى الكثيرون بأن الحل الأمثل يكمن في إيجاد زعيم، أو قائد ملهم، يقود سفينة شعبنا شبه الغارقة في خضم الظروف الدولية والإقليمية السياسية المفروضة على مناطقه في غربي كردستان، ويكون وجوده طوق النجاة لهم قبل غرقهم في بحر الضياع.

لكن؟!! من يكون هذا القائد البطل المقدم، القادم من عمق الشعب الكردي ومن هول معاناته وكوارثه الحقيقية، لينقذ الشعب من الهلاك والمخاطر الكبيرة المهددة به وبمصالحه، و يوحد ويعيد قراره المصادر، ويوفر له كل الظروف النضالية عبر بناء مؤسسات ديمقراطية تحافظ على مصالح هذا الشعب وأجنداته، وتتوافق مع المصالح الكردستانية، وتجعل التشارك في صنع القرار الكردستاني وتحترم خصوصية كل جزء في همه الوطني ومصالحه، والأخذ بالاعتبار الدعم الفعلي لنضال شعبنا في كل الأجزاء بعيداً عن التدخلات الكوردستانية ؟ ومن سيكون هذا المغوار الذي سيوازن بين الهم الوطني والكردستاني ويعمل على تدويل قضية شعبه، كي يحقق أهدافه القومية والوطنية؟ من سيكون هذا الزعيم الذي سيتمكن من إنقاذ منطقتنا التي تحولت إلى ساحة صراع وتصفية حسابات؟

إن السؤال الذي بات يقلق الجميع، هل إننا بحاجة إلى هذه الشخصية الخارقة، أم إلى مرجعية سياسية وطنية أم إلى برلمان محصن، مبني على أسس متينة شبيه ببرلمانات وحكومات الدول الديمقراطية القوية ؟

أم إلى سلطة أو إدارة أو كيان سياسي مؤسسي يتحمل أعباء الشعب ومسؤولياته، ويحقق مراده في الحرية والعيش الكريم.

تتمة: الاسلام السياسي بين ثيوقراطية أخونة السلطة وطعن السلم الأهلي

وبلطجتها وأذرعها الإرهابية وستطرد شعوبنا تلك الزمر والشلل وتدحرهما بمجرد وعي الحقيقة.. لقد جاء الثالث من يوليو تموز بموقف وطني سيخلده التاريخ للجيش وانحيازه للشعب وصوت ثورته التي نادى بهزيمة نظام الثيوقراطية ومحاولات (الأخونة).. ولا نسي الدور الموضوعي التضامني للقوى الأممية من شعوب العالم ومنظمات الديمقراطية والتقدم وحركة التنوير التي شكلت يومها اللجنة الأممية للتضامن مع الشعب المصري ورفض الأخونة وهجومهم الإرهابي الضاري ضد الشعب وقوله الحرة...

إن الفكرة التي افتضحت بسنة الأخونة وجرائمها، أكدت أن الإسلام السياسي يوم يستطيع التسلل وسرقة السلطة يحولها لمناصب امتصاص الطاقات والثروات ويفرض نظاماً (ثيوقراطياً) ويلقي الديمقراطية خلف ظهره ليقدم وصفته ببخور قوى التخلف والخرافة والتجهيل وهي التجربة التي ظهرت في طهران ولاية السفهية وأنقرة السلطان الجديد الذي لم يرعو عن إرسال عشرات الآلاف إلى السجون ومئات آلاف من المفصولين من أعمالهم مع مصادرة القضاء والإعلام ليجعله أحادي المسار بخدمته على وفق ما يرغب ويتطلع إليه من تهديد الطريق للفاشية الجديدة تسطو على مفاصل الدولة فتخربها وتحيلها لأدوات بين يدي السلطان والولي السفهية بتوجههما نحو أسلمة سياسية دعوية تمارس التقية واللعب بالعقول لتجتز نظاما يعادي شعوب الأرض وحركة السلام والتنوير والتقدم..

وإذا كان الإسلام السياسي في السلطة هو اجترار نظام ثيوقراطي وفرضه فإن الإسلام السياسي خارج السلطة لا يملك أكثر من فعالياته في التخريب وطعن السلم الأهلي وهز الاستقرار وإي شكل للتنعيش السلمي بين مكونات المجتمعات والشعوب والتسبب بالحروب والتمترس بخناق الاقتتال المدعوم بأسانيد مفتعلة (التدين) وإيدي معشلو الحرائق مطلقة بكل اتجاه وصوب..

وهذا ما شاهده المصريون بأنّ العين بمجابهة القى التكفيرية وجرائم عصابات الأخونة الظلامية من تفجيرات واغتيالات وطعن كما ذكرنا للسلم الأهلي.. وهو ذاته ما يدعمه مركز الأخوان الدولي في اسطنبول بدفعه لعشرات آلاف الإرهابيين من المرتزقة المخربين في سوريا ممن استطاع نقلهم إلى مركز إرهابي وبؤرة للتخريب أتيحت لهم في طرابلس...

إن وجود تلك المجموعات المسلحة مفضوحة الأهداف ليس فيما ارتكبوا من جرائم ترهيب وترويع في طرابلس وبعض المدن حوالها فأهدافهم ليست محدودة بالاختطاف والاعتصاب والنهب والسلب ولا بالتقتيل أفراداً أو باطار (غزوتهم) الإرهابية المعلن إسلامويتها بل هم يريدون تأسيس قواعد (الإرهاب الإسلامي) وبؤرة للانتشار باتجاه كل من تونس ومصر والتسلل عبر الحدود إليهما..

أكد أن الإسلام السياسي بين فرض ثيوقراطيته إن كان بالسلطة غير آبه بكيف أتى إليها ولا بالآخر أياً كان فهدفه تكريس الثيوقراطية وفاشية الهوية لنظامه يُفرض على البلاد وهو مجرد شراخ إرهاب وترويع وبلطجة عندما يكون خارج تلك السلطة يعمد للسطو عليها واستكمال جرائمه.. ولا احتمال آخر لوجوده كما برهنت كل تجارب أفسلام السياسي وفكره وما ارتكب ومارس بكل جغرافيا وجوه...

عليه كان حقاً لشعوب المنطقة جميعاً، موقفها في طرد تيار الإسلام السياسي وإخراجه من أية عملية ديمقراطية تُمارس إن توصلت إليها الشعوب بثوراتها وانتفاضاتها...

السيادة الشعبية لا سيادة عناصر البلطجة والصوصية الذين تسللوا ليركبوا ظهر الثورة ويلقبوا المجن!!!؟

إننا بمجابهة مخاطر إقليمية ودولية تجابه عبث الأخونة وإسلامويتها السياسية بطابعها وهويتها الفاشية المعادية للسلم بالمنطقة والعالم.. وإذا كانت قدرات الإسلام السياسي لإيران وتركيا تمارس الابتزاز عبر ارتكاب الجريمة المروعة بحق شعوب المنطقة فإنها تواصل الابتزاز بمناورات تتستر على الغاية المفضوحة للنظاميين..

وبكلتا الحالتين فإن الضغط بطالبي اللجوء الذين يهربون من بلدانهم اليوم ليس بسبب الدكتاتورية ودمويتها لوحدها بل لتفشي المجموعات الإرهابية المسلحة واستقوانها بالدعم اللوسجتي المباشر من النظاميين، نظام: ملاكي إيران وعصلملية أنقرة واسطنبول الأمر الذي يتهدد السلم ليس في المنطقة فقط وإنما يتهدد الأمن والسلم في العالم برمته...

إن بديل الشعب السوري ليس وقوعه بمصيدة الأخونة وإرهابيي داعش والقاعدة وكل الجوفات الإرهابية التركية والإيرانية ولكنه في الديمقراطية القائمة على السلام والتنمية وحماية الحقوق والحريات في نظام مدعوم دولياً لا مسيطر عليه بالانقسام بين جوقة ولائية وأخرى أخوانية...

ولنتذكر أن نظامي الملاكي ووليهم والعثمانة وسلطان خليفتهم ما زالا يسرحان ويمرحان في المنطقة بوساطة أدواتهما من ((مبليشيات الارهاب)) الولائية والأخوانية وكلاهما إرهابيتان، تكفيريتان تجاه كل مؤمن بحرية الاعتقاد سليماً يقوم على منطق الدين لله والوطن للجميع...

فهلّا تنبهنا على جريمة النظاميين وأتباعها وخديعة تم استغلالها من قبلهما في التسلل بالإرهابيين الممثلين لهما سواء بإسقاط القدسية على بعض عناصرهما أم بفرض بلطجتهما بوساطة ترويع الناس وارتكاب الفظائع بحقهم وحتى ابتزاز المجتمع الدولي بمختلف ما أتيح لهما من أدوات كما بالاتجار والضغط بطالبي اللجوء...

لنكن على أهبة استعداد في تمكين مصر من استراتيجية حماية الأمن القومي وتعميد مساره ولندعم ثورة أكتوبر العراقية بهدف تطهير الوطن من بقايا الميليشيات الولائية وغير الولائية بكل أجنحة التخريب وافتعال الأحوال ولنتصص للاختراقين: الإيراني التركي في وجود دولنا واستقلالها وسياسيتها الداخلية والخارجية..

لا مجال لإسلام سياسي بأي شكل وأي جناح اتبع ودار في فلكه، إذ أن الخلاص هو بديموقراطية نقية تقوم على وعينا بمعنى هوية الدولة الوطنية الديمقراطية وجدوى حرية قوى التنوير ووحدها وجه تطهير وجودنا من منطق الخرافة والتخلف، وفلسفتها الظلامية فيتحررنا نبدأ مهمة التنمية والتقدم وبناء صروح الأنسنة والحياة الحرة الكريمة..

فهل وصلت الرسالة أم أن بعضنا مازال يحن على الذنب لمجرد أنه يرتدي فروة الحقل؟! أغلب شعوبنا أدركت وامتلك وعي الكشف عن أعدائها قوى الإرهاب ومبليشياتهم وإرهابهم ومفليات العبث والصوصية والنهب والسلب ومصادرة حتى حيوات الناس بعد إذلالهم واستعبادهم..

ثوروا من أجل الكرامة والحرية ومن أجل الحقوق والحريات بمعنى الأنسنة والتنوير والديموقراطية ولا مكان لعبت استغلال مشاعرنا وعواطفنا روحية ثقافية قيمة فوعينا أعلى وأبقى وكما تحرر المصريون بثورتهم وانحياز الجيش للشعب فإن شعوب المنطقة في الطريق لتلك الحرية ولن تقبل أن تأتي طهران وأنقرة لتحتلنا باسم الدين والقدسية وزيف ما وراء تلك الرسالة أم باسم القوة

إمكان توهم أنها (ثؤمن) بالديموقراطية ويمكن أن تدخلها وتمارسها.. والحقيقة الواضحة التي كشفتها التجارب كافة أنها ما أن تصل لغايتها في السطو على السلطة حتى تفرض غربالها المخصوص في إبعاد كل أشكال الاختلاف بل التنوع السياسي والانفراد بالحكم بصورة طغيان دكتاتوري (ديني) جوهره فلسفة النظام الثيوقراطي بكل تفاصيله وتفصيل مظاهره...

إنّ الإسلام السياسي ليس أكثر خبرة ومهارة في إدارة حملات الديمقراطية والنضال السياسي الحر في إطار التداولية بالنظام الديمقراطي ولكنهم هنا يعتمدون على استغلال مشاعر الإنسان وقيمه الروحية مع تلاعب وتشويه للديني منها ولغيره مستغلين معها فرص التلاعب بالصناديق بل بالعملية الانتخابية برمتها.. وهم يخربون مجمل بنى الدولة الحديثة لإقامة نظامهم الإسلامي خلافة أم ولاية...

أليست التجارب الإيرانية والتركية وسنة الأخونة المصرية بنموذج حي للتعارض مع الديمقراطية؟! أما النموذجين العراقي اليمني فهو بين انقلاب حوثي اعتمد على استدراج إسلاموي مفضوح الخبث وبين سطوة ميليشياوية وعبث بمصائر البسطاء وتغيب للوعي في العراق أودى إلى فظائع وأحوال فرضت سطوة إسلاموية شبه مطلقة حتى جاءت ثورة أكتوبر 2019 لتعلن أهات الشعب وفواجهه صارخة بسقوط الإسلام السياسي مفايات ومبليشياتها...

مصر التي أشير إليها ها، سرعان ما فضحت الجريمة الإسلامية ومحاولات (الأخونة) ولقد أدرك الشعب الأعياب الإسلام السياسي أولاً بفضح التلاعب الخطير والجوهري بالانتخابات بصورة كلية شاملة أفضت للسيطرة على السلطات كافة.

فمثلا كانت هناك جهود مركبة مضاعفة لتمزيق القوى الشعبية التنويرية واستهداف للقوى الثورية الديمقراطية وهناك قطع طريق على جهود الثوار أنفسهم وتطلعات الشعب البديل الديمقراطي وكل ذلك مما تبرع به قوى الأسلمة الدعية؛ فضلا عن استغلال أوسع قدرات (إسلام سياسي) سلفي أخواني بتوحيد طقاتهم وبما حظيت من دعم إقليمي تركي إيراني ودولي للظاهرة الأخوانية ومحاولات تقديمها للشعب على أنها نتيجة انتخابية وليست تلاعبا كما هي الحقيقة..

الجانب الآخر أن حكم السنة الوحيدة للأخوان انطوى على تركيز الجهد المتسارع في تشكيل العصابات المسلحة والعمل على تشويه تركيبة الجيش وعقد اتفاقات تمنح الأخونة جرعات وجودية فيما تبيع مصر للمأرب والأطماع الخارجية.. إنها سنة من تراجعات الأوضاع المدنية وخسارة مصر لأعز ثرواتها وفرص التنمية فيها...

إنّ أبرز جهود الإسلام السياسي ولجت دروب قطع التنوير وفلسفته وإفشاء أوبئة (الأخونة) القائمة على غرس منابر الفتنة والتمزق وسطوة البلطجة في الحياة العامة ما طعن السلم الأهلي بمقتل.. وأول ما هلّ من تلك السلطة تعريض مسيحيي مصر والنسيج الوطني للطنع والتخريب

إن وعي الشعب المصري كان عاليا مميزا بهيا فكانت حشود عشرات ملايين الحسم الشعبي قد نزلت الشوارع في 30 يونيو حزيران بعد إعداد مناسب للقوى استطاع تجاوز الانقسام والتمزق ودحر محاولات تفتيت الوحدة الوطنية، ليأتي الحزم الرادع بقبول الجيش الوطني للتحدي الأكبر هل يقف مع ما تمت تسميته (شرعية السلطة) وهي التي افترض أمر التلاعب بها بنيويا كليا وجوهريا أم ينحاز للشعب بوصفه حاميا السيادة

خالد بهلوي

مكافحة الجوع واجب وطني وانساني



في جوع الآخرين لا يقل اجراما من المجرمين أنفسهم..

المسألة مرتبطة ومتشابكة وهي مسألة الاقتصاد وعلاقتها بالمركز وقيمة العملة التي أصبحت في الحضيض ولا أحد يستطيع التحكم بها قريبا فقط طالما لا أحد يفكر أو يريد حل لقضية الشعب السورية ى الذي دفع الكثير والان مههد بالفقر والجوع ...الشعب سيدفع الثمن والآتي أصعب بكثير مما نتوقعه.

قد يتجاوز الدولار حاجز الـ 000 ونعرف أن النقد (المال) هو الخبز والشراب والبيت والمدينة والمقاطعة والحصان وفق نظرية العالم الاقتصادي فليبيون دي كريمون. لذلك نحن أمام تحديات صعبة لا يمكن التحكم بها مالم يتم البحث عن إيجاد حل شامل لهذا الصراع من خلال دستور جديد ومحاربة الفاسدين وكل من يدور في فلكهم من المطبليين والمزمرين. والا فتورة الجياح القادمة ستعم كل الجغرافيا معارضة وموالة لان الكل سيدفع الثمن غاليا وخاصة أطفال الشرفاء والمخلصين والوطنيين على ساحة البلد وستنطلق صرخات الجوعى من اقصى الجنوب كما بدا في السويداء وستصل إلى عين ديوار شمالا.

في الحروب عندما تأت الطائرة والبراميل تدخل ملجأ أو تخبئ نفسك حتى تنتهي الغارة، اما هجوم الفقر والغلاء والجوع صعب تحمي نفسك وتحمي اولادك واطفالك الصغار. الخوف ان يبقى الكثير من الأطفال دون حليب ودون حفاظات. عندما يمرض طفلك هل تستطيع ان تقدم له الدواء؟ وإذا بكى هل تستطيع ان تقدم له الطعام؟؟هذا الخوف يزداد مع كل ارتفاع للدولار.

فلنتذكر الحديث الشريف ونطبقه: من كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له.

هل أكل ثلاث وجبات يوميا سيصبح رفاهية

معها كل أمل ومستقبل كانوا يحلمون ويخططون له.

الان أصبحوا يخططوا ويحلموا بلقمة خبز ودواء وطبيب أطفال وأكل ثلاث وجبات. للأسف قد يضطروا ان يكتفوا بوجبتين على أمل توفير بعض الزاد ليوم غد، وقد يكفون بوجبة واحدة في الأسابيع او الأشهر القادمة. فيبقى تناول ثلاث وجبات رفاهية مخصصة ومتوافرة في بيوت تجار الازمات والميسورين المؤقتين والمسؤولين بمختلف درجاتهم الوظيفية.

قد تجد أطفالا يفتشون الأرض وينامون تحت سماء لا يرحم وأصبح الشوارع مكان نومهم والحاويات مصدر رزقهم وطعامهم.

واتشر في الكثير من المطاعم ثقافة جمع بقايا الطعام او فضلات الزبائن من على الطاولات وحفظها في أكياس محكمة لتبقى نظيفة بعيدا عن القطط والكلاب الشاردة ثم وضعها في أماكن محددة فتأت الكثير من النسوة يحملن ما يجيد لهم أصحاب المطاعم من فضلات الزبائن أولاد النعمة. انتشرت هذه العادة بعد ان لاحظ الكثير من أصحاب المطاعم جلوس النساء بقرب من مطاعمهم بانتظار ما يرمونه من بقايا طعام الطاولات فيجمعونها ويسكنوا بها البطون الخاوية لأطفالهم.

هذا الواقع المتشردم والمزرى قد يشبه تجربة الصومال بكل فصوله الشعب الكريم في طبعه والمعطاء في خصاله عانى كثيرا وانتظر فرجا لتحسين حاله المعيشي لكن تبين ان يلاحق السراب فكما لاح امل في الأفق يكتشف ان الامن والأمان والعيش بكرامة لازال قيد النقاش في أروقة الدول المحتلة الباحثة عن مصالحها بين أشلاء ودموع الشعب السوري..

محاربة الجوع لا تقل أهمية عن محاربة الارهاب يجب ان يكون لها الأولوية في أي حوار بين الأطراف الكردية في مناطقهم او بين القيادات السورية في مجلس الشعب او الوزارة إذا كانوا جادين في خدمة الشعب. عليهم البدء بحملة على محاربة الجوع ويعطونوا حالة طوارئ ويعقدوا جلسات مفتوحة لتخفيف معاناة الشعب الذي بدأ يبيع اثاث منزله لبشيري قوت يومه. هل يسمعون صراخ وخوف المواطن من الغلاء والجوع ومن معيشة اطفاله غدا. وينفذوا خطوات عملية تعيد ثقة الشعب بهم. أتمنى ذلك؟

أصبح الوضع في بلدنا مأساويًا إلى حدّ لا يطاق وخاصة الوضع المعيشي المزرى ممّا جعل المواطن يعيش حالة يرثى لها من الفقر. سوف تؤدي في الأيام القادمة وبعد تطبيق قانون قيصر منتصف هذا الشهر لى كارثة حقيقية ستترك اثارها على جميع شرائح المجتمع معارضة وموالة ومواطنين احرار، سوف يغلب الجهل على العقل، والقتل مكان الحياة، وستشاهد النهب والسلب والجريمة المنظمة ليلاً ونهارا وبمرأى ومسمع الجهات المختصة التي ستقف عاجزة عن وضع حلول ينقذ المواطن من الفقر والجوع ويحرره من خوفه في الأيام القادمة.

أصبح المواطن يشعر بعدم انتمانه لوطنه وكأته غريب لا صديق ولا قريب ولا ملجأ يأويه سوى الاعتكاف لمخبئه وداخله المهزوز في ظل الاوضاع الفاسدة من الفوضى الخلاقة الذي لا يقل تأثيرا عن الإرهاب.

امام هذه الفوضى وتسارع الدولار بقفزات ساعية لجا تجار الجملة او تجار الازمات الى اغلاق محلاتهم لان أي عملية بيع يعني خسارة له والا هم ان بضاعتهم فوق رفوفهم ترتفع اسعارها يوميا ويقولون لماذا نفتح محلاتنا ونبيع.

قضية الجوع قضية وطنية بامتياز وليس سرا ان اغلب النخب أصحاب القرار لها ارتباطات داخلية وخارجية لذلك لا يستطيعون حل مشكلة الجوع لأنها مرتبطة بشكل او اخر بحلول البلد ومستقبله بشكل مباشر. لهذا نذكر ان من يتسبب

يقول سعادة الوزير أحيانا جوع لان ما عندي وقت كل شعبنا عندوا كثير وقت بس ما عندوا شي يأكل؟ وزير اخر يعمل ريجيم ويعاني من التخمّة يقول انا ما أكل خبز ... ليقتدي شعبنا بوزرائهم وبمؤتمراتهم الصحفية التي أصبحت شبيهه بطرائف من العالم ويصدق البعض انه بعد المؤتمر سينقلبون على عقوبات قيصر.

لم يتوقع او يصدق أي مواطن سوري بانه سيسمع قصص عن الجوع في بلاده بلاد الخيرات حيث الزراعة والموارد الطبيعية والسياحة والايدي العاملة الرخيصة الخيرة. للأسف بدا المواطن يشاهد ويسمع حكايات عن الفقر والجوع وكأنه فيلم تراجيدي او فيلم من زمان سفر برلك. حقيقة إذا كتب كل مواطن سيرته يستحق ان يكون فيلم واقعي ينافس قوى أفلام هوليود وخاصة إذا استمر الفقر والجوع مع غياب أي بوادر لتوفير رغيف الخبز والدواء.

التصريحات والخطابات الجوفاء والمؤتمرات الصحفية والتعالي على الواقع المعاش لا يوفر الخبز اليومي ولا دواء لمرضى ... فقط الاعتراف بالواقع ومسبباته ومعالجة الأمور بحكمة وعقلانية والتخلي عن الأنا والمصلحة الشخصية والعائلية قد يخفف من هول الفاجعة وما يعانيه الجوعى.

كثير من المواطنين حتى فترة كانوا يفتشون في حاويات القمامة بحثاً عن البلاستيك والخردة والنحاس لبيعها بشكل يومي، فكان يعيش منها رغم معاناته لسنوات. كان يتمتع بشيء من خيراته، اما المشاهدات اليومية التي أصبحت مألوفة زيادة عدد الباحثين عن بقايا طعام ليسكنوا بها جوع اطفالهم او البحث عن حذاء بال من مخلفات اهل النعمة..

أصبح طبيعي ان تجد بين الباحثين في حاويات القمامة نساء او رجال كبار السن يعيلون أطفالا فقدوا معييلهم وأصبحوا في عداد الشهداء او المعتقلين او من المفقودين لأسباب مختلفة. او فقدوا مصادر رزقهم بين بيوت دمرت، ودمرت

مردوك الشامي



تحت السطر

ثمة انحراف كثير، لهذا نحتاج لاحتراف أكثر

إذا كان ادعاء الضوء خيانة..

وادعاء الشعر خيانة، وانتحال الحبر، وانتعال الأدب وصولاً للمنصات البراقة حياة..

فإنّ الخيانة الأكبر، هي غياب النقد، والخيانة الأعظم أن يصمت الناقد امام ما يجري ويكتفي بممارسة أضعف الايمان، أقصد الصمت ولو بألم على واقع الحال.

لنعترف، وأظننا جميعاً أصلاء ووكلاء، حقيقيين ومزيقين، أنقياء وملوثين، شعراء وعهراء، كتاب وجالبي اكتئاب، نصرخ دائما أين النقد وأين النقاد؟..

وحين ينوجد قلمّ جاد لا يقل بمبدأ التزلف والمحابة يقوم الجميع إلى تكفيره و رجمه بحجارة من قابيل وسجّيل وكل فسفيساء الخراب.

نحن فعلا نفتقد للنقد، للناقد، لمن يقول لا، يعارض، ويرفع الصوت والسوط، لا حباً بالاختلاف بل حرصاً على البياض.. أليس الأدب هو آخر ما تبقى لنا من بياض في عالم أسود حدّ الغراب.

أليس النقد هو الوجه الأصدق للمعارضة، والرفض ؟..

النقد لم يكن غائبا على الاطلاق، هو حاضر منذ كان بوحّ وكتابة وسرد وشعر، لكنه انقسم واقتسم ، وضاعت القسمة بين نقد أكاديمي ظل حبس الجامعات والكتب، وغرق أصحابه في التخصص والتخصيص، ورهية النص والجدران، وبين نقد آخر طفا لسنوات على وجه الصحف والمجلات، مارسه كتاب وشعراء ، دوّنوا انطباعاتهم ، وهم ساهموا في تكريس السلب والايجاب على حد سواء..

واليوم بعد أن انتهى زمن الورق في عالم الصحافة، واستبدلت الصفحات الأدبية في الصحافة التي تبتقت إلى صفحات إعلانية للأحذية والملابس الداخلية واليا مبرز وأكياس الشيبسي، غاب حتى النقاد الانطباعيون، وظلت الساحة الوحيدة للنشر الأدبي التي هي وسائل العالم الافتراضي، ملعبا لكل من هبّ ودبّ، في خلو الساحة من صفارات تعلن عن ضربات الجزاء.

ثمة انحراف كثير، يحتاج لاحتراف أكثر وضوحا وجراحة ،لكي يعتدل المسار، ويكون الناتج تصويباً على الاعوجاج لتصويبه، وتهديفاً على الانتحال لصفحه وإسقاطه من لوائح البريق.

لدي الكثير الكثير من القول، ثمة وقت للمزيد في الأيام القادمة.

مقطع من تقديمي لندوة نقدية دعت إليها رابطة السلام من أجل الإبداع / منذ أكثر من عام.

اصدارات ... اصدارات ... اصدارات



حوار مع الفنانة التشكيلية شيرين داوود

- أجمل ما استمتع به في الرسم هو فلكلورنا الكردي
بألوانه وملابسه وتقاليده

أجرى الحوار: عماد يوسف



رسامة استودت أفكارها من معاناة شعبها، بثت رسالتها عبر أثير الأدب الملثم لرسم ملامح قضيتها، وعالجت آثاره ببلقات من الألوان لكل طيف منها حكايتها، تحلق بريشتها في فضاء الفلكلور الكردي، تستقي منه مادتها وملامح الألم في وجوه شخصياتها، تنقل أحاسيسها عبر ريشة وفرشاة، كما نقلت وطنها إلى المهجر لتعيش معه بكل تفاصيله وألوانه.



شيرين داوود كردية من مدينة القامشلي في سوريا، تقيم حالياً في مدينة هانوفر بألمانيا.

درست الأدب الإنكليزي في جامعة دمشق، وبعد التخرج التحقت بمعهد أدهم إسماعيل للفنون التشكيلية رغبة منها في تحقيق حلمها في دراسة الفن. ابتعدت عن أجواء الفن خلال إقامتها في إقليم كردستان بسبب عملها في مجال الإعلام ثلاث سنوات بسبب ضغط العمل، وها هي تعود للعمل الفني والرسم في ألمانيا.

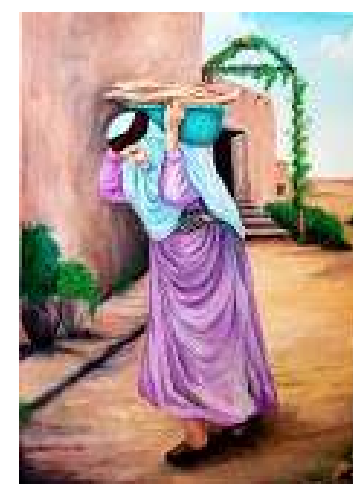


نص الحوار

1- كيف كانت بداياتك في الرسم ؟



بدايتي كانت من أيام الطفولة حيث كنت أرسم بمواد بسيطة وما يتوفر في البيئة الريفية، عدا عن الألوان وأقلام الرصاص فكنت ألون بالأعشاب على الجدران والجا إلى رماد الحطب للرسم بالفحم، وأحياناً لعدم توفر המחاة كنت ألجأ إلى عجينة الخبز لاستخدامها في المحي.. ظلت هذه الأشياء معلقة في ذاكرتي للآن..



وكان أخي الأكبر موهوباً أيضاً في مجال الرسم مما شجعني وبدأ بتدريبي بالخطوات، وتابع الرسم في المدرسة وشاركت في مسابقات على مستوى المحافظة، وكنت أحصل على الدرجة الأولى على مدار عامين.. هذا الشيء كان يجعلني أستم في الرسم وخلق شيئاً مختلفاً في حياتي..

2- ما رأيك بالفن الكردي الحالي، وهل استطاع الفنان الكردي داخل وطنه وخارجه أن يوصل معاناة شعبه من خلاله فنه عربياً وعالمياً ؟



الفن الكردي بنظري في تطور واندماج مع باقي الفنون العالمية.. وسائل التواصل الاجتماعي واندماج الفنانين في بلاد المهجر ساعدت على خلق خليط بين أسلوب فننا الكردي وفنون الدول التي نسكنها، ونظراً لشدة معاناة الكردي تاريخياً وسياسياً واقتصادياً فإنه يبدع أكثر ولديه رصيد من الأفكار.. فالفن يأتي من المعاناة وهذا ما نجده في لوحات أغلب الكرد برسم كل حدث ومصيبة ونقلها فنياً للعالم..



3- شيرين داوود، رسامة مبدعة، هلاً اطلعتنا على مشاركتك في المعارض سواء داخل الوطن وخارجه ؟

كنت أشارك في معارض يقيمها لنا معهد أدهم إسماعيل للفنون، وبسبب هجرتي إلى كردستان وانخراطي في العمل ولضيق الوقت لم أكن أشارك في معارض، لكن عند وصولي لألمانيا

تفرغت للفن وأقيمت معرضاً فنياً فردياً في يوم المرأة العالمي، وانضمت لجمعية رنغ آرت للفن وشاركت في معارض محلية وفنية في ألمانيا، وثلث معارض في هانوفر.



كما شاركت مع عدد من كبار الفنانين في رسم لوحتين كبيرتين أمام البرلمان الألماني.

وكنت أشارك في أيام الثورة برسم الكاريكاتير السياسي في المظاهرات ..

4- هل ساهمت اقامتك خارج الوطن في تقديم تجربة فنية مغايرة ؟

لا زلت ملتزمة برسم التراث الكردي، وأطمح بعد أن أشيع من هذه التجربة أن ألقت إلى أسلوب خاص ومغاير للفن الواقعي.. حيث يطمح الفنان أن ينقل صورته من خلال لوحاته .

5- الأعمال تعكس وجهة نظر أصحابها، هل عبرت عنك

أعمالك ؟

نعم كل عمل يحمل جزءاً منا، ولأني من البيئة الكردية التي عانت من التهجير والنزوح ومن فقدان الحقوق خاصة أنني مجردة من الجنسية السورية فإني أرى نفسي في كل لوحة تنقل تلك المعاناة.



6- للمرأة الكردية بلباسها الفلكلوري نصيب من لوحاتك فما هي المواضيع التي طرحتها رسماً ؟

أجمل ما استمتع به في الرسم هو فلكلورنا الكردي بألوانه وملابسه وتقاليده. لهذا حاولت استرجاع القيم و نقل التراث والعادات الكردية في لوحاتي.. وأردت أن أظهر ذلك وأنقل الماضي للحاضر.



7- متى رسمت أول لوحة، وماذا كان مضمونها ؟

لا أذكر، لأنني لم أكن أعتبرها عملاً بل تجارب بسيطة في الرسم.. ولكن من لوحاتي المفضلة كانت لوحة لحلاية الغنم، ولوحة لامرأة عجوز وشابة تنقل فكرة الأجيال وملامح الشباب والكهولة.

8- هل لك أن تخبرينا عن قصة لوحة من لوحاتك كان لها تأثيرها في حياتك ؟



كثير من لوحاتي كانت مع الأحداث في بلدي كلوحة الحريق التي تعبر عن خسارة الكردي وظلمه في وطنه، ولوحة المرأة التي تتاجي الله أثناء دخول المحتل التركي إلى أراضيها ووقوع شهداء كثير، وغيرها من اللوحات..

في لوحة بعنوان "نزوح" حاولت أن أقل للعالم معاناة الكردي ونزوحه وتهجيرهم من وطنه على

13 - تتميز شيرين داود بخاصية رسم الوجوه، فأى الوجوه تفضلين رسمها، وما دلائلها ؟



أجمل الوجوه للرسم بنظري هي وجوه كبار السن نساءً ورجالاً، ودائماً أحفظ صورهم في هاتفي لأرسمها لاحقاً، فهي خير معبرٍ عن الزمن والحزن والبساطة والألم في آنٍ واحد.



14 - ترسمين كثيراً بقلم الرصاص، فهل للون الرمادي الذي يتحلّى به دلائل معينة ؟

الألوان المبهجة أستخدمها لرسم التراث الكوردي الذي يتميز بألوانه، ولكن الرمادي يكون معبراً أكثر في نقل الألم والمأساة ويكون أفضل تعبير عنه.

15 - بمن تأثرت من الفنانين كردياً وعالمياً ؟



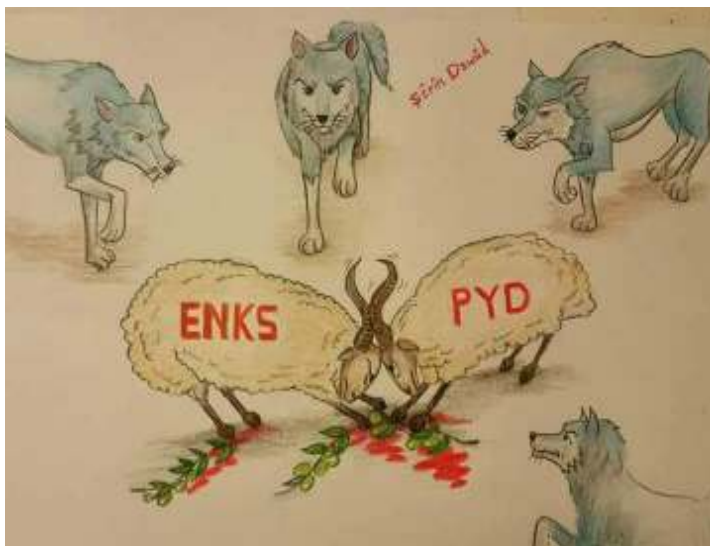
أحب جداً فاني المرحلة الكلاسيكية مثل مايكل أنجلو وغيره ممن نقلوا قصصاً وروايات بلوحاتهم التي تمتاز بالأجساد البشرية والمنحوتات الواضحة التي تنقل الفكرة، ومن الفن الكردي أحب لوحات الفنان عمر حمدي (مالفا) وألوان عنايات عطار وغيرهم.



11 - لديك محاولات في رسم الكاريكاتير، متى رسمتها وكيف وجدت هذه التجربة ؟ وبماذا تختلف عن اللوحات الواقعية التي ترسمينها ؟



الكاريكاتير أختاره حسب المناسبة أو الحدث الذي يجري في العالم أو الوطن .. كنت أرسم الكثير من الكاريكاتير ونوزعه على المتظاهرين في بداية الثورة السورية لنقل الفكرة للعالم ..



هنا في أوروبا كانت لي تجارب بسيطة عن الكاريكاتير إبان الاحتلال التركي لعفرين وتقسيم أراضيها بين المحتلين..



كما رسمت كاريكاتير يمثل الكورونا وإجبارنا على التقيّد بالحجر الصحي في المنازل وانقطاع الحركة في البلدان وغيرها من الأفكار السياسية أو الاقتصادية .. هي تجارب بسيطة، لكن الكاريكاتير فن وفكرة، وبإمكانه نقل ما تريد بأسلوب ساخر ومتهمك أي انه المضحك المبكي.. وبأساليب بسيطة، فلاختلاف يكمن في التقنية والهدف من اللوحة.



12 - للفلكلور الكردي حيز كبير في لوحاتك، لماذا اخترت هذا الجانب ليكون عنواناً عريضاً يعبر عنك ؟

كنت أطمح دوماً أنه في حال بدأت بالرسم بالألوان أن أبدأ بالبيئة الكردية وبنقل عاداتنا للعالم، وهذا ما قمت به ولو بجزءٍ صغيرٍ، وأطمح للمزيد..

مر التاريخ، وكيف كان يتعرض للاضطهاد جيلاً بعد جيل ولا زال كما نرى في روح لنا، واحتلال الترك والعرب للأراضي الكردية، وفرض سيطرتهم عليها، وتطبيق التغيير الديمغرافي للمنطقة، حيث يتعرض الكردي لمحو هويته ورفضه في أرضه وداره ومصيره دوماً الهجرة والنزوح.



و لوحة "المنجاة" هي للمرأة الكردية التي كانت تناجي الله لرفع الظلم عن بني جلدتها إبان الهجوم التركي على رأس العين ووقوع شهداء.. حيث تكالبت كل الدول على الكرد ولم يكن لنا حليف.. لذا لا ناجي لنا إلا الله.. أحسست بألمها ووجعها حين رأيت صورتها في الأخبار وهي ترفع يديها للدعاء تصرخ بألم يا الله ليس لنا غيرك.. وهي ترتدي

لباسها الكردي المعروف في مناطقنا.. اللون الأسود هنا يعبر عن الظلم والمجهول والحزن، والأحمر دليل على الدم والقتل الذي يتعرض له المدنيون في بلدنا.



ولوحة "الحريق" التي رسمتها أثناء نشوب الحريق في الأراضي الزراعية في روح أفا، لفتت نظري صورة هذا الرجل الذي استسلم للباس وجلس يتأمل احتراق قوت يومه وليس بيه حيلة.. كانت حركته دليلاً على انقطاع الأمل والاستسلام للواقع المرير الذي تعود عليه الكردي.

9 - ما هي المواضيع التي تحاولين معالجتها في لوحاتك ؟



أحاول أن أنقل الظلم الذي نتعرض له ككورد وعرضها للعالم، فالفن كالفناء والتجميل والرسم كلّ منها تسهم في هذه المهمة، وأنا على عاتقي أن أنقل جزءاً يسيراً للعالم من خلال الرسم..

10 - من أين تستوحي الفكرة في لوحاتك؟ ما الذي يؤثر فيك؟

دائماً أتوقف عند المعاناة البشرية.. فكل صورة حزينة تستوقفني، وأشد ما يغريني للرسم هي تعابير وجوه البشر وألامهم والعبرات في وجوههم.





حوار مع الشاعر جميل داري

**"رحيل زوجتي كان أعمق طعنة في قلبي وما زلت أنزف،
وقد كتبت في رحيلها عدة فصائد، كما إنها موجودة في كل ما أكتب"**

أجرى الحوار: نصر محمد

الشعر ليس محاكاة للواقع فحسب بل هو خلق الواقع البديل سواء بالحلم أو بالوهم. في كلّ الأحوال ينظر الشاعر إلى الأرض الموات فيحاول أن يطوع الغيم لها ليهطل مدرراً على سبيل الخيال، وهذا ما فعله السياب مثلاً في قصيدة "أنشودة المطر".

س _ هل الشاعر يحتاج إلى التنوع في قصائده من حيث محاكاة طبقة بسيطة ومتوسطة ونخبوية لكي يتم انتشاره في الساحة الشعرية وإيصال قصائده لأكبر عدد ممكن من المتذوقين؟

ج _ أنا شخصياً أكتب لنفسي قبل الآخر أو لجمهور مفترض يطرب لما أكتبه، لأنّ الجمهور الواقعيّ لا يعوّل عليه بسبب تشعبه وتوزّعه على أحزاب شعرية ذات نظرة أحادية.

منذ بداياتي لم يكن موقف الآخر مهمّاً لي سواء كان مؤثلاً أو مختلفاً، أقصد ليس مهمّاً على المستوى التذوقي، فليس من حقي فرض ذوقي الشعري على الآخر. كنت أرى وما زلت الشعر ضرورة حياتية كالماء والهواء، فعندما أشرب أو أتفلس لا يهمني أن يرى الجمهور شرابي أكان ماء أو خمر أو ذكرى، وكذلك التنفس فقد أتفلس الصعداء أو تحت الماء على حد تعبير نزار قباني.

البساطة في الشعر ضرورة، لأنه لغة القلب لا الفكر، من هنا يبدو لي الشعر الفلسفي ليس ذا قيمة فنية كبيرة. ولو كان الأمر كذلك لكان المعري أهم من المتنبي شعرياً.

س _ النص الأدبي أفق واسع يحمل أبعاد إنسانية وفنية. ما شروط خلود النص الأدبي. وكيف للأديب أن يوقع بظلمه في سجل الخالدين؟

ج _ أخي نصر خلود النص الأدبي يكون إذا كان معبراً عن الإنسان في كل العصور، نقرأه فنشعر أنه كتب لنا وعنا ككل النصوص التي تركها لنا التاريخ... كل الشكر لك.

س _ من ترى من الشعراء في عصرنا يستحق لقب شاعر وما هي صفات الشاعر الفذ؟

ج _ الشاعر الحقّ هو من يتنبأ بالزلازل الاجتماعية والسياسية والفكرية قبل حدوثها، فهو متنبئ يقرأ المستقبل ببصيرة نقادة.

كما أنّ الشاعر الحقّ صادق في التعبير عن نفسه وعن عصره، وليس كلامه في واد وفعله في واد، ومن هنا دَمّ القرآن هؤلاء النمط، فهم : "يقولون ما لا يفعلون".

كما أنّ الشاعر الحقّ محبّ للخير دون انتظار المكافأة كما يفعل السياسي الذي يطلب أزلاماً ورواتب مقابل خدماته.

الشاعر كالنحل يمتص العسل، ويمضي في سبيله غير عابئ بأي مكافأة، لأنه غنيّ عن كلّ ذلك بعباطئه، واليد العليا خير من اليد السفلى.

س _ هل يمكن أن تحدثنا عن الشعر العربي. فالجميع يرى بأنه يمر بحالة تقهقر. وماذا عن حاضره ومستقبله؟

ج _ أرى أنّ الشعر ما زال بخير على الرغم من كثرة المتطفلين عليه، فغربال الزمن كقيل بغرز الغثّ من السمين. التقهقر الحقيقي هو في القضايا الأخرى اجتماعياً وسياسياً وفكرياً، فماذا تتوقّع من مجتمع ينحدر نحو الحضيض؟ ويبقى الشعر سابحاً عكس التيار، وهنا سرّ قوته واستمراره.

في عصرنا شعراء كبار ظهروا منذ منتصف القرن الماضي، وما زالت المسيرة مستمرة، فالمهم أنّ رايات الشعر لم تنكس ولن.

س _ الشعر والأشئ ... أهى بوح باتجاه إلى الخارج ام كلمات ورحلة في أعماق الذات ومن ثم فيض باتجاه الخارج. ما علاقة القصيدة بالأشئ. والأشئ والشعر. وهل الشعر أشئ؟

ج _ الحياة رجل و امرأة. ولا تستقيم دونهما، فهي لباس لك، وأنت لباس لها، وأجمل ما يصور العلاقة بينهما هو الحب الذي يصوره الشعر، لذلك ترى الناس مولعين بشعراء الحب والغزل منذ عنتر وعبله مروراً بعم وزين إلى آخر عاشق في شوارع عامودا.

يخيل لي أنّ ديوان الحبّ هو أكبر من كلّ دواوين الشعر الأخرى.

حتى أنّ الجاهلي كان يبدأ قصيدته بالغزل مهما كان موضوعها، كما فعل كعب بن زهير في مدح الرسول:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولٌ متيمٌ إثرها لم يفد مكبولٌ

والسياب حين قال: عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

ونزار قباني :

أتراها تحبّي ميسونُ أم توهّمُ والنساء ظنونُ

س _ دائماً يتأثر الكاتب والشاعر بالأحداث السياسية في الوطن. ما مدى تأثير ذلك على إبداع الشاعر جميل داري

يعتبر الشعر ديوان العرب. حيث قال ابن عباس رضي الله عنه/ الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فلتمسنا ذلك/

فالشعر العربي ذو أهمية كبيرة. كونه استوعب كافة خصائص الأصل العربي وأحاط بكل مادة العرب اللغوية. وكان الشعر العربي الجاهلي فناً مستوعباً أسباب النضج اللغوي والكمال الفني. وبناء على ذلك أوصى الصحابة بالاهتمام بالشعر العربي الجاهلي. فهو المرأة التاريخية وبمثابة وسائل الإعلام في وقتنا الحالي. فمن وصف لتاريخ القبيلة إلى التغني بجمال المعشوقة. ومن براعة في تصوير الطبيعة والتقلبات المناخية إلى وصف الحروب وعادات الملوك. انه كنز يحوي في صندوقه كل ما هو جميل وكل ما هو معبر.

الشعر مفخرة الازمنة. فبالشعر تحيا القلوب والحضارات.

ولهذا سلطان الضوء على شاعر لا يقل أهمية عن أسماء كبيرة لمعت في عالم الشعر. مثال.. المتنبي.. امرئ القيس.. احمد شوقي.. نزار القباني.

احب الشعر منذ الصغر. عاشق لبلده وبلدته وتراياها. محباً لشعبها.. إنه الشاعر المبدع والجميل..

جميل داري ضيفنا وضيفكم في برنامج ضيف وحوار

جميل داري شاعر وأديب كردي سوري وبالتحديد من عامودا بلد المجانيين وبلد المليون شاعر. احد أبرز شعراء الثمانينات. يكتب الشعر والنقد والمقال. لكنه بعيد عن الإعلام ولا يجيد التواصل مع أدواته. قضى أربعين عاماً شعراً وتدرّساً. غادر بلده إلى الإمارات العربية لتدريس اللغة العربية عام 1995. لكن قلبه بقي معلقاً بالأمكنة والذكريات. فيكتب بدمع روحه.



لماذا أريدُ الوصولَ
إلى المستحيلِ
وخفي يسيرُ ضياعي
حياتيّ ضدّي
وموتيّ ضدّي
أثمّة غيري
ضحيةٌ هذا الصراع.

لماذا أهدأُ هذي الرياحَ التي
تستبيحُ شراعي

أغادرُ أهلي
أغادرُ نفسي
ولستُ أرى أحداً
في ودلعي

وحيثُ أعودُ إليّ..
إلى وطني
أحسُّ بأنّي
بغيرِ ذراع

أفشّرُ بينَ الوجوه
عسانيّ أحطى بوجهٍ
يخفّ عنيّ
فأحطى بألفِ قناع

نص الحوار

س _ إذا أردنا تعريف القارئ بالشاعر جميل داري. فمن هو هذا الشاعر؟

ج _ أمرٌ بي لا أراني مروراً أعمى بثلث يقول سقراط : "أيها الإنسان اعرف نفسك".

يبدو لي أنّي لا أعرف عن نفسي إلا النزر اليسير، ثمّ عن أي جميل أحدثك؟ الطفل أم الشاب أم الهرم، فكلاً واحدة من هذه المراحل لها سماتها وصفاتها... ما أعرف عني هو أنّي ولدت على بقعة من الأرض تسمى عامودا، هذه المدينة التي عشت فيها حتى سنّ الأربعين تقريباً ثمّ أبعدتني عنها الأقدار، لكنّها لم تغب لحظة عن بالي. وقد حبوت فيها، وتعلّمت فيها أولى خطواتي في الشعر حتى استوى عودي، وتعلّمت فيها عشرين عاماً مدرّساً للغة العربية.

كنت أعمل على جهتي التعليم والكتابة، ولست أدري مدى توفّقي فيهما، لكني أدري أنّي كنت أرضي ضميري على المستويين، فليس هناك حياة أجمل من أن تقرأ وتكتب وتعلّم، بمعنى آخر: أن تُعطى أكثر ممّا تأخذ.

س _ كيف كانت بدايتك مع الكتابة الأدبية. وما هي اهم المؤثرات التي أثرت في اتجاهاتك الأدبية؟

ج _ البدايات أخي نصر: البدايات كانت في المرحلة الإعدادية والإطلاع الواعي على منهاج اللغة العربية، فقد رأيتني منجذباً إلى قراءة الشعر والنثر، وأذكر حتى الآن قصيدة لمحمود درويش كنت أقرأها كثيراً. يقول فيها:

وطني يعلّمني حديثاً سلاسلي عنتُ السّور ورقة المتفانِ

من يومها تعلّقت بهذا الشاعر كما لم تعلّق بغيره.

ثمّ في المرحلة الثانوية توسّعت مداركي الأدبية من خلال الشعراء المقرّرين في المنهاج كالسياب والجواهري وسميح القاسم، عدا شعراء العصور القديمة. ولست أذكر كيف كنت أحصل على بعض الكتب لجبران ونعيمة والمنفلوطي وآخرين.

وقد تعمقت مداركي في مرحلة الجامعة حيث بدأت بالنشر في مجلة



حوار

قصير

مع

علاء كلش



موهبة تمثيلية شابة تطمح للنجومية

حاورته: فدوى حسين

بداية من هو علاء كلش ؟

علاء كلش: كردي سوري من أبناء مدينة عامودا، ممثل مسرحي وسينمائي، من مواليد 1989/1/1

درس الإعدادية في قرية سنجد خليل التابعة لمدينة عامودة، وتابع فيها، لكنه لم يكمل دراسته بسبب الظروف، ثم انتقل إلى دمشق، وفيها مارس العديد من الأعمال، حيث عمل في مجال التطريز سنوات عدة، ثم سمع أحد الأصدقاء يقول: هناك مسلسل تاريخي بحاجة إلى كومبارس، ولعشه منذ الصغر للتمثيل والمسرح قال أنا جاهز، ثم اتصل بهم وعمل معهم في مسلسل "أعقل المجانين" ومن حينها ازداد عشقه للتمثيل وأصبح حلمه الوحيد.

● **س: بدأ شغف التمثيل معك باكراً، لماذا لم تحاول دراسة المسرح والتسجيل في المعهد العالي للتمثيل ؟**

ج: أن تكون كدياً، هذا يعني أنك مواطن من الدرجة الثانية، وحين تكون كدياً محروماً من الجنسية السورية، هذا يعني أنك محروم من المواطنة وجميع حقوقها. فأنا كالكثيرين مثلي حرمت من حقي في متابعة دراستي واختيار الفرع الذي أحب وأعشق، وحين تم منحي الجنسية السورية بداية الثورة السورية، كانت الأوضاع كلها مختلفة والفوضى تعم البلاد، لذا عدت من دمشق إلى عامودا مسقط رأسي. ولسوء الأوضاع الأمنية والملاحقات لجأت إلى إقليم كردستان حيث أقيم الآن في مخيم دوميز للاجئين السوريين. ورغم تنقلي بين أعمال كثيرة لم يقف شغفي بالتمثيل بل ازداد يوماً بعد يوم.

● **س: ما أهم الأعمال التي شاركت فيها؟**

ج: كانت أول مسرحية من تأليفي وإخراج الأستاذ جان يوسف بعنوان "حلمي لم يتحقق بعد". ثم تالت المسرحيات، وهي:

مسرحية "سارقوا الأحلام"، ومسرحية "القصيدة" من تأليفي وإخراجي. و مسرحية "حليجة" من تأليف وإخراج الأستاذ سلمان ديركي. و مسرحية "الاعتراف".

بعدها تعرفت على الأستاذ سوزدار برازي وشاركته مسرحية "جوارب المرحوم". بالإضافة للعديد من الأفلام الكوميدية القصيرة. ومعظم مشاركاتي تم عرضها في دهوك بإقليم كردستان.

● **س: شاركت في عمل سينمائي مع المخرج الكردي مانو خليل ماذا تخبرنا عن هذه المشاركة؟**

ج: السينما عالم آخر، وفضاء جديد حاولت الإبحار فيه، لذا جاءت مشاركتي في الفيلم السينمائي "الجيران" مع المخرج السينمائي الكردي (مانو خليل) كأول خطواتي في طريق الالف ميل. في الفيلم لعبت دور ثانوي في شخصية الشرطي إلى جانب أساتذة كبار مثل (جهاد عبود و مازن الناطور) وآخرون ممن لهم باع في مجال التمثيل، الأمر الذي أكسبني الخبرة ممن لديهم خبرات وتجارب كثيرة، ورغم صغر الدور، لكنه بالنسبة لي كبير جداً، فهو بداية تحقق الحلم. وسيعرض الفيلم في مهرجان السينما العالمي، وأتمنى أن ينال الإعجاب ويحصد النجاح.

● **س: كل عمل له صعوبات ومعوقات في بدايته، ما الصعوبات التي واجهتك في سبيل تحقيق حلمك، والاستمرار فيه؟**

ج: مهنة التمثيل مهنة شاقة وصعبة وبحاجة إلى دعم لتنمية هذه الموهبة، والانطلاق نحو النجومية والاحتراف، سواء كان من الأهل والأصدقاء أو من جهات فنية وثقافية تعنى بهذا الأمر، وللأسف نحن نفتقد أي دعم، ولم نتلق أي مساندة لا من جهات ثقافية ولا فنية، إضافة للظروف الاقتصادية والاجتماعية كوننا نقيم في مخيم للاجئين.

● **س: ختاماً ماذا يريد أن يخبرنا علاء كلش؟**

ج: رغم صعوبة الظروف التي نمر بها ونعيشها لن أتوقف عن الحلم، سأتابع طريقي، وأتحدى الظروف حتى أترك بصمة في العالم الذي أحب و أعشق. أنا الآن أعمل مع مجموعة من الأصدقاء في المخيم للأعمال المسرحية والفنية، ومنهم الأصدقاء سوزدار برازي وروجمان برازي وآخرون... ولن نتخلّى عن الحلم، وأقولها دوماً التمثيل عشقي ولو لم أكن ممثلاً لكنت مجنوناً.

وأسطع مثال على ذلك في عصرنا محمود درويش المنفيّ دائماً، فقد سطرَ ملاحم، وتفوّق على مجاليه من الشعراء في الوطن كتوفيق زياد وسميح القاسم.

س _ كيف يستطيع المبدع الهارب من الدمار والحروب والدماء التي بات يعاقرها صباح مساء. وينسل من الهوم ليغوص بهدوء في عمق الإنسانية كي لا نبقي طى هامش العالم؟

ج _ أرى أنّ الشعر هو المواجهة بصدر عار وشعاره "بالعين أقاوم المخرز" لا اظنّ الشاعر يدير ظهره للحرب، ويهرب، وذلك لأنّ الشعر من الدّ أعداء الحرب منذ صرخة زهير بن أبي سلمى: وما الحربُ إلّا ما علمتم ودقتم

وما هوّ عنها بالحديث المرجّح

الشاعر العصامي هو الذي يثبت شاعريته بما يملك من موهبة حقيقية وقدرة على التأثير الحقيقي.. أما الشاعر العظامي فهو الذي يستخدم أساليب ملتوية للوصول إلى ما يريد، لكنه سرعان ما ينطفئ ويفنى.

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلّمهُ لا يرتقي فيه الذي لا يعلمهُ لكن أكثر المتطلّعين لا يعلمون.

س _ النقد يهدف لإضافة العمل الإبداعي. كيف تنظر للعلاقة القائمة بين القصيدة والنقد في مشهدنا الشعري الراهن؟

ج _ الشاعر لا يحتاج إلى النقد لتفويض شاعريته، ففي الجاهلية مثلاً لم يكن هناك نقد بالمعنى الحقيقي، ومع ذلك كان الشعر ناضجاً.

قد يستنبط النقد أفكاراً ورؤى لدى الشاعر، ويفيد بذلك قرّاء الشعر لا الشاعر نفسه.

أرى أنّ كل شاعر هو ناقد نفسه منذ الحوليات، ففي الجاهلية وبعدها كان الشاعر ينتظر عاماً بعيد النظر في قصيدته حتى يطمئن إليها، وينشرها للعباد.

س _ بعض الشعر هو المكان... لذا كان الوقوف على الاطلال ظاهرة شعرية هامة... فيما لو سنحت لك الفرصة لزيارة بلدتك "عامودا" فما هي الأمكنة التي تستهويك للوقوف عليها.. و من من شخصياتها تود لقاءها؟

ج _ عامودا عندي هي كعتي التي أعيش معها في صحوي وفي حلمي، وأدري أن معالمها تغيرت بل تشوهت، أين منها الطال الدارسة ومعظم أصدقائي هاجر أو مات.. وبقينا لن أرى عامودا التي كانت وما زالت في خيالي. أما الأمكنة فمدرسة المعري وسينما الحريق والمقبرة وبيوت الاصدقاء.. أما الأصدقاء فلم يبق إلا القليل ومنهم دحام عبدالفتاح وعبدالمقصد الحسيني.. سؤالك كبير يا كبير.

س _ وأخيراً، استاذ جميل وبعثذر سلفاً رحيل زوجتك أثر على عطاءك الشعري وفي إي اتجاه؟

ج _ رحيل زوجتي كان أعق طعنة في قلبي وما زلت انزف، وقد كتبت في رحيلها عدة فصائد، كما انها موجودة في كل ما أكتب.. دمت عزيزاً...

وفي نهاية هذا اللقاء الممتع والشيق أتقدم بجزيل الشكر إلى شاعرنا الجميل .. جميل داري

لقد كنت صديقنا الأقرب. عرفناك أكثر وأحبيناك أكثر... شكراً لروعتك ولمجهودك ولاتساع صدرك ..

مايسترو اللقاء نصر محمد سررت بك وباللقاء معك على أجنحة الحرف، وسيبقى التواصل.. كل الشكر والمودة لكم.

وهل تناول قضايا الوطن في أعماله الأدبية؟

ج _ لا يوجد شعر خارج إطار الوطن والمنفى، فهو الهاجس الذي لا يغيب حيث التعبير عن الغربة يكون أعمق وأكثر إيلاًماً وأنت بعيد عنه، فلو لا الأمر لما اختير المرّ كما يقال. كنت قبل الحرب السورية أكتب في موضوعات شتى، ومنذ ذلك التاريخ المشؤوم وهمتي الأول والأخير هو الشعر في سبيل الوطن الذي يكاد ينقرض.

قد ظهر لي ديوانان بعنوان حرائق و اشتعلات، مستوحيان من واقع الحياة في الوطن الذي لم يعد مكاناً صالحاً للحياة. حتى أنّ المنفى أصبح الوطن البديل عن وطن نازف حتى الموت.

س _ هل يستطيع الشاعر المبدع او الكاتب المبدع إحداث تغيير أو تأثير في الوطن العربي ومضى يهزم؟

ج _ نعم يستطيع أن يؤثّر والدليل أننا تأثرنا بمن قبلنا، لكن يبقى هذا التأثير محدوداً أمام طغيان العادات والتقاليد المتخلّفة والفكر السلفي.

المجتمع العربي عامة أمّي ثقافياً، ونسبة القراءة فيه ضعيفة جداً. فمادّا تتوقع من الأمّي أن يفعل في عالم يتطور كلّ ساعة.

يقول لنا التاريخ إنّ كاسترو تأثر بهمنغواي ولينين بغوركي وعبدالناصر بتوفيق الحكيم، ومع ذلك تبقى الثورة المضادة هي الأقوى لا لعدالتها بل لأنّ التاريخ ما زال معها.

س _ نحن الآن نعيش عصر الصورة الإلكترونية. هل جاء ذلك طى حساب الشعر والسرد ام انه ممكن الاستفادة منها إبداعياً؟

ج _ كلما تقدم العصر وظهرت مبتكرات جديدة أطاحت بالقديمة أو همشتها، أما الشعر فلا شيء قادر على إزاحته، لأنه روح الإنسان التي تبقى أقوى من كلّ اختراع جديد. هل يمكن أن تحلّ الأبنية الشاهقة محلّ الأشجار، أو تحلّ الشلالات الاصطناعية محلّ الحقيقية، أو الطائرات محلّ الفراشات؟

الشعر هو روح الإنسان التي تتمزّق بحراب التكنولوجيا التي لم تساهم في إسهاد البشرية قيد شعرة.

س _ في ظل الجدل الدائر حول قصيدة النثر ودورها في المشهد الثقافي العربي ومستقبلها. هل تعتقد أن هذه القصيدة مؤهلة للبقاء. وكيف ترى حظوظها؟

ج _قصيدة النثر لا تختلف عن قصيدة الوزن إلا بالوزن، لكنها تجربة شعرية جديدة بالاستمرار والبقاء. مللنا من التعريفات المدرسية حول الشعر بأنه الكلام الموزون المقفى، فهناك الكثير من الموزون المقفّي لا ينتمى للشعر.

قصيدة النثر عندنا لم تثبت جدارتها كما فعلت التفعيلة، والتجارب الناجحة فيها قليلة إذ يبدو لي أنها أصعب من غيرها.

س _ هل تعتقد أن الكتابة في المنفى لقراء مجهولين محاولة يائسة لتعزية ذواتنا. أم هي محاولة جادة لتأميم النص الشعري وتدريبه طى الطيران في سماء مفترضة لوطن مفترض؟

ج _ الشعر لا يحتاج إلى وطن ليثبت وجوده، فأجمل الشعر ما كتب في المنفى وعن المنفى، ولك أمثلة من التاريخ الشعراء الصغاليك ولا سيما الشنفرى ولاميته "لامية العرب" حديث عن غربته بين قومه، وأنه يفضل الوحوش الصواري على قومه الذين لم يقدرّوه حق قدره، وهذا يصحّ على المتنبي وشعوره الدائم بالاعتراب:

تغرّب لا مستعظماً غير نفسه ولا واجداً إلّا لخالقهِ حكماً



حوار مع الأدبية:

ميرفت علي

أجرى الحوار: خالد ديريك



من جانب آخر، لا ترى أنّ من مهامّ الكاتب ابتداع الحلول للمشاكل وللمعضلات التي يعاني منها المجتمع، بل يكفيه (الكاتب) فخراً أن يكون جريئاً... شجاعاً، يمارس النقد ويُشيرُ إلى مواطن العلل والعيوب، فهو مقاتل يقف خلف متاريس المبادئ الأصلية كما تصفه!

عن نفسها تقول: ميرفت علي، هي حالة من الالتباس الطفولي، فهي تقف وما تزال في المنطقة المحايدة ما بين الطفولة والنضج، على المستويين الوجداني والسيكولوجي. وما تزال بعد خمسة عقود تبحث عن برّ الانتماء الآمن إلى مرحلة عمرية وحيدة اللون، سَمَّتها واضح وليبوسها محدد، لكنها لم تهتدِ إليها بعد. ولعلّ في هذه الازدواجية الطريفة، والصلالة الحرون، والصيبانية المُعَدَّة، ما أوقف وما يزال قيل الإبداع المتجدد، والشغب الأدبي على مدى ثلاثة عقود ونيف من أرق الكتابة ومكابدات البوح.

أهم مؤلفاتها:

- 1 – في القصة: السيرك، الجنازة، الخط الحديدي، الميسوري. 2 – في الرواية: (مريومة)، (انشطارات دوة القز). 3 – في المسرح: مسرحية (الخادوق)، مسرحية (ليلة العرق سوس). 4 – في أدب الأطفال: (حكايما بعد الألف ليلة) + الجاحظ (سيرة ذاتية). 5 – في البحث العلمي: (ستيفن هوكينغ، رهينُ الإعاقين). وتحت الطباعة: (بروفات للحب) مجموعة قصصية. كما تمارس النقد الأدبي في الصحف والمجلات المحلية والعربية.
- مدرّسة لغة عربية، ومدقّقة لغوية في دور نشر عربية. عضو اتحاد الكتاب العرب، وجمعية القصة والرواية. حائزة على جوائز أدبية عربية عديدة، وسورية كثيرة...

ضيفتُها هي الأدبية ميرفت علي من محافظة طرطوس - سوريا.. نستضيفُها لمناقشة محاور ومواضيع متعددة وغنية، في هذا اللقاء الشمل الشيق، ندعو السيدات والسادة القراء الأعزاء، إلى متابعة تفاصيل الحوار أدناه.

كتابي عن "ستيفن هوكينغ" مرجع علمي، وغير مسبوق في العالم العربي!

نص الحوار

أنا مقاتلة من الطراز الأول على الورق، وعنيدة في ساح القلم

البدايات

البدايات صعبة دائماً، لكنّ أجملها هي ما تأتي بالصدفة، وخاصة في مرحلة الطفولة حيث البراءة. لتتابع كيف ومتى شرعَ قلم (ميرفت علي) في ترجمة أحاسيسها؟ وما هي المؤثرات التي قادتها إلى المكان الأكثر صعوبة ومسؤولية؟

تعترف بأنّ الكتابة متوارثة في العائلة:

بدايةً، لا بدّ من الاعتراف بأنّ الحالة الإبداعية متوارثة في العائلة، فقد بزغ نجم الخال الأديب السوري (أنيس إبراهيم)، كمؤسس لفن القصة القصيرة والنقد في سبعينات القرن المنصرم؛ ما عزّز روح المغامرة وتقصى أدغال الغابة الإبداعية الأمازونية المُخاتلة، التي طاهرها جنّان اخضرار، وباطنها محفوف بالأخطار.

بعد العائلة، جاءها الدعم من المدرسة والزملاء؛ فحلّقت في أفق الإبداع عالياً:

وكان لدعم المدرسة والمدرسين الأوائل، ولمؤازرة المشرفين الإداريين، ولتصفيق زملاء الدراسة في مراحلها المتتابعة وقع السحر على المسحور، الذي لا حول له ولا حيلة، ولا يملك من أمره إلا الانقياد إلى منابع النور، بغريزة الفراش المهوّم، وبدافع حب الظهور.

برزت بواخر الإبداع لديها في سنّ العاشرة:

فمنذ الصف الرابع الابتدائي (سنّ العاشرة)، بدأ الإشراق في صياغة مواضيع الإنشاء، وفي ابتداع القصص الطريفة وإذاعتها على المنبر المدرسي. مشفوعة بتأييد وبنصائح مدرسي اللغة العربية، التي ألحّت على التوجّه إلى حقل الإعلام، الذي يشترط الطلاقة اللغوية...

وهذا النشاط المدرسي، كان بمثابة جسر العبور لقصائدها إلى جمهور أكبر وفضاء أرحب، وتقول:

من هنا وجدت قصائدي طريقها الممهّد في المناسبات الوطنية والاجتماعية والتربوية، لتعبّر عن هواجس الجيل آنذاك، والتي لم تكن لتنفصل عن هواجس الوطن... بل وإنها لتضعّ الذات الفردية في المقام الثاني أو الثالث بعد الذات الجمعيّة (الوطن وقضاياها الساخنة، والأسرة بوصفها المرجعية الثانية في الانتماء).

وفي نفس الوقت، كان لقصصها القصيرة وقعٌ أسرّ على زملائها، لما كانت تتضمّنه من نقدٍ وسخرية، ومن إثارة للحيرة وللتساؤلات:

أما القصص القصيرة، فقد كنتُ أكتبها لأتحف بها زملائي ومدرّسيّ في نهاية كل حصة دراسية، فينجذبون إليها بأنظار شاحصة إلى الورقة والقلم بيدي، وبأذان صاغية كأنما لترانيم قدّاس كنسي، إذ كنتُ أحوكُ الأقاصيص ذات النهايات المفتوحة والساخرة والتندّرية والناقدة من طور الطفولة المتوسطة. وهذا هو دأبي حتى الآن. أعني الاشتغال على الأدب الساخر.

الأبحاث ...

كتاب (ستيفن هوكينغ، رهينُ الإعاقين)

تُعرف (ستيفن هوكينغ) باختصار على النحو التالي؟

(ستيفن هوكينغ)، هو عالم فيزياء نظرية، عُنيَ بدراسة علم الكون، ونظريات نشوئه وتطوره وأفاق المستقبل الكوني، وتشكّل ومصير الكواكب سيما كوكب الأرض. وله قراءات تحليلية عميقة في ظواهر ما تزال موضع جدل عند معشر البشر، وأبرزها: لغز الثقوب السوداء وماهیّتها، ويطول الحديث حول (ستيفن هوكينغ) وعبقريته الفذة... وهو رجل ابتليَ بإعاقتين منذ عشرينات عمره: الشلل الحركي وفقدان النطق. وقد تواصل مع العالم بجهاز حاسوب ناطق معقّد التركيب، استطاع تكييفه لخدمة مؤلفاته، ولإلقاء المحاضرات في مؤتمرات دولية وإقليمية ومحلية بريطانية. ونال شهرة لم ينلها علماء كثر حصلوا على جوائز نوبل في العلوم الفيزيائية.



تُبدي أسفها على الترجمات القليلة والرديئة لمؤلفاته عربياً:

ومع الأسف، لم يصل إلا القليل من مؤلفات (ستيفن هوكينغ) إلى المكتبة العربية، وبعضها غير موفق في الترجمة. أما الكتب الإشكالية المتقدمة له، وسلاسل قصص الأطفال العلمية، فلم يلتفت أحد إلى ترجمتها...

تري... (ميرفت) أنّ أهم نجاحات (ستيفن هوكينغ) تكمن:

"في إثبات نفسه كمحلل فيزيائي عميق الغور، بل فيلسوف علمي، فاقت أبحاثه كل التصورات من حيث فراة الأفكار التي تقدّمها وجديتها وغرائبيّتها... وقد فتحت أفقاً كبيرة أملم تحدي الإنسان للكون، ومحاولته فك شيفرته المرمّزة... بل وغزوه والتحكم بنظامه في مستقبل قد يطول وقد لا يطول".

تختزل انتكاساته وفشله في وضعه الصحي والعاطفي:

"أمّا الانتكاسات التي عانى منها (ستيفن هوكينغ) فهيّ صحية (استئصال الحنجرة، والشلل الجسدي، والاضطرابات العصبية، وفقدان النطق، وفقدان القدرة على التنفّس ونوبات السعال والاختناق المرافقة له)، إضافة إلى الفشل في العلاقة الزوجية في أكثر من تجربة. هذا ما يخص الشق الأول من السؤال".

تقول (ميرفت) أنّها أول مؤلف عربي يغوصُ في أبحاث هذا العالم، وأنّها وضّحت وبسّطت نظرياته كثيرًا، وفكّكت تعقيداتها وألغازها... لنقرأ أكثر في سردّها المسهب لإنجازاتها، في كتابها (ستيفن هوكينغ، رهينُ الإعاقين) ...

بخصوص الإضافة التي قدّمها كتاب (ستيفن هوكينغ، رهينُ الإعاقين)، فأجزّؤها في ثلاث نقاط، تنبّأ بها السؤال ذاته، وتضمّنها في تضاعيفه، من حيث لا تشعر أستاذ خالده:

– أزعّم – والمُراقب يعلم – أنني من الناحية العلمية البحتة، قد بذلتُ مجهوداً كبيراً لتبويب ولفرز نظريات وإسهامات (هوكينغ) في خدمة الفيزياء الكونية. فالكتب المترجمة إلى العربية حول هذا العالم، اقتصرّت على ترجمة أشهر مؤلفاته الأولى مثل: (موجز تاريخ الزمن، الثقوب السوداء والأكوان الناشئة، التصميم العظيم...). وهناك كتاب واحد فقط، تناول نقداً لكتاب (التصميم العظيم) لستيفن هوكينغ، وهو لمؤلف عربي، لكنه لا يناقش فيه الجانب العلمي في الكتاب، بل يقتصر على تفنيد فكرة نشوء الكون من العدم بدون إرادة إلهية، أي اقتصرَ النقد على الجانب الديني والروحي في فكر (هوكينغ) الملحد. ولم يتطرق أيُّ مؤلف أو باحث عربي إلى الغوص في أبحاث هذا العالم، ومحاولة تصنيف وفرز نظرياته التي تبدو متشابكة ومتداخلة إلى حد ما مع نظريات زملائه العلماء، وهنا مكمن الصعوبة: معرفة التحوّم الفاصلة الحقيقية بين ثمار التفكير الفيزيائي العلمي لهذا الرجل، وبين ثمار تفكير الباحثين المعاصرين له.

- إضافة إلى توضيح نظرياته وتبسيطها. وهنا صعوبة أخرى لا تقل شأنًا عن الفرز والتصنيف للأفكار المتعاقبة المتشابهة...فليس من السهولة بمكان تبسيط نظريات وآراء وإنجازات عالم معقد في دراساته، وفي فهمه وتوثيقه لتاريخ الفيزياء النظرية الكلاسيكية والحديثة وما بعد الحديثة (الرؤى المستقبلية).

- والتعقيد جاء ليس من المضمون الفلسفي العميق، والمستعصي أحياناً على الفهم...بل أيضاً من الصياغة اللغوية المُلغزة، التي صَعَّبت على القراء بلورة الفكرة، وزاد من صعوبة الأمر بعض الترجمات الرديئة لكتب (هوكينغ) سيما إلى اللغة العربية.

تنوه أنّ كتابها يزخر بالفوائد العلمية والبلاغية:

هذا ما قدّمته من إضافة من الناحية العلمية. ولأنّ صياغتي للكتاب جاءت بأسلوب أدبي – بحكم كوني أدبية – قبل أن أكون باحثة في العلوم، فاستطيع القول بلا مغالاة: لقد استخدمت لغة عربية رصينة في تأليف الكتاب، فاجتمعت الفائدة العلمية مع الفائدة الجمالية البلاغية. وشملت الدراسة إضاءة على الجانب الشخصي العائلي من حياة (ستيفن هوكينغ)، وأتى الكتاب حلقة متكاملة، وبانوراما جامعة مبسطة عن حياته بكل مناحيها.

تؤكد أنّ كتابها عن (ستيفن هوكينغ) يعدّ مرجعاً علمياً، وغير مسبوق في العالم العربي:

بكل تأكيد وثقة بالنفس أقول: إنّه مرجع علمي يمكن للقارئ الأكاديمي وللقارئ العادي الاتكاء عليه في آن معاً، وهو عائلي يناسب جميع أفراد الأسرة من سن الرابعة عشرة وما فوق...وهو غير مسبوق في العالم العربي، من حيث الجمع بين المادة العلمية الشاملة والأسلوب الأدبي المتين، والجانب الشخصي من حياة هذا العالم المازر.

الشعر ...

ترفضُ بشدة فكرة تحديد الزمكان المناسب لكتابة القصيدة، لأنّ شلالات الإبداع تتساقط بآيعاز من المزاج، الذي يحدّد كيفية تفريغ الاشتحاح الشعري حسبما تعتقد:

الإبداع مسألة مزاج، وليس خاضعاً لخاصية الزمن والوقت. (فمتى) هنا لا قيمة لها، القيمة التي يعول عليها تكمن في اسم استهتام آخر هو: (كيف)؟ كيف يأتي الإلهام؟ كيف تنصّيدُ. كيف ندخله إلى مخبر الصنعة الإنشائية، وكيف يخرج من عالم الورق إلى عالم العن. فاليسر والعسر هنا متضادّان مرتبطان بالإشراق الفكري وبالإلهام في لحظة ذهنية ذهبية متّقدة، لا يمكن القبض عليها بسهولة. وإن تمّ ذلك، فعلياً حبسها في قمع (علاء الدين) كي لا تفرّ هاربة.

لكنها، قد تحدّد الزمن في حالة الضرورة: وإن كان لابدّ من تحديد زمن موات لمخاض الإبداع، فهو بالنسبة لي أول ساعات الاستيقاظ: سواء أكان ذلك صباحاً أم ظهراً أم مساءً.

تجيّد مختلف أنواع الشعر، وتدهشها القصص والقصائد الومضيّة:

أزعمُ أنني أجيد الشعر العمودي الكلاسيكي بامتياز، وقصيدة التفعيلة بدرجة جيد. أما قصيدة النثر، فأستمتع بالاستماع إلى نماذجها عند الشعراء المعاصرين، أكثر من ولوج مغامرة الكتابة في النص الشعري النثري أو ما بعد الحدائي..كما يشير إليه بعضهم. فحتى الآن، لا أرى نفسي مستعدة لخوض غمار قصيدة النثر، بينما تلقى قصيدة الومضة قبولاً واستحساناً عندي، وتروقني كثيراً كما القصيدة الومضة؛ ففيها من البلاغة والتكثيف اللفظي والمعنوي ما يستفزّ هشتي، وما يثير شهيتي على الكتابة، وعلى قراءة التجارب المترجمة حولها بشكل خاص.

تشبّه قصيدة النثر بحقل الألغام، وتُسهبُ في وصفها:

قصيدة النثر تحرّنا من عنصري الوزن و القافية (الموسيقا الخارجية)، لكنّ التحدي الذي تفرضه يتطلب التعويض – بقدر ليس باليسير – عن غياب هذا العنصر الجمالي الخارجي (موسيقا و إيقاع)، بالاشتغال على المعنى الجديد أو العميق، أو باللجوء إلى الفلسفة و تطويع الشعر ليصبح ناقلاً جيداً لها، و لبنات الأفكار التي تنسم بالبداهة و الجذّة و الإدهاش و الإثارة... أو بتأجيح سعيير الخيال و التلمل في فنية ودلالات الألفاظ و التراكيب، و التنبؤ فيما خلف الباب الموارب (الذي تصرّ قصيدة النثر على إبقائه عالقاً ما بين فتح و إغلاق). وهذا ليس بالتحدي السهل. وهذا ما يتماشى مع روح العصر الحديث، عصر الثورات والانقلابات المستعرة في مجالات الحياة كلها، ومنها الفنون والآداب. وبالتالي فقصيدة النثر – برأيي – هي حقل الغام يفجر الإثارات ما بين وحدة معنوية وأخرى، خصوصاً في الهندسة اللغوية الباهرة، التي تشوّقنا لمعرفة ما ستؤول إليه نقاط العلام اللفظية من معان، وهذا – لعمري – أمرٌ يوقظ الإحساس بقيمة الجمال الكامن في (نهفات) الشعر المعاصر ويدعاه.

ساعدتها العامل الذاتي قبل أن يخدمها الاختصاص (كونها مُدرسة اللغة العربية) في البلاغة و البناء الشعري والأدبي:

المبدع يتأثر غالباً بالعامل الذاتي، أعني المهارات الخاصة التي فُطرَ عليها أو اكتسبها، وبالتالي فقد كانت اللغة العربية والتخصص فيها، خادماً أميناً لي على مرّ السنين، صقلت نصّي الأدبي، جنباً إلى جنب مع قراءة كتب التراث القديمة، وأهمها: القرآن الكريم وتفسيره، ونهج البلاغة، وكتب الجاحظ، والمعري، والمسعودي وتطول القائمة...

القصة ...

مصادر شعاع قصصها:

من ناحية المضمون، مناهل الإبداع عديدة: الواقع هو أسُّها، والخيال هو أساسها، والتجارب الذاتية هي رديفها، وتجارب الآخرين هي رافد هامّ وغني لا يمكن إسقاطه من الاعتبار. وقصصي غالباً ما تُوانم بين الحقيقة والخيال، الواقع والأسطورة، الماضي والحاضر، في تشابكات وتحاكات لا فكاك لها. وهذا سلوك فني متعمّد وعن سبق الإصرار يشكّل سمّت إبداعي، ومُحدّد الرئيسة.

تري أنّ القصة القصيرة مهددة بالتراجع والانحلال، لأسباب عديدة:

في الوقت الحالي لا أملك إلا أن أوافقك الرأي، فقد تراجع شغف المبدعين بالقصة القصيرة لصالح الشعر أولاً والرواية ثانياً. والشاهد الأبرز على ذلك: قلة المؤتمرات والمهرجات التي تقام للقصة في العالم العربي. ف فيما عدا المنبر المغربي (المملكة المغربية)، لا نجد من يتبنّى مهرجاناً سنوياً عربياً للقصة. وتراجع شعبيّتها له أسباب عديدة، أبرزها ملل الجمهور اليوم؛ بسبب الوقت الذي يستغرقه إلقاء القصة على المنابر. أما الشعر والمسرح فيحتفظان برصيد أكبر من التنوع في الأداء وفي أساليب جذب المتلقي. وفي عصر السرعة يتوقّ المتلقي إلى كل (ما خفّ زمن عرضه، وبهطّ قيمة إمتاعه وتشويقهِ وإثارتِهِ)، وخاصةً وأنّ معظم ما يُلقي من الشعر اليوم (المنافس الأول للقصة)، غدا يترافق مع العزف على الناي أو العود أو البيانو.



الرواية ...

تحدّثنا باختصار عن أهم الأحداث، التناحرات، التصادمات الخبيثة في ثنايا روايتها "انشطارات دودة القز" في الأسطر التالية:

صدرت الرواية عن دار الوليد في القاهرة، في نهاية عام 2019

إنّها صراع القيم مع الالقيم، هو صراع أزلي أبدي، قائم وتُشط مادام الإنسان حياً يُرزق على وجه هذه الأرض. فالمحاكمة العقلية وسجال الانتماء مع اللا انتماء هي سمات اختصّ بها البشر دون سائر الكائنات، على اعتبار أنّ العقل هو من خصائص الإنسان، ولذا نقول: الإنسان (كائن عقل)، ولا نقول (كائن ناطق).

وبعيداً عن الفلسفة والإيقال فيها، فرواية انشطارات دودة القز استمدّت أحداثها من البيئة الاجتماعية السورية المعاصرة، وبرزت فيها خصوصية المجتمع المحلي السوري، وحيثيات الحياة اليومية لشرائح مختلفة عقائدياً ودينيّاً. وأبرزت مساوئ هذا الاختلاف الذي خرج إلى العلن في الحقبة السورية السياسية المعاصرة. وإن كانت (كيف) تشير إلى الحال، فحال أبطال الرواية هي الحال المصعّرة للبطل الحاضر وهو: الوطن، بوصفه مجموعة انتماءات وكيانات بشرية وسياسية ودينية منصهرة في البوتقة الجغرافية الجميلة والمتنوعة، ما بين سهل وبحر وصحراء وجبل. فعن طريق الفوص في ثنّيّات الواقع وطبّاقته، والقراءة اليومية في السفر السوري بتجليّاته السياسية والاجتماعية والإثنية، تمّت صياغة رواية ناقدة للانحلال وللفساد بلامحه كافة، ومن بينها الملمح العاطفي.

هل وصلت رسالة شخصيّات الرواية إلى القراء؟

نعم، لقد وصلت رسالة أبطال الرواية بعمق وبوضوح، وهذا ما أكسب الرواية جمهوراً قراء كبير، وانعكس في نسبة المبيعات الكبيرة لها في معارض الكتب العربية.

هل نجت أخيراً شخصياتك من فوضى بعض المجتمعات العربية



بسبب بعض العادات، والعقليات الجامدة؟

نجتُ بعض الشخصيات، وربما تظاهرت بالنجاة، وتعايشت مع تأزماتها النفسية والعاطفية...ويبقى ثمة كلام خلف الكواليس.

تشبّه حالتها الإبداعية بسفينة تجوب بحار الأدب والمعرفة، كمغامر يدفعه الفضول لاكتشاف وتجريب ما هو جديد:

أنا أشبه بخاراً لا يرسو بسفينته على برّ، حتى يغادره إلى برّ آخر، أقلّ أماناً وأكثر تشويقاً وإيقالاً في الإثارة وإشباعاً للفضول. وبناءً عليه، لا يمكن أن تكون الرواية هي خيارى الأخير. وليس ثمة مرفأ واحد للمبدع المتنوع، لأنّ المبدع مغامر على الصعيد الفكري والفني وصاحب نزعة تخيلية. ومع فوضى الخيال وشطحات الخلق والابتكار وخيارات القلم الذي يشقّ حيناً ويغربّ حيناً آخر...لن تجد معنى لكلمة استقرار، والفكرة العامة في عالم التأليف، تفرض اختيار الرّي الأدبي المناسب لها.

المسرح ...

أهم مسرحياتها التي طبّعت وعُرضت في صالات المسارح:

طبّعت لي ثلاث مسرحيات في كتاب، وعُرضت على خشبة المسرح الطفلي أكثر من سبع مسرحيات غنائية، لاقت إقبالاً كبيراً في حينها. ونشرْتُ عملاً مسرحياً في مجلة خليجية هامة.

ما زالت مهتمة بالمسرح، ومهتّية دائماً للكتابة فيه، ولكن ...

نعم مهتمة بالمسرح، وبقوة... يسحرني (أبو الفنون) الذي لا يشيخ ولا يهرم...النص المسرحي الذي يملؤني شغفاً وحماساً. لكنّ الواقع المسرحي حالياً – وحتى قبل الأزمة – لا يشجّع على المبادرة لأسباب يطول الحديث عنها وتطيلها، ولكني على استعداد للكتابة في أية لحظة.

أدب الطفل ...

تنبذ سياسة عصا الوصاية بحق الطفل، وتقول:

ما زلتُ أكتبُ كثيراً للطفل وأنشرُ قليلاً في دوريات عربية. الطفولة في مجتمعنا العربية شعار مُفرغ من جوهره وروحه. نحنُ مجرمون في حقّ أطفالنا، وما زلنا نمارس عليهم الوصاية حتى في الفنون الأدبية الموجهة للطفل، مازلنا نلوّح لهم بعصا الوصاية والتعليقات الصارمة، ونتظاهر بخفة الظل! لكن سرعان ما تكشف حقيقة صرامتنا بعضُ المفردات الناشئة عن عالم الطفل، وبعضُ الأفكار البعيدة عن روحه الطليقة من القيود. وأعتقد أنّ (سليمان العيسى) هو المبدع الوحيد عربياً، الذي خاطبَ الطفل العربي باحترام بالغ، ولم يُدانيه أحد في هذا الاستحقاق المشرف.

سُئلت الأستاذة (ميرفت علي) ما إذا كانت الكتابة للطفل هي بمثابة تعويض عن الطفولة التي كبرت قبل الأوان؟ أم أنّها تعكسُ روح طفلةٍ تختبئ داخلها؟ أم هناك دوافع أخرى؟

فجاء ردّها بصيغةٍ اعترافيٍ شخصيٍّ صريح:

... إنّه كل هؤلاء مجتمعين، وغيرها من البواعث والمحفّزات الذاتية في المقام الأول. وبالنسبة لي شخصياً، فقد صدرتُ هذا الحوار باعتراف شخصي هام وصريح: أنا شخصٌ لم يغادر عالم الطفولة ولن...وكم يبدو لي ذلك جميلاً! ويضفي على حياتي الشخصية والأدبية نكهة التوابل النفيسة، والبهارات النادرة.

النقد ...

تختار الناقدة (ميرفت علي) الكتاب بغرض الإضاءة النقدية، عندما تتوفر فيه الشروط التالية:

النقد هو: مالك (ميزاتك ومزايك الجميلة)، وما عليك (انحرافاتك عن القصد، وأخطاؤك المغفورة أو غير المغفورة). والكتاب الجيد تنقل موازينه في محاكمات النقد، وينجو من ثقوب الغرايل، ويرغمك على تبنيّه بالإضاءة الإعلامية شنت ذلك أم أبيت. ولكنّ الكتب المحقّرة على النقد اليوم تبدو محدودة؛ لأنّ مطابع دور النشر تتنافس في كمّ الإصدارات المُنتجة على

بالفساد. أضعف المتاريس...المطلوب من المبدع بوضوح: أن يقاتل بالقلم في خندق الكلمة الحرة؛ دفاعاً عن أصالة الحياة بكل تظاهراتها... أدبية كانت أم سياسية

عن مستوى الأدب السوري مقارنة بالأدب العربي العام، توضّح قائلة:

أشكرك على هذا السؤال، لقد أتاحت لي تجربتي في التدقيق اللغوي لصالح دور نشر عربية عديدة، أن أكون فكرة عميقة عن تطور الأدب العربي المعاصر...وأعلنها بوضوح وبفخر من هذا المنبر: التجربة الأدبية السورية ماضياً وحاضراً هي الأقوى، والمبدعون السوريون هم أصحاب الريادة والامتياز المشرف في هذا المجال؛ ف لديهم تمسك كبير وحرص بالغ على اللغة العربية، ولم يفرطوا فيها. المبدع السوري لا يدفع بكتابه إلى دار النشر ما لم يطمح بتنقيحه بنفسه أو على مسؤوليته، وما زلنا نلوم أنفسنا – ككتاب – إذا أخطأ أحدنا خطأ لغوياً واحداً فقط أثناء تلاوة نص أدبي على منبر، متناسين القيمة الجمالية للنص، وأنّ المبدع – غالباً – ليس من أهل الاختصاص. وليس هناك من احتفى بصنوف الأدب كما احتفى بها النقاد والكتاب السوريون، وأوضحوا خصائصها واشتراطاتها ومناهجها...وأنا فخورة بانتماني إلى بلد عريق حضارياً وإبداعياً، اسمه محفور على كعبة الفن والعراقة والتراث العالمي: /سوريا/

متأثرة بهؤلاء الأدباء:

ما من شك، وهم كثر، أولهم الأديب الخال: (أنيس إبراهيم) رحمه الله، والأدباء السخرون من أمثال (زكريا تامر)، وتطول القائمة عربياً ودولياً. وأذكر من أمثلة الكتاب المعاصرين: الروائي الباكستاني: (خالد الحسيني) ...و (ماركيز) و (يوكيو ميشيما).

راضية عن مسيرتها وإنجازاتها، والجوائز والأوسمة الأدبية منحتها:

منحتني الثقة بالنفس، والثبات في ميدان التنافس عربياً ومحلياً، وأنا راضية عن مسيرتي وإنجازاتي حتى هذه اللحظة، والتي لم يُضاء عليها في الإعلام المرئي بالشكل المطلوب، لكنّ الجوائز منحتني هذا الحق، وأكثر منه.

فويهاها:

< p dir="RTL" style="margin: 0cm 0cm 8pt; text-a



البيئة العربية وماضيتها المبالغ بها. هذا الإفراط الذي نلمس أثراً اليوم – على سبيل المثال – في إحياء الفكر السلفي الديني، ما أسفر عن جرائم بحق الإنسان العربي في غير مكان (ثورة الربيع العربي)، وخلفت ضحاياه من المدنيين المأسوف عليهم في المقام الأول؛ لأنهم لم يكونوا طرفاً في أية لعبة، ولا حراس مرمى، بل ثبت أنهم مجرد يباقي على رقعة شطرنج، تتلاعب بها الأنظمة السياسية والدينية.

مقتنعة تماماً بأنّ الكاتب غير مُطالب بإيجاد الحلول، أو بإحداث التغيير المجتمعي، وتصفه بالمقاتل الذي يدافع من خلف متاريس المبادئ الأصلية:

ليس مطلوباً من الكاتب أن يبتدع الحلول للناس، فهو ينتقد إلى الموقع المهني والسياسي الذي يخوّل اتخاذ القرار، وبالتالي لا يمكنه أن يحدث التغيير المنشود في أمته وبلده من خلال (شحنة قلم) أو توقيع يُنهى بهما أزمة ما؟! المبدع ليست لديه صلاحيات التغيير إلا على الورق، يكفيه فخراً ما يتكبّده من جرأة النقد والإشارة إلى مواطن الخلل التي قد يدفع ثمنها حريته، وهو رهين المساءلة الأمنية والتشدد في الملاحقة والقمع السياسي وكبت الحريات. والتاريخ بمراحله المختلفة يقدم أمثلة لأكبش فداء، قصت عليهم السننهم وما تشدّت به أفواههم من المطالبة بقيم العدالة وبتحقيقها شعاعاً وممارسة...ولا ينبغي علينا اتّهام المبدع (في هذه الحالة) بالاكتماء بالتنظير للمشكلة، وبالجبن في مواجهة الواقع، لأنه باختصار مقاتل يقف خلف متاريس المبادئ الأصلية التي ينافح عنها، وهو في عالم اليوم الموبوء

حساب الجودة، لأغراض ربحية بحتة.

النقد لا يواكب سرعة وغرارة الإنتاج الأدبي، لأنّ:

"وسط هذا الكم الهائل والمتنامي من الإصدارات، التي يغلب رديتها على جيدها، لا يمكن للنقد أن يجاري حركة الإصدار مسعورة الأنفاس. إضافة إلى قلة عدد المشتغلين بالنقد في الساحة الثقافية العربية. فليس هذا الزمن بزمّن النقد، ولا أحد يتقّل النقد، إنّما هناك إضاءات إعلامية (تبعث على الخلج)، تخصّ بالعناية الإصدارات الصديقة، وبكثير من المسايرة والمدح لأسباب شخصية ومنفعية. وقد تراجعت حركة النقد الأدبي الجاد والرصين برأيي، مع نهاية عقد التسعينات من القرن الماضي.

تقوّد معارك كتابية في مختلف الميادين الأدبية والبحثية، ولا تختلط عليها الأمور!، عن (ميرفت) الأدبية والباحثة تقول:

أنا مقاتلة من الطراز الأول على الورق، وعنيدة في ساح القلم، وأتوقّ إلى التنوع في إيقاعاتي وملحمي الأدبي المتجدد على الحولم...ولا أعرف الكل ولا التعب. وبوصلتي الفنية قوية، تلتقط الإشارات وتحدّد الجذبات والاتجاهات وسط عباب البحر الهائج وأنوائه. أبداً لا تتعبني الكتابة، ولا التفكير، ولا التطوير في الأدوات الإبداعية والأجناس والفكر والرؤى.

لماذا تسحين قصص الزمن العربي الغابر إلى حدود الواقع الملتهبة، ثم تُسقطينها متوازية في متن كتاباتك؟ أهو بسبب الماضي القريب كالواقع المخيب، ومستقبل يترأى كتيباً ربما؟ أم هو مجرد استحضار للتاريخ بمساوئه ومحاسنه لاستخلاص الفائدة والعبر؟ وهل الجغرافيا بريئة؟

الجغرافيا هي المكان، والمكان لا يخفى دوره في إثارة الدسائس، وهو توعم الزمان في قلب المعايير والمصائر على المستوى العام والخاص. هذه التوءمة بين الزمان والمكان (البيئة الحاضنة للأشخاص بمكوّناتها الخاصة)، هي اللاعب الأكبر في تشكيل التاريخ وفي توجيه حركته. وأمّا عن قران الماضي بالحاضر لاقتفاء ملامح المستقبل المنظور، فهي لازمة تتكرّر في كتاباتي، وتشكل هويّتي (اقتران الأصالة بالمعاصرة)؛ لأنّ الحاضر هو الابن البار بالماضي، بالنسبة إلى البيئة العربية بعناصرها السياسية والاجتماعية والروحية، والتي لم تعرف بعد معنى الفطام عن الطفولة، وتظل تنكص على عقبيها مستعيدة ذكريات وملاءات الماضي، ومرتهنة إليه، إلى حدّ أعاق وما يزال تحضّرها وتطوّرهما. وهذا ما يدفعني إلى التمسك بهذا القران، فأنا بنت

لوحة

للفنان

التشكيلي

دندار

فلمن



حوارات و لقاءات و شخصيات

حوار مع الفنان التشكيلي والشاعر

علي مراد

أجرى الحوار: نصر محمد



الشاعر عندما ينظم قصيدة يبني بأبياته قصراً على تخوم الشمس. والأديب حين ينثر حروفه يشكل منها ماهية الحلم فتصلنا على هيئة عطر يتسربل في الأرجاء.

ولكن حين تتراقص ريشة فنان على إيقاعات اللون تجمع كل مانظم وما نثر من حروف بضربة لون وفي أي اتجاه كان لتتسلل للروح الألفة والسكينة. إبداع لا يحتاج ليترجم للغات لكنه يصل إلى كل الكون وبدون استئذان. هو ذلك النسيم الليل الذي يسافر إلى كل الدنيا ليترك انتعاشاً وبهجة في النفس البشرية. يثير الكثير من التساؤلات ويحدث من غفل عن المعرفة للبحث وراء ما يجري في الجزء الغائب من العالم لنكتشف جميعاً أن الفن هو السترة الواقية من مخلفات الجهل والحرب. خاصة عندما يكون هافاً ويحمل رسائل وطنية وإنسانية باذخة يحملها إلى ساعي البريد ليوصلها إلى كل مكان ...

ضيفنا وضييفكم اليوم هو صاحب الريشة الساحرة والفكرة العبقريّة . أمير الألوان وترانيمها الفنان التشكيلي والشاعر علي مراد

من الإقتراب الأولى لعمل الفنان التشكيلي علي مراد سنعثر على عالم ضاح جداً. ضاح بالقيم والتعب والتعبير. بالحرق ورائحة التراب. غير محكوم بجهة معينة. فعالمه تشبه نافورة تنتظر من يأتي ليلمسها حتى تبدأ بالبخ والعمل وإرسال الرزاد الجميل في كل الاتجاهات. ففي داخله تتراحم الأفكار والصيغ والألوان على الخروج لتزدهر وتثمر.

الفنان التشكيلي علي مراد مواليد 1972. تخرج من معهد الفنون التشكيلية بحلب عام 1994 وعضو نقابة الفنون الجميلة بسوريا. وعضو اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين ونقابة فنانين كردستان واتحاد فنانين كردستان العراق.

له العديد من المعارض الفردية في كل من حلب وحمودا و السليمانية بكردستان العراق. كما شارك بمعارض جماعية في أغلب المحافظات السورية.

هذا الجسدُ المقدّسُ كان ذاتَ زنزانةٍ

منفضةً لسجائرٍ سجّاني

هذا الجسدُ الذي تناوَبَ عليه الأحماضُ

و الجلّادون

يمثّلني ... هذا الكوكبُ الموشومُ بأوسمةِ الخسارةِ

وبكلِّ ما عليه من ندوبٍ و شاماتٍ

يمثّلني .. هذا الجسدُ الطويلُ كالحلم

و كشعرٍ من أحبِّ

يمثّلني.. هذا الجسدُ المكعَّبُ كالعذابِ يمثّلني

هذا الجسدُ الممعنُ بالانتظارِ

النحيلُ كالخيزرانِ يمثّلني ..

وصلوعي التي كسرَها المخبرونَ

كانت ذاتَ عناقٍ تنشرُ الدفءَ في أنحائكِ

لا زالتَ تمثّلني ..

وسورةُ التّعذيبِ تمثّلني..

وهذا الفضاءُ الدمويّ

وهذه القصيدةُ التي لا تصلحُ للنشرِ

تبوحُ بالسّرِّ و تمثّلني.



الطين العالق بحذاء أبي (رأس غزالة) تعلمت من (ملا حسن) كيف أرسم (شجرة لوز) و اللون كرمه من أسماك أسماك حمونة.. تعلمت الشذرات اللونية على إيقاع أبرد ماء في العالم.. راقصت الظل في المرحلة الابتدائية.. كان أستاذ الرسم له الفضل (محمد خير نبغوني) لكنه في الصف الرابع استراح و كلفني بإعطاء دروس الرسم لأصدقائي في الصف..

هكذا بدأت أتصالح مع ألوان الطباشير و اللوحة الخضراء وممحة بُترت من لباد قديم. كل هذا قبل أن أستبدل أقلام الرصاص بالناشف و الفرنسي و قبل أن أرتدي بزة عسكري و أزين كتفي بشارة صفراء..

في الإعدادية تعرفت على الخطوط أكثر وعلى جمال الفراغ و قيمة الكتلة.. تعلمت التظليل من أولاد عمتي (عبد الكريم رسول) و (عبد الحكيم رسول).. تعلمت الجرأة من(أزاد مجدو)... لهم كل التحية.

_ لماذا اخترت الاستقرار في كردستان العراق دون كل دول العالم؟

استاذ نصر بعد (الربيع العربي) المدمر بعدما فاحت رائحة الجثث والبارود من الأرجاء كانت الخيارات محدودة إما أن أقتل أو أقتل..

كان ثمة وجهتان لا ثالث لهما (تركيا) أو كردستان العراق و لأنني أجيد الكردية ولا رغبة لي بتعلم لغة الحقد و الظلم و القتل، لغة مرتكبي مجزرة سيفو و سجن ديار بكر، اخترت كردستان وتحديداً السليمانية كونها (مدينة المتقنين) وعلى ظهر حمار حملت لوحاتي للحدود و عبرت المستحيل.

_ هناك عدة مدارس للفن التشكيلي مثل الكلاسيكي. التكعبي والواقعي والسريالي والتجريبي... إلخ. إلى أي المدارس الفنية ينتمي علي مراد ولماذا؟

تعرفت على كل المدارس في معهد الفنون و حبي للمدرسة التجريدية لم يكن محض صدفة و زواجي منها كاثوليكي.. هناك أكثر من سبب دفعني لدخول هذا العالم بعدما أتقنت الرسم الواقعي.. في التجريد لا تحتاج إلى طوابيع لرسائل المرسل.. للتجريد سماء خالية من الطائرات الحربية.. التجريد أكبر من أبراج المراقبة.. على الجدار أقول ما أشاء، ألقي الرخيص بضربة ريشة، و أرسم حول رأس القديسة هالة.. أهتف بحرية أكثر.... أعمد مومس بدموع سائق تكسي و أشق الدكتاتور بخيوط. في التجريد أهدم و أبنى بالطين الطاهر.

_ لكل فنان أسلوب يمتاز به وأسلوب يمثله. ماهي خاصية أسلوب الفنان علي مراد؟

ج _ علي مراد" يرسم ما هو ضروري أن يُرسمَ فالفنان لا يرسم لحياته خطة مستقبلية و إنما الحياة هي التي تفرض عليه ما يجب فعله.. الآن جميع الطرق أمامي واضحة وجليّة، وما عليّ إلا أن أسلك الدرب، و إن كان صعباً فلا بُدّ من المرور به، لأنّ الحياة هي المدرسة الهامة لنا الآن و يجب علينا ألا نخطئ المسير.

_ يقول النحات والرسم والفنان التشكيلي الإسباني بابلو بيكاسو.. الرسم طريقة أخرى لكتابة المذكرات. هل تعارض أم توافق هذا المعتقد ولماذا؟

اللوحة الفنية هي قصيدة بحد ذاتها و إنما الأبجديات تختلف فمن السهل جداً ترجمة اللوحة والقصيدة سواء... ولكن ربما كان هناك فرق في النخب.. نعم صدق بيكاسو

_ ما الفرق بين الفن التشكيلي والرسم؟ ولماذا بعض الناس تعتبر الفن التشكيلي خريشات ليس لها معنى؟ وما هي مجالات الفن التشكيلي؟

ههههه اي خريشات قال أحدهم ل: "بيكاسو": "يبدو أنك لا تُحسن من الرسم سوى هذه الخطوط والألوان المتداخلة " فأخذ بيكاسو ريشته وقام برسم حبة قمح على الأرضية، وكانت حقيقية إلى درجة أنّ أحد الديكة تقدّم محاولاً التقاطها، عندها أنهر الرجل وقال لبيكاسو: لماذا إذن تصرّ على هذه الرسوم الغريبة وأنت تُحسن الرسم بهذه الطريقة الرائعة؟ فأجابه بيكاسو بهوء: "في الحقيقة أنا لا أرسم.. للذجاج".

_ الفنان.التشكيلي علي مراد: برايك ما الرابط بين الشعر والفن بالرسم بالألوان عندما تكون اللوحة بحد ذاتها قصيدة؟

الفنان هو أكثر الناس قراءةً للأشياء حتى إذا وقف أمام لوحة من لوحاته فلربما أوقف أحياناً أمام عمل من أعماله مدهوشاً من لون ما، لأنني حين أرسم لا أكون في حالة نفسية عادية فالهاجس أو المخيلة الإبداعية الباطنة لدي هي التي تتحكم بالريشة أو القلم لا شخص علي مراد. لوحة من لوحاته فلربما أوقف أحياناً أمام عمل من أعماله

مدهوشاً من لون ما، لأنني حين أرسم لا أكون في حالة نفسية عادية فالهاجس أو المخيلة الإبداعية الباطنة لدي هي التي تتحكم بالريشة أو القلم لا شخص علي مراد.

_ لكل فنان أسلوب يمتاز به وأسلوب يمثله. ماهي خاصية أسلوب الفنان علي مراد؟

كي تصل الرسالة التي أرسلتها كي تُقرأ بشكل صحيح..على القارئ أن يعرف ألف ياء الفن و أن يدرك ماهية الثقافة البصرية..ليدخل عالمك، هذا العالم الغريب المليء بالمتناقضات؛ لكن غياب دور النقد التشكيلي وشلل دور العرض أدى إلى خلق فجوة و بعد مسافة بين الفنان والجمهور؛ لذلك في أغلب الأحيان يُطلب من الفنان التشكيلي أن يرتدي قميص الناقد و هذا مؤلم جداً لأكثر من سبب.

_ المعارض الفنية التي شارك فيها الفنان التشكيلي علي مراد؟

حلب صالة الخانجي 2008 - عامودا المركز الثقافي 2012 - كردستان السليمانية المتحف الوطني (أمنى سوركه) 2012 - كردستان السليمانية مقهى (11) 2013 - كردستان السليمانية كاليري سردم 2015 - عامودا معا من أجل عامودا 2016 - عامودا مركز كمال درويش 2016 - عامودا منظمة جذور 2016 - عامودا مركز كمال درويش 2018

المعارض الجماعية:

عامودا المركز الثقافي 1991 - بيروت قصر الأونيسكو 2001- عفرين المركز الثقافي 2006 - الرقة المركز الثقافي 2006 - السلمية المركز الثقافي 2006 - حلب صالة الخانجي للفنون الجميلة 2008 - حلب نقابة الفنون الجميلة 2009 - حلب مقر الحزب الشيوعي 2009 - السويداء المركز الثقافي 2009 - مصيف المركز الثقافي 2009 - حلب دار كلمات 2009 - اللاذقية متحف الفن الحديث 2009 - حلب صالة الخانجي للفنون الجميلة 2009 - مدينة الثورة المركز الثقافي 2009 - ربيع حلب مديرية الثقافة 2010 - اللاذقية مقهى قصيدة النثر 2010 - عفرين كرنفال الشباب الديمقراطي السوري 2010 - حلب ملتقى الخريف بين حلب واللاذقية 2010 - حلب ملتقى اللوحة الصغيرة اتحاد الفنانين التشكيليين 2011 - حلب ربيع وطن اتحاد الفنانين التشكيليين 2011 - عامودا المركز الثقافي 2012 - كردستان السليمانية صالة سردم للفنون التشكيلية 2013 - كردستان السليمانية المتحف الوطني (أمنى سوركه) 2013 - كردستان السليمانية (كافي 11) 2014 - تركيا أمد معرض كردستان 2015 - كردستان السليمانية كاليري زاموا 2015 - قامشلو كاليري سوبارتو 2016 - عامودا معاً من أجل عامودا 2016 - عامودا كردستان السليمانية المتحف الوطني (أمنى سوركه) 2016 - عامودا مركز كمال درويش 2016 - عامودا منظمة جذور 2016 - كردستان السليمانية (تلاري شار) 2018.

_ هل برأيك الفنان هو نتاج الدراسة الأكاديمية أم هو نتاج الحالة الإبداعية؟

جفقط الكردي يولد فنان وتولد معه المعاناة و هذه المعاناة هي التي تدفعه بدورها إلى حلقات الصراع الذي يولد معه الفنان. لاشك للأكاديمية دور مهم في ثقل الموهبة و أحياناً في ضمورها سلاح ذو حدين، لكن دعني أخبرك بسر..



حين نهاب الإيضاح.. حين نرسم المكونات على قطعة قماش.. حينها لا بدّ لنا من أن نبرز الألوان التي تتركب منها شخصيتنا، و التي تستطيع من خلالها أن تعطي للمتلقى و لو شكلاً بسيطاً من الانطباع عن هذه اللوحة؛ و لكن حين لا يكون بمقدورك أن تسلط و لو جزءاً بسيطاً من الضوء على هذه الطلاسم البعيدة كل البعد عن ثقافة المتلقي، حينها لا يمكن له الاستجابة والدخول إلى عالمك /عالم الفنان الذي يرسم وهو لا يدرك بأن اللون هو الأبجدية و هو الكلمة الفصحى التي و بها فقط ندرك ماهية الفكرة المرجوة من هذه اللوحة أو تلك / فغياب اللون و عدم التجانس يعني غياب الفكرة أيضا .

ـ يقول أحد النقاد. الفن التشكيلي يخاطب النخبة ولم يكن في يوم من الأيام يخاطب عامة الناس. ولهذا السبب تتاح للفنان التشكيلي مالا يتاح لغيره من الفنانين الآخرين من حرية تعبير وعرض. بدليل أننا لم نسمع عن اعتقال أي فنان تشكيلي من قبل السلطات مهما كان نتاجه معارضا لهذه السلطات؟

وجود النقد التشكيلي و دور العرض يساهم في تحويل (عامة الناس) إلى نخبة لكن للأسف الشديد الفنان التشكيلي هنا في الشرق يسبق النقد التشكيلي ب ١٠٠ عام عكس الغرب تماماً..

أما بالنسبة لعدم سماعك فنان اعتُقل دعني أخبرك و كما ذكرت سابقاً للفن مدارس و مذاهب فإن كان الكاريكاتير الابن غير الشرعي للفن التشكيلي فأنا سمعت عن اعتقال أكثر من رسام كاريكاتير و زاد على ذلك اغتيال (ناجي العلي) مثلاً..



ـ من يلهمك أكثر في الرسم.. الطبيعة.. المرأة.. أم معاناة الشعوب؟

كل شيء.. لا رتم للجنون ... المرأة حاضرة في تفاحة و مرسومة على النقود.. لكن غالباً ما أرسّم مهرجانات الجوع وكرنفالات الهجرة..

ـ بعيداً عن اللون والفرشاة. ما الهوايات التي تحب أن تمارسها في أوقات الفراغ؟

التحليق بالدراجات النارية .

ـ ليس كل شاعر فنان. هل من الضرورة ان يكون كل فنان شاعر وإذا كان الجواب ب نعم . أليست هناك صعوبة. بالانتقال من غرفة الرسم الى غرفة الشعر؟

كل حقيقي فنان وكل فنان بياض يغري الاحبار.... إذا كان هناك <مخيلة مبدعة >فليس هناك شيء اسمه <فارغ وممتلئ > فالفنان هو عبارة عن عطاء سرمدى لا يمكن لنا أن نعرف من أين يبدأ أو أين ينتهي؟

ـ لنعود للوراء قليلاً.. تحت عنوان سبع رصاصات أقمت معرضاً فنياً في مدينة عامودا عام 2018 .. لماذا سبع رصاصات؟



كل الذين خلقوا انعطاف في تاريخ الفن غير أكاديميين.

يقول بيكاسو: كل طفل فنان، المشكلة هي كيف تظل فناناً عندما تكبر.

ـ هل أثرت التقنيات الحديثة واقصد الكمبيوتر على الفن التشكيلي؟

أنا في النهاية أنتظر عمل فني مستوفي الشروط (تقنيات الكمبيوتر) (فوتو شوب) (كولاج) (مواد مختلفة) أي شيء ..أريد عمل فني فقط

ـ مارأيك بمكانة الفنان المحلي ماديا ومعنويا. وهل يستطيع الفنان التشكيلي المحلي ان يعتاش من هواية الرسم لوحدها؟

جلا مكان للفنان غير المنتمي.. الفنانون ضحايا الحركة السياسية و ملحدون منذ أول الله عند الإسلاميين وفقراء العالم المنهار تمدناً.

ـ هدوء اللون مفعم بالصحيح. كيف يروضه احساس الفنان التشكيلي علي مراد؟

ثمة فرق كبير بين بقعة الدم و الوردة رغم قرب اللون.. أحيانا تخضر المساحات و تكتظ بالألوان التي نجبها فيكون بمقدورنا أن نمزج الفرش البرتقالي مع اللحاء الوردي ونبدأ بكأية مليئة بالأفاح والياسمين، وننهيها بعناق العاشقين وأحياناً أخرى نرانا وبدون مسائلة نمطي الأحصنة، ونشهر السيوف للون ما حولنا بالأحمر القاني فليس لنا سوى ذلك.

ـ عندما تدعوك اللوحة لامتناء خلجاتها. ماالصهيل الذي تدندنه؟

صهيل أقرب إلى أنين "أحمد كايا" قريب من صوت "همايون شجريان" لغة تشبه بحة "خوشناف تيلو" جميلة ك "جوان حاجو"، وعند الوقوف أمام الفضاء الأبيض تسمع سيمفونية الألوان.. الأصفر يتبختر على حافة منحدر ... الأزرق يرسل رسائل حب للزجس والريشة ساعي بريد مجنون..

ـ كيف هي الأغنية اللونية التي تصاحب أنامل الفنان التشكيلي علي مراد؟

ج ـ سزان اكسو و هيثم يوسف و صفقان اوركيش ... وفي الكثير من الأوقات يكون صوت الريشة أعلى من صوت قلبي والريشة ساعي بريد مجنون..

ـ كيف هي الأغنية اللونية التي تصاحب أنامل الفنان التشكيلي علي مراد؟

سزان اكسو و هيثم يوسف و صفقان اوركيش ... وفي الكثير من الأوقات يكون صوت الريشة أعلى من صوت قلبي..

ـ كيف يمكن للفنان ان يحقق المعادلة الصعبة بين تقديم نتاج فني حديث متطور وبين إرضاء ذوق الجمهور العادي الذي يصعب عليه إدراك ما يبتغيه الفنان من لوحاته؟

لا هوية للفن التشكيلي الكردي ثمة شامات...أسماء نقشت على المشهد التشكيلي العالمي.. بالطبع ليس لنا بأن ننكر وجود شباب يقودهم الفن ذاته إلى خلق لوحة ما، بضرورة الوصول إلى العمل وفحوى اللون، ووضوح الخط في أعمالهم التشكيلية.

ـ صف لنا حينئذ إلى عامودا. وهل في نيتكم العودة إليها مرة ثانية؟

متمناً أن يترك هذا العمل بصمةً في عملية الخلق الإبداعي لدى الناظر إليها، وأن يرى من خلالها كل ما تركته <عامودا > وريح الشمال في ذاكرتي التي ترتعد على أرصفة هذه المدينة المغطاة بالدخان ورائحة الاسفلت التي تدعو للغثيان والتقيؤ. فلا يمكن لنا أن نتجاهل < الطفولة > التي ما زالت في داخلنا والتي لم تنتهي حتى الآن، ففي معظم الأوقات أراني الطفل الحافي الذي يركض في ساحات ويبادر عامودا التي لا تنسى أبداً.. أركض إلى التور لأتاول رغيفاً ساخناً من العمة <كلي>.

وفي نهاية هذا اللقاء الممتع والشيق أقدم بجزيل الشكر إلى الشاعر الجميل والفنان المبدع.. علي مراد لقد كنت صديقنا الأقرب.

عرفناك أكثر واحبيناك أكثر

شكراً لروعتك ولمجهودك ولاتساع صدرك

سبع رصاصات استوطنت كتفك

وما زلت تلوح لها بضلعك المكسور...

سبعة ينابيع يرتدون دمك الأرجواني

وأنت تخيء في جيوب قلبك

صورة امرأة

ملعونة بالغياب

سبع سنوات

والمنفى يخلعك من

جسد اللحم

كمسما صدا

سبع سنوات

والنحاس تؤام

لحمك

وقلبك

مدينة منكوبة.

ـ الفنان علي مراد. هل الفن التشكيلي الكردي حاضر في المعارض العالمية. وهل استطاعت الهوية الكردية الفنية أن تثبت وجودها؟





لمحات من مسيرة المناضلة

فاطمة شرنخي

خورشيد شوزي

وتسلمها بأمان وتعود بوصولات استلام. ناهيك بأنها كانت تكلف بعض النساء بخياطة ملابس البيشمركه وتوصلها ايضا الى الحدود.

وبعد دخول الحزب الى مرحلة الخلافات الحادة، ومن ثم مرحلة الإنشقاق عام 1965 التزمت هي بالخط اليساري واستمرت بعملها الى جانب تنظيم المرأة ونقل المناشير، ومن المفيد استذكار هذه الحادثة التي جرت معها حيث كانت في مهمة لنقل المناشير وكانت قد لفتها على بطنها وهي جالسة في السيارة، واستوفقتهم دورية لهجانة، ولفت نظر واحد من عناصر الدورية مظهرها وخاطب زميله قائلاً: انظر إلى وجه هذه المرأة النحيفة وبطنها الكبير.. ولكن الأمر تم بخير.

كانت الوالدة تشارك دائماً مع مجموعتها في الاحتفال بعيد المرأة وعيد نوروز الذي كان ممنوعاً، فكان يموه على أساس أنه حفلة خطبة أو عرس، وكانت تتم فيها قراءة كلمات الحزب والكلمات الوطنية وتوزع الحلويات والساكر، وفي اليوم التالي تخرج العائلات للاحتفال في الطبيعة. ويستذكر كثيرون الآن كيف أنهم حضروا نوروز في طفولتهم مع أمهاتهم في منزل آل الشرنخي، وكلنا يعرف ما شكّله نوروز من وعي جمعي، و أهمية في الاحتفال بتلك المرحلة.

في عام 1970 وبعد المؤتمر الذي وحد شقي الحزب اليميني واليسار والذي ترأسه دهم ميرو (طفت ممارسات كيدية الى السطح حيث تم عزل قيادي وكوادر اليسار الكردي)، ولمرات عديدة ذهبت فاطمة شرنخي الى منزل دهم ميرو في قامشلو بحي قوربك وناقشته حول تلك الممارسات وذكرته بعدم التزم الحزب بالخط المرسوم له.

وفي الختام يستذكر الأستاذ شرنخي بعض النسوة اللاتي شاركن المناضلة فاطمة شرنخي في النضال، ومنهن: كلسن عبد المجيد.. فاطمة أومري.. سورية سيامندو.. حنيفة.. زوجة عمر زرو.. سلطانة زوجة ملا أحمد نيو.. وبنات ملا احمد شوزي وزوجة خالد مشايخ. وزوجة حسن بشر.. وأخريات. وقد جرت العادة في الاجتماعات انها كانت تختار إحدى المتعلقات لتقرأ لهن منشورات الحزب وتدون ما يلزم من تقارير وما شا به.. وكثيراً ما كانت تطلب منا نحن أولادها أن نقرأ لها جرائد ومشورات الحزب.

بقيت المناضلة الراحلة وفية لقضيتها القومية ولحركتها على الرغم من حالة التشرد والفرقة، وبقيت مواظبة ايضاً على عملها التوعوي للفتيات والنسوة تحتهن على الإنخراط في العمل

السياسي دفاعاً عن القضية، وتستذكر معهن وتحليل وتسلسل زمني لمجريات الاحداث ومآلات الحركة الكردية، وظلت هكذا حتى مرحلة اشتداد مرضها ايضاً.

وبكل أسف فإن الحركة الكردية لم تكرمها كما يفترض لأمثالها، وكانت تستحق أن تولي اهتمام أكثر بها كأول امرأة قادت تنظيمًا نسائيًا، ومما أذكر فإن الحزب الديمقراطي التقدمي كانوا يدعونها في المناسبات لتلقي كلمة، وقد منحت أوسمة من بعض الصحفيين الذين أجروا مقابلات مطولة معها مثل جريدة بوير.. وحزب الوحدة أصدر منشور عن النساء الكورديات وذكرها.

وفي تلك المرحلة كانت منظمة خوييون قد اخذت تنتشط في دمشق و قامشلو و عفرين و كوباني، وفي 14 حزيران عام 1957 أعلن عن تأسيس أول تنظيم كردي محلي ذو برنامج قومي كردستاني، وكان قد تنبه الكرد المنصوون في الحزب الشيوعي إلى زيف شعاراتهم المنادية بحقوق جميع الشعوب، وظهر للعلن تقصير الحزب في تبني المطامح الكردية ومطالبتهم بنيل حقوقهم المشروعة أسوة ببقية الشعوب.

استدرك والديّ خطأ الانضمام الى الحزب الشيوعي فتركاه وانتسبا الى البارتى الديمقراطي الكردستاني الذي كان سريع الانتشار بين الكرد.. وطبعي أن الوالدة كانت قد استفادت من تجربتها التنظيمية في الحزب الشيوعي لتتقدم الصفوف النسائية في البارتى، واستمر نضال المرأة التي شهدت مرحلة النشاط في ذلك الوقت، ونشطت فاطمة شرنخي بين صفوف النساء في الحي. ثم في المدينة وعلى اثر ذلك تأسست المنظمة النسائية التي قادت في عام 1961.

تحملت الوالدة مسؤولية قيادة هذه المنظمة الفتية. وعلى الرغم من انها لم تكن تجيد القراءة والكتابة لكنها كانت تتمتع بذاكرة حية وقدرة على التحليل السياسي، فنالت ثقة الرجال والنساء من حولها، وغُرف عنها الصلاة والإرادة والشجاعة في إبداء الرأي، وكانت خير مثال عن المرأة الكردية القادرة على تحمل المسؤولية، وان يكون لها مشاركة في النضال السياسي وحتى في صنع القرار.

كانت وبدعم قوي من والدي تنشط في المدينة والصوحي، هذا النشاط الذي برز كظاهرة جديدة حينها عند النساء، هذه الصورة التي ساهمت في تغيير الكثير من المظاهر البالية عن المرأة، خاصة أنها استطاعت ان تعطي مثلاً عن توافقه كإمرأة تنشط سياسياً و لم تربي اولادها وتهتم بهم ايضاً.

ومع دخول مرحلة الوحدة بين مصر وسوريا والتي ساد فيه حكم الطغيان بكافة أشكاله، ومعه استهداف البارتى حيث أصبح غالبية الرفاق ملاحقين أمنياً من قبل سلطة المكتب الثاني الناصري الشرس. مما اضطر الحزب للجوء إلى أقصى درجات السرية، فتحرّكت المرأة لتعمل كساعي بريد في نقل المناشير والمطبوعات والمراسلات الحزبية، وذلك لبعدها عن دائرة شك اجهزة الأمن. وكذلك مع ازدياد الملاحقات التجا الكثيرون منهم الى منزل فاطمة شرنخي، وازداد الحمل عليها، ومع هذا شكلت مع مجموعة من النساء لجنة لجمع التبرعات العينية من مواد ونقد ومن ثم توزيعها على العوائل حسب حاجتهم، واستمر الوضع هكذا الى سنة الاعتقالات الكبيرة في عامي 1961 و 1962.. وقد صدف أن بقي الكثير من المعتقلين في سجن قامشلو فكانت تطبخ الطعام لهم في منزلها، وتعمل على ايصال الطعام الى المساجين في السجن بانتظام، وقد مرضت خلال هذه الفترة بسبب الإرهاق والجهد الكبير الذي بذلته.

ولم يقتصر دور المناضلة فاطمة شرنخي على الشأن الداخلي الكردي السوري، بل امتد إلى جنوبي كردستان/ إقليم كردستان، فمع انطلاقة ثورة ايلول فيها سعى الحزب الى مساعدة الثورة الكردية قدر استطاعتها، وكانت الوسيلة الأكثر ضماناً لذلك، هي نساء جريئات يوصلن التبرعات عبر الحدود. وهكذا كانت الوالدة ترافق تلك المساعدات الى الجهة الأخرى

مباشرة حيث أجمعهم لأقرأ عليهم بيانات الحزب التي كانت تأتي من هيئة الحزب لأشرح لهم مضمون البيان.. ومن تلك النساء البارعات فاطمة شرنخي، كجا كرد و نساء أخريات منصلات... وعند تأسيسنا فرع الشبيبة للفتيات اختيرت مزيين ابنة فاطمة شرنخي مسؤولة لهم.

أما الأستاذ صديق شرنخي فيقول عن والدته فاطمة شرنخي:

أمي من مواليد سنة 1917 في شرنخ التابعة لجزيرة بوطان في شمالي كردستان، نزلت مع والدي الى غربي كردستان (بن خه ت) في أوائل الأربعينات، إلى قرية حداد التي كانت تقيم فيها عائلة الشيخ ابراهيم حقي.. هذه العائلة التي كانت لها مكانة مرموقة وحظوة دينية عند الكثير من ابناء المنطقة، وهناك وفي ذلك المحيط توسعت الافاق المعرفية عند الوالدة والوالد خاصة أن لهم جذور ثورية، فقد كان جدي صوفي ابراهيم من المشايخ الذين شاركوا في ثورة الشيخ سعيد بيران ومن الذين التجؤوا إلى غربي كردستان نتيجة الملاحقة الأمنية لهم.

وفي سنة 1950 توجهت العائلة الى مدينة قامشلو وسكنت حي قدور بك الذي كان يقطن فيها رجالات من منظمة خوييون، وايضاً اعلام كوردية مثل احمد نامي و ملا احمد شوزي و عبيد تيلو والكثير من العائلات البرجوازية الكوردية مما فتح امام العائلة افاقاً سياسية أوسع.

لقد كان والدي احمد شرنخي وأمي فاطمة شرنخي يفتخران جداً بلقبهما وانتمائهما الى شرنخ، هذا اللقب الذي كان سبباً في تجريدهما من الجنسية السورية نتيجة للإحصاء المشؤوم الذي تم في عام 1962 وظلم فيه الكثيرون من أبناء الشعب الكردي.



تمسكت عائلة شرنخي بأصالتها ونمت في مستوى وعيها القومي بقوة واستندت على وعيها العميق بمأساة الشعب الكردي الذي حرم من كافة حقوقه، هذا الشعب الذي رفض الرضوخ وسعى للنضال في سبيلها، وحيث ان الحزب الشيوعي السوري والذي كان نشطاً حينها وتميز بشعاراته البراقة مثل: الاشتراكية والحرية والمساواة ومساعدة الحركات التحررية، فانخرطت فاطمة شرنخي في صفوف هذا الحزب وتعرفت وقتها الى خالد بكداش ورمو شيخو.

كانت انطلاقة الحزب الشيوعي في البداية قوية، وكانت بالفعل حركة نزيهة، وانضم إليها الكثير من الشباب الكرد المتعطشين للنضال من أجل حقوقهم، فقد كان الحزب الوحيد أمامهم الذي راوا فيه السيل لنيل حقوقهم المهدورة.. وهكذا توسعت قاعدة الحزب الشيوعي في مناطقنا الكردية.

يقال: "في البدء كانت الكلمة"، ذلك صحيح، وفي البدء ايضاً كانت المرأة، لا كمال للإنسانية من غير المرأة، ولا كمال للحياة إلا بالمرأة، ولا يكتسب الوجود جماله إلا بالمرأة، تلك هي الحقيقة، وفوق هذا لا كمال للأمة – وبالذات أمتنا الكردية – إلا بالمرأة، وكيف لا؟

أليست المرأة الكردية هي التي ترضع طفلها اللغة الأم مع الحليب؟

أليست المرأة الكردية هي التي تنقل إلى أطفالها حب الوطن؟

أليست المرأة الكردية هي التي تصدّت لمشاريع الصهر، وربّت أطفالها على القيم القومية والوطنية؟ أليست المرأة الكردية هي التي تقف إلى جانب الرجل – أباً وأخاً وزوجاً وأبناً وحفيداً – في المراعي والحقول؟ أليست هي التي تشدّ من أزر الرجل في النكبات؟

أليست هي التي شاركت الرجل في ثورات كردستان قديماً وحديثاً، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً؟

أليست هي التي رمت بنفسها من فوق أسوار قلعة دُم دُم، مفضلة الموت، كي تصون شرف أمتها؟

أليست المرأة الكردية هي البيشمركة التي خبّت الوطن في عينيها وقلبها وحنانها وصبرها، وحمته بصلابتها وشجاعته؟

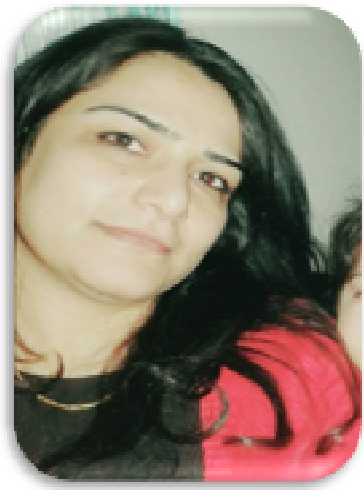
أقولها بكل تواضع: إذا كان المناضل الكردي يستحق وساماً – وهو يستحقها حقاً – فإن المرأة الكردية تستحق وسامين، إنها حجر الزاوية في صرح الأمة، وإنها منبع الكردايتي الأصلية، وإنها المدرسة التي تخرّج الشابات والشباب على حب كردستان، وإنها المعلمة التي تقوم بواجبها خير قيام في تنشئة الأجيال على القيم الكردية الأصلية، ولولا المرأة الكردية الأصلية لما بقيت القيم الكردية إلى يومنا هذا، وإذا كان الكاتب الأرمني أبو فيان قد وصف الكرد بقوله "إنهم فرسان الشرق"، فإن المرأة هي التي ربّت أولئك الفرسان. وفي تاريخنا الكردي شواهد كثيرة على نضال المرأة الكردية ومكانتها.

ومع انطلاقة الحركة السياسية وتأسيس البارتى في غربي كردستان ظهرت للمرأة الكردية دور فاعل ومؤثر، ولن لم ترتق الى درجة جماهيرية واسعة، لكنها كانت أو أصبحت القاعدة التي على أساسها بنيت الأرضيات التنظيمية للنساء في الحركة السياسية الكردية، ولعل السيدة – فاطمة شرنخي – هي الاسم الأشهر كواحدة من النساء الرائدات، والتي كان بيتها بالفعل أشبه بمقر للحزب، ولم يبق أي ملاحق أو ضيف إلا وعبر من خلال ذلك البيت إلى محطات أخرى، ناهيك عن نشاطها التنظيمي، وهي تعد أول مسؤولة لتنظيم المرأة في الحركة الكردية..

كانت للمناضلة فاطمة شرنخي دوراً ريادياً بارزاً في النشاط السياسي الكردي في ألق وأصعب المراحل الحزبية والسياسية، فقد عاصرت اعتقالات 1960 وكانت صلة الوصل بين القيادات الملاحقة، وعايشت مرحلة الخلافات الحادة والتي أدت لى تقسيمات عديدة.

وفي مقابلة يكتفي ميديا مع الاستاذة سعاد جكرخوين، كواحدة من رواد العمل النسوي السياسي، تقول:

بدأت أعمل كمعلمة وكيلة في حارة قدوربك بشهادتي الكفاءة، وهناك تعرفت على المناضلة فاطمة شرنخي وترددت على بيتها.. وأصبحت علاقتي مع النساء



البحث عن أمل

اجلس وحدي في غرفتي المعزولة عن العالم أنا ورائحة القهوة وبعض الحكايات القديمة الجديدة في مدينتي الهادئة هدوء الأموات.

دخلت تلك المرأة العجوز حاملة صورة ولدها المفقود وبعض من رائحة عطره، تسأل عنه في مشافي المدينة، فقدته منذ أشهر مع أبيه وإخويه، جثث البقية عثر عليها في مقبرة في ريف الرقة.

وبقيت العجوز على أمل أن تجده حياً ركبت طرق الوحدة باحثة عن بقعة ضوء في مكان ما، أخرجت ما تبقى من عائلتها في صورة صغيرة مثقلة بعرق البحث وأمل اللقاء.

دون جدوى خرجت من غرفتي وتركت خلفها رائحة احتراق قلبها تملأ المكان.



وجهاً قائلة هيهات و أنا أعصر على جبينك المتقطر عرقاً كثيراً من روحي برداً و أنت ترنو بعينين أقرب إلى الوداع منهما إلى صفاء زرقة سماء تنتظر وصولك و كدت أقول مستسلمة " إذا ليس لي إلا الماضي. ليس لي إلا ملمس فرو و أشلاء ذكريات معلقة على مهدك الخشبي". إلا أنك ابتمت لي من منفاك.

ها قد تقاذفتني أمواج العمر إلى سراديب الوحدة غير سائلة إن كنت في الرحيل راغبة ولكن هل حقا رحلت؟. إذ لا زلت أرى عيش اللقلق على سطح مضافة جدك المتهالكة شموخاً و لا زالت أجنحة السنونو ترسم على الأفق سراباً لأطراف رموش عيزيك الغائرة في دموع لي أغنية تموزية تغني و لي يا ولدي لأسمع صدى نبضات قلبك تناجي قلبي بكلمات رددناها مراراً في حر صيفنا المغتال.

في ليلة زفافها تلعثت خطوات الوداع و أحاطت بفستانها الأبيض ابتسامات في ألم الوداع غائرة و إذ لم يكن هو بينهم حملت صورة له بين يديها، قلباتها و قبل أن تحترق أواخر الشموع وضعت الصورة في صندوق الذكريات و مضت بخطواتها الملكية نحو الغروب.

أغمضت عينيها و هي تضيف آخر ملحقة سكر إلى إبريق الشاي الذي بدا لها أنه يغطي مذ أن التقت عيناها أول مرة. طاف الغياب كسحابة أرجوانية علت سماءه و تناهت إلى مسامعه آهات صوت احتراق به الشوق "هناك حيث تلتقي شمس تموز بحافة غياك سابقى أردد لك الكلمات إياها و لن يصيبني سقمي و لا رعشة الألم في جسدي المتهادي شك بأنك يا ولدي يوما ما ستذكر و بأنك حينها أنشودة للقاء سوف تغنيها. إبتسم يا ولدي، أحبك."

بهرين أوسو

بعض من أبي

أرواح

داخل جناح العناية المشددة في ليلة هي أشبه بالقيامة تتالت الصرخات بين لم تبكي ابنتها الشابة التي عجز الأطباء عن معرفة مرضها وبين شاب ضاع بين تقارير ومغالطات أطباء لم يكلفوا أنفسهم عناء النظر في حالته تبكيه خطيبته حلماً صانع.

وفي زاوية الغرفة عجوز يحاول الطبيب المناوب إنعاش قلبه الضعيف دون جدوى ليعلم لذويه أنه انتقل إلى الرفيق الأعلى رافضاً كل محاولات استعادته.

جلست هناك ممسكة بيد خالي الغائب عن الوعي وأنا أراقب أجهزة الإنعاش وهي تزود صدره الضعيف بأنفاس اصطناعية خائفة من مرور الموت هنا على امتداد الغرف.

شعرت بكل تلك الأرواح الجميلة تدور حولي كأنما تخبرني أن موعد رحيله اقترب وأنها لن تغادر المكان بدونه.

تخبرني تلك الأرواح أنها تحاول إنقاذه من الحياة.

سمير يوسف

فرو دافئ و مهد من خشب الزان

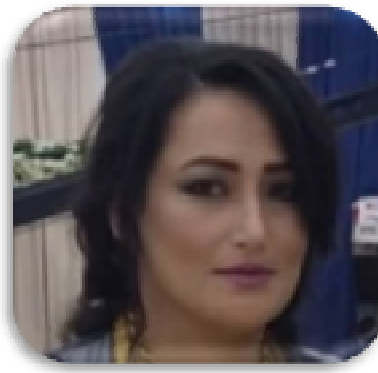
قبل أن تشرق شمس كل يوم هنالك روح تائهة بين رهبة الظلام و خيوط الغسق عنك يا ولدي بعد صلاة الفجر باحثة.

في عالم أصحاب شعر الصدر ما كان لها إلا أن تتحالم على جراحها الغائرة في الطفولة حاملة جرة ماء أكبر من عمرها على كتف كاد يكسر الخوف عظامها و دئى الدم النازح من جراحها عنوة يحتها على اسراع الخطوات فتنة من تستهويه رائحة العرق يستنشقه بما بين فخذيه يشدهما في رجفة أقرب إلى الرجولة و يمضي تفوح منه رائحة الصابون و كبرياء مزيف فاسترسلت في خوفها و هي تسأل عمرا لم تمتلكه أبدا "إلى أين الرحيل؟".

تختر الدم فتوقف نريف أنوثتها إلى حين و في سماء ليلها ارتسم لها القمر حلما في ابتسامته فقالت و هي تناجيه: "ربما لم تبلغ بي السنون بعد طعم ثمار التوت على خدود الأمومة و قد لا تبلغ و لكنني الليلة أيضا و قبل أن أسلم للحلم أناتي سأغني لك تنهيدة الأرواح العذبة و ساهر مهدك الخشبي كي تام و ما أدراك فقد تدور بنا الأيام و نلتقي لتنتف غبار العذاب عن فرو بالكاد يدفئ من العمر بضع لحظات و إذا هنا بين أضلع مهشمة سأخو تميئتنا و لنجمة الصباح سافشي يوما سري."

لم تكن عينك حين التقت شواطئ الدفن في زرقة عيني قد تجاوزت بعد ألم الفطام و لم تكن لتدرك أن صفاء سماءك ليس إلا انكسار صدى أمواجك على رمالها حين خباتها بين تلاقيف الوجع في خالصرتي و ربما كنت لتتسى إلا أنني و كما تذكر كنت في يوم صيفي متشيع برائحة السنايل قد نقشت بأظفاري على جدران غيابك كلمة من أربع أحرف.

تموز و بعيدا عن تكلف الكلمات في شوقي إليك كان ملجأنا إلى أن في يوم ربيعي انهالت فيه آلات غريبة على تراب قريتنا الوادعة فحفرت عميقا فيها ثم ارتفعت أعمدة خشبية عالية و لم يمض من الوقت إلا قليل قبل أن تحرك هواء تموزنا شفرات المراوح و ازدانت أكواب الماء بقطع الثلج فهبت علينا رياح غربة لم نتوقعها إلا أنني لم أس بعد كيف كادت الحمى تخطفك مني و لن أنسى كيف صرخت في



غصت وتهجد صوتها زمت شفتيها بآلم.

لم نفتق يوماً. كنا معاً في كل ساحات القتال. نواسي بعضنا عند كل انكسار. ونفرح معاً عند كل انتصار.

كنا معاً كأشباح نحاول أن تنتصب في وجه الحياة رغم كل شيء حولنا

أليس من حقنا أن يورق شبابنا ويزهر. لم كتب علينا الحزن والأسى

في غمرة الحديث دخل شاب تردد قليلاً ليلتقط أنفاسه اللاهثة. ارتسم على محياه أمرات اللوعة والخوف.

صغيرتي..... حبيبتي

دنا منهارت على يدها. أنت بخير لاترهقي نفسك لاتقولي شيئاً.

تهجد صوتها وارتعشت نبرته. أنا بخير ما دمت أنت بخير

همستُ لها هذا هو الخاتم؟!

تراقصت على ثغرها ابتسامة تكافح الألم وبعينين بارقتين أومات لي وهزت رأسها نعم.....

يا إلهي.....

أيمكن للإنسان في لحظة أن يصرع الألم لمجرد لمسة من يد من أحب.

كم هي لعينة هذه الحرب.

كم هي قاسية تلك الرصاصة التي تخترق أجسادنا. ماكانت يوماً تقتل شخصاً واحداً. فالرصاصة الواحدة تقتل وتقتل قلوباً.

ربت على يدها وهمست لها لاتخافي ستتعافين أنت قوية.

في تلك اللحظة لاح من خلال زجاج النافذة وميض النجوم تملأ سماء البلدة. كأنها تومض لتبارك حبهما حتى في أكثر الليالي سوداً بعض النجوم تومض.....



تحمّلت الكثير في تلك المنطقة إلى أن وصل بيّ الحد، و دفنتُ أناسَ في حديقة المنزل، هم الذين قد أصابني الجنون بسبب بذكرياتهم و صورهم و أصواتهم و أطباقيهم شرهم و مصلحة أنفسهم، دفنتهم و أحرقتُ بقاياهم و معهم جميع مشاعري و أحاسيسي. و من ثم دمرْتُ ذاك المنزل و تبرعتُ بأرضه حسنة للمشردين، لعلهم ينسونني و يرتاحون من جنوني و صراخي و أهاتي و أنيبي.

العقل :ألم أقل لكِ أفعل ذلك من قبل؟

القلب :نعم.. لكن كنتُ أظن أن كل الناس لديهم نفس القلب و المشاعر.. والآن أدركتُ أن بعض الظن غباء.

شيرين أوسي

وميض

امسكت يدي بقوة.

يدها كانت دافئة لزجة تنبعث منها رائحة الدم. كنت أحاول أن امسح الدماء المتخثرة عن يدها. توسلت إلي أخرجي هذا الخاتم من إصبعي.

لا أريده أن يتسخ أكثر. صوتها كان حائراً. مرتعشا ينز بالألم. مسحت يدها نظرت إليّ بابتسامة جميلة.

بادلتها ضحكة تشوبها مسحة آسى لا عليك. أنت بخير أؤكد لك ذلك.

نظراتها كانت جميلة للغاية رغم كل الألم الذي كانت تعانيه. كنت أحاول أن أخرجها من حالة الخوف التي كانت فيها. سألتها؟

أخبريني ماقصته. يبدو أنك تحبينه كثيراً.

نظرت إلي بعينين بريئتين.

من تقصدين.....؟!

الخاتم؟!

أجبتها وهل تحدثنا عن غيره؟!

حاولت رفع يدها لكنها عجزت تماماً.

يدها ثقيلة فهي مصابة برصاصة في كتفها الأيمن

خيل إلي أنني أقرأ في عينيها قصة حب طويلة. نظرات عينيها اللامعة ألقت على نفسي سكينه غامضة.

بدالي أنني ألمح حياة لم أرها من قبل.

بسمتها الدافئة وإصرارها على الحياة رغم هذا الكم الكبير من الألم

نعم أحبه كثيراً. كنا معاً في الجامعة. تطوع للقتال عندما نشبت الحرب لم أستطع التخلي عنه. تطوعت معه

أصبحنا في "طابور" واحد كنا نواسي بعضنا

الوطن لنا والحياة لنا.

كان بريق عيني يدفعني نحو الحياة بشغف. كل إصراره على الحياة يدفعني إلى إكمال المسير رغم التعب.

الحرب ظالمة صديقتي.

رنكين محمد

حياة سلام

تبدأ بنقل القلب من يسار الصدر إلى يمين الصدر، و قطع أوردة مع الناس.

العقل:كيف حالكَ يا قلب؟

القلب: أصبحت بأفضل حال حين نقلت منزلي من شمال الصدر إلى يمينه، هنا اشتريتُ منزلاً مريحاً بعيداً عن الناس و شرهم، أصبحتُ مثلكِ ناصحاً، أكثر ثقةً، قوةً بنفسي. أفكر بنفسي قبل الجميع ليس كالسابق. أصابني أمراضٌ كثيرة في تلك المنطقة المكتظة بالناس و خيالهم. لا أحد رحمني في تلك المنطقة لأنني كنت وحيد و بلا عظام، و كان سور منزلي من الطيبة و الحنان و العفوية، و قوامها الوفاء، و بابها من السلام. كسرني الكثير و أنا كتلة لحم بلا عظام و سند. سرقوا عافيتي و سعادتي و راحة بلي.



سلسلة النمسا بعيون كوردية

قلعة (كريفن) على جبل القصر كنزٌ خالد في النمسا

كريفن.. السحر والقلعة وكهف الهوابط وتاريخ 50 ألف عام في النمسا..

بدل رفو

شيدت القلعة خلال الأعوام 1124-1146، وفي عام 1160 أشار القيصر فردريك الأول في وثيقة بأن القلعة قد شيدت ليكون مكان إقامة أسقفية "بامبيرغ". تدعو المدينة الزوار والسياح لزيارة المدينة وتوفر لهم الراحة النفسية والهدوء والتمتع بالطبيعة الساحرة في المنطقة، ومنها القلعة وجبل القصر وكهف الهوابط والبحيرة والمناظر الساحرة...



مدينة كريفن من القلعة

وعلى قمة الجبل يمكن مشاهدة القرى المحيطة والوقف وبحيرة كريفن، وكذلك الأراضي الساحرة الخضراء في الإقليم بالإضافة إلى الجبال الكلسية البيضاء في الجنوب، وتحت الجبل ضم كهف الهوابط إلى النصب الطبيعية الوطنية في النمسا. لقد تم بيع قلعة كريفن عام 1759 إلى عائلة "ماكيتاد" أس غراف إيكير"، وبعدها انتقلت إلى عوائل أخرى لحين عام 1937 حين صارت ضمن ممتلكات عائلة "لايت كيب" في إقليم كيرنتن، وبعد الحرب العالمية الثانية تمكنت العائلة من الحفاظ على بعض أسوار القلعة.



الاحتفالات في القلعة

منذ عام 2000 يعد جبل القصر والقلعة وكهف الهوابط ضمن ممتلكات بلدية المدينة، وكان الجبل والقلعة والكهف ضمن إحدى الأسباب المهمة للتنمية السياحية في المدينة والإقليم، وخلال عمليات التنقيب في الكهف تم اكتشاف عظام حيوانات العصر الحجري وأثار العصر الحجري ترجع إلى حوالي 40 ألف عام قبل الميلاد عن الاستيطان البشري في الإقليم. لا تزال القلعة محافظة على أسوارها وفيها الأشجار والشجيرات، وقامت دائرة الآثار الاتحادية مع دائرة المحافظة على البيئة وبنجاح عام 2000 و 2001 بتجديد سور القلعة، وتبرعت شركة دار كريفن بإنشاء مسرح عرض كبير في القلعة، وعليه يتم عرض الاحتفالات والكونسيرترات في المناسبات .



المطعم في القلعة

وأما نادي "روتاري" مشاركة مع بنك "رايف آيسن" في مدينة "فولكير" ماركت" قامتا بالتبرع بشكل كبير برعاية ودعم إنشاء طريق جديد عصري إلى الجبل، وهو طريق السلالم الحديدية. لقد تبرع لغاية عام 2004 أكثر من 4500 شخص في القلعة بالعمل في القلعة من أجل أن تظل القلعة خالدة في بلادهم، وفي القلعة أقيمت العديد من المهرجانات العالمية وكونسيرترات البوب والاحتفالات الرياضية والنشاطات العائلية، وتبلغ عدد السلالم الحديدية 182 سلماً.



قلعة (كريفن)



قلعة (كريفن)

للجبل عدة طرق للمشى صوب القلعة، هناك العديد من الكنائس المحصنة، وكانت قد شيدت المحصنات ضد الغزوات التركية على هذه المنطقة، حيث تؤكد الوثائق بأن الأتراك كانوا في المنطقة عام 1473، وهذه الكنائس كانت لها اهتمامات بتاريخ الفن مثل كنيسة القديس بطرس وبولص في المدينة.



كنيسة المدينة والمدينة

تكريماً للأديب الكبير "بيتر هاندكي" والذي حمل اسم مدينته كريفن في المحافل العالمية، يعرض وقف المدينة أعمال الكاتب والمولود عام 1942 في هذه المدينة، ولذلك تفتخر به مدينته، ويتم دائماً إبراز الوجه الجميل لهذه المدينة.

تعد قلعة كريفن من الأماكن المحببة في النمسا، وكذلك تعد من الحصون السابقة، ولكنها اليوم غدت لطلال على جبل القصر، ورغم ذلك تقام العديد من الاحتفالات والكونسيرترات فيها، وخاصة في المناسبات مثل أعياد رأس السنة وأعياد الميلاد. يعد جبل القصر بدوره جوهرة المدينة مع العروض الساحرة في كهف الهوابط التاريخي.



بدل رفو في القلعة

على الطريق الرئيسي من إقليم "كيرنتن" صوب العاصمة فيينا ومدينة غراتس النمساوية، حيث تقع المدينة الساحرة التاريخية "كريفن"، ولكن الأضواء المتسلطة على قلعة فوق جبل القصر تمنح الإنسان الفضول لزيارة هذه القلعة التي تبهر الإنسان من بعيد، فتاريخ إقليم كيرنتن الإنساني يرجع إلى 50 ألف عام من خلال كهف الهوابط، والذي يقع في جبل القصر، وعلى الجبل إحدى روائع إقليم (كيرنتن) والنمسا وهي أطلال قلعة كريفن. لقد كان الناس تختبئ في كهف الهوابط الساحر عبر التاريخ خوفاً من المعارك.



القلعة في الوثائق

لقد تحولت كريفن إلى تاريخ وثقافة مع الزمن، وولد فيها أشهر الكتاب والشعراء، وخاصة الروائي والكاتب "بيتر هاندكي" أشهر كاتب نمساوي في العالم على الإطلاق، ويعيش حالياً في باريس وقد تناول كريفن في أعماله.



قلعة (كريفن)

زيارتي إلى مدينة كريفن، والصعود مشياً على جبل القصر، والتمتع بقلعتها التاريخية في شتاء قارص، والمشى على الثلج يمنح الزيارة والإنسان جمالية وانسجام أكثر مع المكان، ويمكن مشاهدة دولة سلوفينيا في بانوراما ساحرة جميلة وخاصة حين تكتسي الطبيعة ثوباً أبيضاً وهو الثلج من قمة القلعة.



بدل رفو في القلعة

يبلغ عدد ساكنة مدينة كريفن 3517 نسمة حسب إحصائية عام 2016، وتضم بدورها عدداً كبيراً من القرى والنواحي والبلدات. ترجع أقدم الوثائق حول المدينة إلى عام 822، ونظراً لأهميتها التاريخية وماضيها العريق فإن تسمى المدينة بوطن إقليم كيرنتن الماضي.

كانت آثار الحياة والإنسان موجودة في المنطقة من خلال كهف الهوابط خلال العصر الحجري، وأما في القرون الوسطى فكانت المدينة مركزاً مهماً لأقوى القلاع على أرض الإقليم، ولكن تظل قلعة كريفن على جبل القصر من المعالم الواضحة والمهمة ليومنا هذا، وخاصة للمسافرين على الطريق السريع ليلاً، وكذلك تعد للسكان المحليين الهدف الرئيسي للسياحي وقضاء الأوقات على الحد.



نوفة و راكان

د. آلان كيكاني

أعدّ الدكتور حسين عدّته المناسبة للحالة التي سيشرف عليها بعد قليل ووضعها في حقيبته المتهرئة: عدّة صورٍ خلّاعيةٍ، وكتابٌ تشريحٍ وسمّ فيه صفحة الأعضاء التناسلية للمرأة بخافض لسان خشبي ليسهل عليه العودة إليها، وجيلاً مرطباً يُستخدم لأغراض جنسية كمزلق يساعد على تسهيل العملية الجنسية، وقفازات طبية شفافة من تلك التي تستعمل لمرة واحدة... وهكذا خلت عدة صاحبنا حتى من السماعاة الطبية التي يعتبرها الناس هوية الطبيب ورمزه.

وكان الدكتور حسين، المختص في الأمراض البولية وجراحاتها، قد طلب مني أن أرافقه للكشف على حالة شاب بدوي يعيش في خيمة في أطراف البادية السورية تبعد عن مدينة حلب بنحو مائة كيلو متر، أو يزيد، بعد أن تردد عليه أبو الشاب في عيادته مرات ومرات راجياً منه مساعدته في حل مشكلة ابنه المعتوه راكان الذي لم يكمل سنّه السادسة عشر بعد.

"هو الابن الوحيد لأبيه، وهو فتى يافع شديد الخبل... أما أبوه فدوي ثري يملك أكثر من ألف رأس من الأغنام... ويُنظر إليه على أنه ناصية قومه وكبيرهم، يتدلى مسدس من خاصرته اليمنى ويلوح غمد خنجر من خاصرته اليسرى. أما جيوب جاكيتة ففيها دائماً ستة أو سبعة أنواع من علب السكاثر...". هكذا وصف الدكتور حسين راكان وأباه وهو يللمل أغراضه ويدسها في حقيبته.

وقد جاء راكان هذا بعد أربع زيجات، وأكثر من عشر بنات... جاء يحمل معه الأمل في استمرار نسل والده، بعد أن وصل الأخير إلى الخامسة والسبعين، وبات مرض قلبه ينزده بدنو أجله، وبعد أن صار أبناء عمومته يتقاسمون سرّاً ماله وجاهه منتظرين لحظة وفاته... ولكي يموت قرير العين أراد أبو راكان أن يزوج ابنه ساعة بلوغه، لا ليكحل عينيه بأحفاده فحسب، بل ليضمن أن سلالته لم تنقطع وإن ثروته سيرثها من بعده من هم من صلبه. إلا أن راكان كان يعاني من عته شديد في عقله، واضطراب واضح في شخصيته، الأمر الذي حدا بالكثير من الناس إلى الشك بقدرته على الزواج والإنجاب.

لكن أبا راكان أكد لنا، ونحن في طريقنا إلى بيته، أنّ ابنه بات فحلاً لا يشق له غبار، فقد بزغت شعور لحيته وشاربيه، وظهر على وجهه حب الشباب، وباتت تفوح منه رائحة العرق، وتغير لحن صوته وأصبح غليظاً ومزعجاً، وصار يمعن النظر في النساء ويدقق على مؤخراتهن، لا بل وأصرّ على أنه قد رآه أكثر من مرة يمارس العادة السرية، كما لمحّه مرة خلف أتان. والأكثر من هذا وجده مرة ينكح نعجة.

ولا يعرف أبو راكان ماذا جرى لابنه الفحل الذي روجّه بعد أن عثر له على عروس تناسب شخصيته ببساطتها وتواضعها... فلم يكتب له التوفيق في مناكحتها رغم مرور أسبوعين على زواجه، ورغم تهية الأجواء له، ومده ببعض النصائح والمقويات الجنسية، الأمر الذي جعل

أبو راكان يلجأ إلى عيادة الدكتور حسين طلباً للعون.

بعد مسير أكثر من ساعة في طرق ترابية تحيط بها بادية جرداء تمتد طويلاً، كنا في خيمة أبي راكان. وكانت كبيرة ومقسمة إلى ثلاث حجرات. استقبلتنا نساؤه وبناته بالتهليل والترحيب والقهوة العربية. وبعد قسط من الراحة، وعلى إيقاع نباح الكلاب، ومأمة الخراف، بدأ الدكتور حسين عمله. طلب الاختلاء بالعريس أولاً، فأتونا به وخرجوا إلى أعمالهم.

لم يلق راكان التحية علينا، بل نظر إلينا نظرة برينة وابتسم بسمّة طفولية وجلس دون أن ينطق بكلمة. كان شديد البلاهة، منفوش الشعر، متسخ الثوب، كبير الأسنان، وفي عينيه شيء من الجحوظ، وفمه مفتوح من غير مناسبة، وكثيراً ما ينضح منه اللعاب إلى الخارج دون أن يقوم بمسحه. وفيما عدا ذلك كانت هيئته رجل بالغ. طلب منه الدكتور حسين أن يستلقي على ظهره ويكشف عن كامل جسمه ففعل دون اعتراض. لم يكن يلبس شيئاً تحت ثوبه... ارتدى الدكتور حسين قفازه الطبي وبات يفحصه ويكلم نفسه بصوت عال:

"ها هو كيس الصفن، وفيه خصيتان طبيعيتا الحجم والموضع... وها هو القضيب لا يشوبه شائبة ولا غبار... وشعر العانة نظامي في كثافته وتوزعه... والأثناء رجولية بلا شك... وشعر الإبط غزير."

ثم وجه كلامه إلى راكان:

"أريد أن أرى قضيبك منتصباً، يا راكان. هل هذا ممكن؟"

وبخضتين من يده انتصب قضيب الشاب، فصاح به الدكتور حسين:

"قف أرجوك هذا يكفي. قف يا راكان بارك الله بك."

ثم التفت إليّ:

"يريد أن يستهلك طاقته وتفشل خطتي... القذف الطارئ واردة بقوة مادام الولد بهذه الفحولة"

"هل سبق وأن مارس الجنس مع امرأة يا راكان؟"

"لا."

"وهل سبق وأن رأيت فرج امرأة؟"

"لا."

"إذن، تعال معي."

وتناول يده، وقاده إلى حيث حقيبته الطبية، وأخرج منها عدته، وفرش له الصور على الأرض وأشار بقلم إلى صورة تشريحية للأعضاء التناسلية للمرأة وقال:

"انظر يا راكان... هنا بين فخذيه سترى ثقباً... ما عليك إلا أن تدخل قضيبك المنتصب فيه."

وبحركات تمثيلية من جسمه، وبايماءات من يديه وأصابعه، وبمؤثرات صوتية من فمه علمه

الدكتور حسين، الخبير في مثل هذه الأمور، كيف يؤدي مهمته مع عروسته. ثم أكد له:

"هل فهمت؟"

فرد عليه راكان بثقة:

"فهمت."

فناوله الدكتور حسين الجيل الذي في حوزته وقال:

"جيد، الآن ادخل عليها وادهن قضيبك بهذا الجيل بعد تمام انتصابه ونفذ ما علمتك إياه، هيا يا راكان هيا."

وكانت العروس نوفة، منذ أن انفردنا براكان، تنتظر في الحجرة المجاورة لحجرتنا، فدخل عليها راكان وسد الباب بالستارة وراءه، بينما انصرفنا أنا والدكتور حسين إلى شرب القهوة المرّة. لكن صاحبنا لم يمكث سوى دقيقة مع عروسته، إذ سرعان ما خرج عابساً كل العيوس. وكمن يلوم أحداً على كذبة كذبها صاح بوجه جامد لا أثر للهزل فيه:

"لا يوجد ثقب!"

فبط الدكتور حسين، الموعود بخمسة آلاف ليرة سورية، في الهواء وصرخ:

"كيف لا يوجد ثقب يا رجل! هذا مستحيل. تعال واجلس هنا. تعال"

قرفص راكان قرب الصور مرة أخرى، ولقته الدكتور حسين درساً آخر، أكثر عمقاً وتوضيحاً من سابقة، وما إن ظن العريس أنه استوعب الدرس حتى قام وعاد إلى مخدع عروسه قبل أن يطلب منه معله ذلك. واستلقى الدكتور حسين المتعب على ظهره وسحب نفساً عميقاً وقال:

"أعتقد أنه سيفعلها هذه المرة."

قلت:

"أتمنى ذلك. ولكني لست متفائلاً."

وعدنا إلى قهوتنا، وما كدنا نرتشف منها رشفتين حتى خرج علينا راكان مرة أخرى وقال:

"يوجد شعر فقط!"

ففرّ الدكتور حسين من رقذته واستوى جالساً وقال ضاحكاً:

"أحسن. اقتربنا."

ثم التفت نحوي:

"توقعت أن هذه البدوية لا تعرف كيف تحلق عانتها. وكان بالمسكين يبحث عن أرنب وسط غابة كثيفة."

ثم نهض وراح يبحث بين صورهِ الخلاعية عن صورة أخرى أكثر فائدة، حتى عثر على واحدة تبدو فيها امرأة مثيرة تفتح فخذيه، وثرى الكاميرا فرجها بتفصيل دقيق وسط شعرٍ أسود كثيف. وقال مشيراً بقلمه:

"هذا هو يا راكان. هذا هو، تفتح هذين الشفرين وتجد الثقب خلفهما."

وراح راكان يعيد محاولته، وعاد الدكتور حسين إلى استلقائه. وبعد تنهيدة عميقة قال:

"يا لها من مهنة فذرة! يخال لي أننا، معشر أطباء الجراحة البولية، نعمل في كثير من الأحيان كقوادين نساعد الرجال كيف يقصون وطهرهم من النساء."

"لا يمكن النظر إلى الموضوع من هذه الزاوية، فلكل عمل طبيعته. هب أنك أعطيت قنطاراً من المال لرجل على أن يضع أصبعه في مؤخرة رجل آخر هل سيرضى؟ ... وبالمقابل فإنني كجراح عام أفعل هذا كل يوم لكل من يشكو من دبره كإجراء روتيني."

وافقتي الدكتور حسين على قلبي، وأراد أن يقتل الوقت ريثما يحصل على نتيجة من الغرفة المجاورة فقال:

"ذات يوم زار عيادتي رجل ستيبي يشكو من ضعف جنسي وطلب مني أن أحقن له حقنة في قضيبه كي يستطيع مضاجعة زوجته، وعندما أبيت له استعدادي لتلبية طلبه انتبه الرجل إلى أمر غاب عن باله في البداية، وهو أنه كيف سيسير في الشارع حتى يصل إلى بيته الذي يبعد عن عيادتي مسافة عشر دقائق سيراً على الأقدام بينما بنطاله مقبب تحت سرتة؟ هكذا تصور الرجل المشكلة وصار يفكر بها، ولكن سرعان ما وجد الحل عندما مسكني من ذراعي ونحاني جانباً ليقول لي بصوت متردد ومشوب بالخلج: ما رأيك أن آتيك في نهاية الدوام ومعني زوجتي، وعند انتهائك من المرضي تحقق لي الإبرة وتتصرف إلى بيتك، وستنكفل بإغلاق باب العيادة فيما بعد، وسأعطيك ضعف...."

بتر الدكتور حسين حديثه عندما مدّ راكان رأسه من فوق الحاجز الذي يفصلنا عنه وقال:

"وجدته."

فهقه الدكتور حسين وهبّ وافقاً وصاح:

- ممتاز... ممتاز... ممتاز... ممتاز...

أهنتك، يا راكان أهنتك.

أما الآن افعل هذا...

قالها وهو يولج سبابه يده اليمنى في قبضة يده اليسرى في حركات وإيماءات يعبر بها عن العملية الجنسية.

خرجت لأقضي حاجتي في العراء خلف كومة من القش، وعندما عدت رأيت الدكتور حسين يتنسم بمكر. قلت له:

"أعرف لماذا تضحك."

فقال:

"قل لي لماذا؟"

قلت:

"قلبي يقول إنك تلصصت عليهما أيها الخبيث!" ضحك وقال:



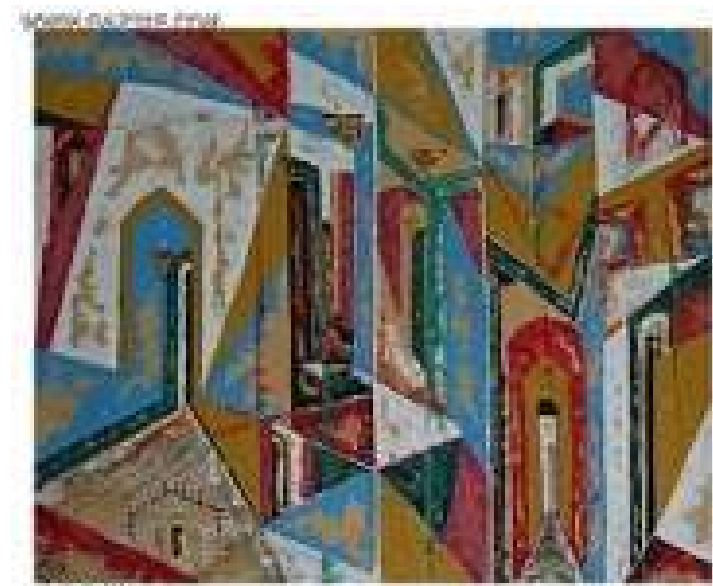
أشنا أحمد دولت

من نوافذ الانتظار و أبواب الوجد إلى موسيقا اللون

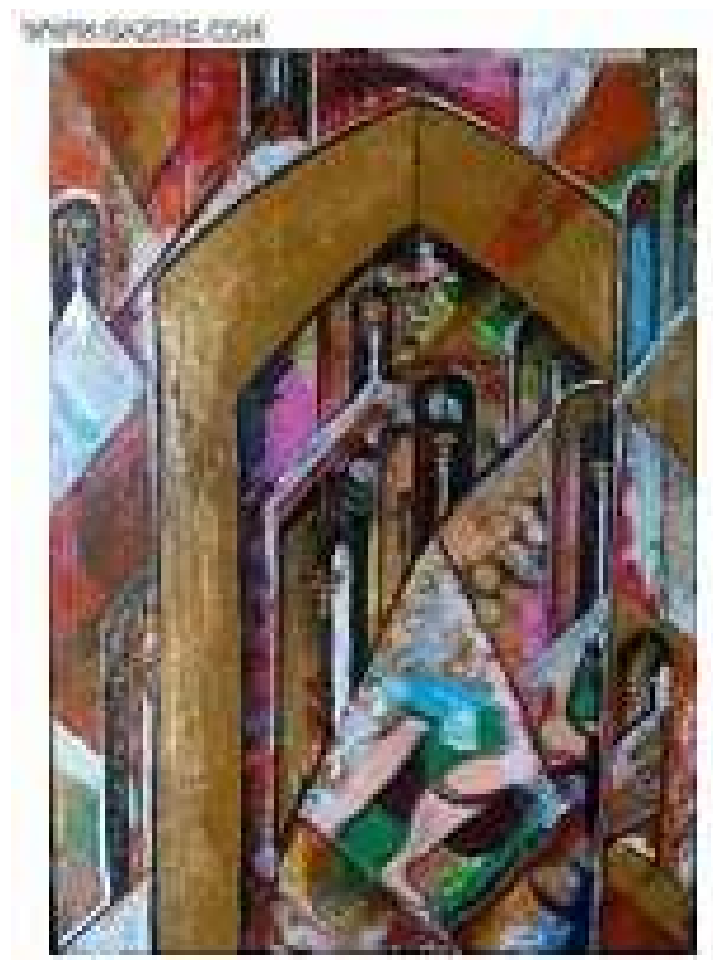
غريب ملا زلال



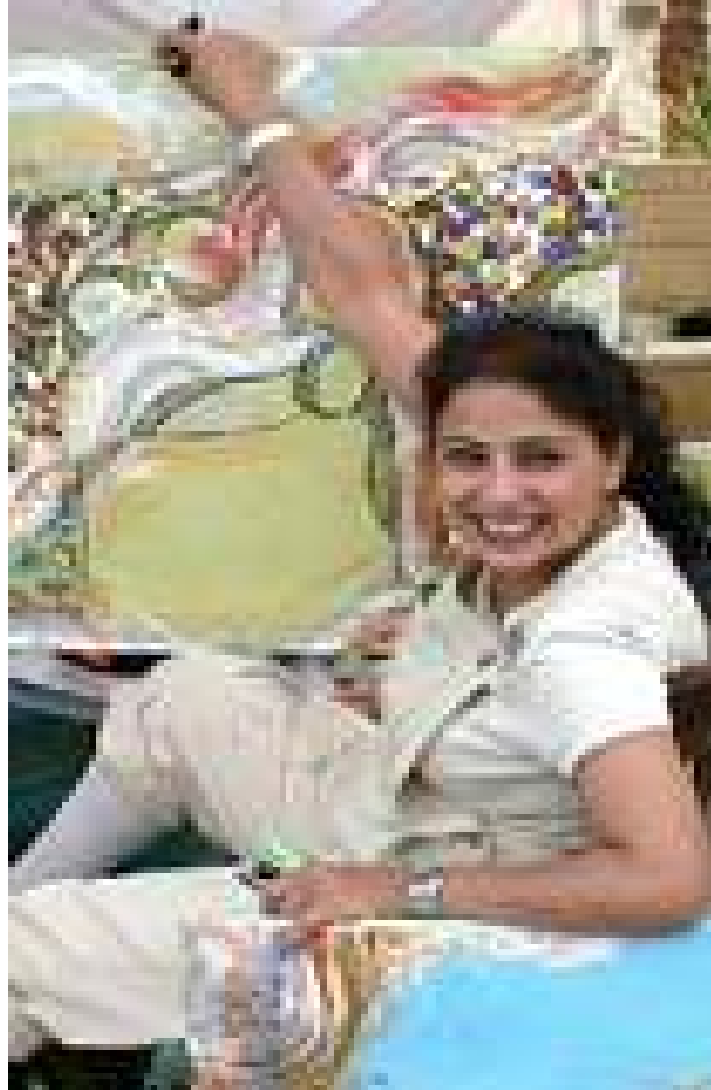
"ألواني حرة مثلي" الجملة التي قالتها الفنانة التشكيلية الكردية العراقية أشنا أحمد (1969) في سياق الحوار الذي أجراه معها الأديب التشكيلي صبري يوسف، تكاد تلخص الكثير مما كانت تود قوله في أعمالها، و قد تلخص ما سنقوله عن تجربتها، فالتى تطلق العنان لألوانها بهذه العفوية و بهذه الطفولة و هذا الحب لا بد أنها تحمل في داخلها ينباع عذبة و بالتالي داخل مشروعهما الفني الكثير من العبق الجميل الذي بتنا نفتقد إليه كثيراً، فهي تمنح فضاءاتها حالات محسوسة من أطراف اللون التي تتحول بين فرشاتها إلى ضوء يفرش الجهات كلها، بدلالات تنتقل بين تجسيد أشياءها كمنطق لتعبيرها التشكيلي و بين إحالة ألوانها تلك كتقلبات ممكنة و مرتبطة إلى حد ما بأدوات إنتاجها.



أشنا و بكثير من التمايز تبحث في ظواهر ذاتها كشكل من أشكال الاشتغال في حدود مستويات علاقاتها المباشرة التي لا تحتاج إلا إلى وسائطها الخاصة، ففعالها الحسية هي في واقع الأمر غير معزولة عن نسيجها البصري الذي يلخص بدوره تجربتها الإنسانية أولاً ثم الإبداعية، فإدراك ذاتها تقتضي إماماً بخزان إمكاناتها، و لهذا فهي تستعوض بوقائع بصرية هي مجموع المعطيات الطبيعية التي ستوفر لها لاحقاً الكثير من الاختزال داخل صرحها البصري، و الكثير من الألوان الحارة و الصارخة الحاملة لطاقة إدراكية ضمن دائرة تحقق كيائها الخاص.



ومع ذلك فإن نتاجها بوصفه قرار فردي نابع من ذاكرتها الذاتية و إن كان



صدى إنعكاسات لحاجيات تجربتها الواقعية و تحولاتها الكثيرة، و هذا من شأنه أن تجعل الذاكرة الجمعية داخل أهوانها لا خارجها، فهي التي تحمل فرشاة هي مدونتتها، فرشاة صنعتها من أشجار كردستان و جباله مغموسة بلغتها و جمال مفرداتها، بألوان بيئتها الغنية بتنوعها كتنوع ملاحمه و أغانيه، فهي تدرك بأنها مجبولة بقيم و أخلاق و حضارة الشمال الجميل و العريق، و الأشبه بنوتات موسيقية، فتصغ و تشتق كل ذلك في تجربتها العذبة و بعناصر تحددها هي، تمر بالضرورة من أنماط ترسمها هي لتكون أبجديتها في تحديد طبيعة وحدات بحثها الذي يتطلب المغامرة حيناً لاخترق مسارات سائدة وصولاً لمسار يخصها هي، و حيناً إستشارة خيالها إستجابة لرغبة التجديد في داخلها، فتطلعاتها البعيدة كثيرة.



و ما الأبواب و النوافذ التي تعشق في استخدامها لتتجلى في حلقتها الإبداعية إلا اعتراف صريح و بحب زائد بأن لحظات ميلادها الجديد تكمن في تراثها الثقافي و الحضاري غير المحدود و في رحم التجريب كمظهر مهم من محاولات و التي تتوجها بسلاة إبداعية تحاكي جرأتها في شق الطرق بين توهج ألوانها و بين تجلياتها كآيات حزن تباغت ريشتها، و الحال أن مشهدها البصري المتشطي على بياضها هو وجود في ذاته، يكون محوره ضمن حيز فضائي له علاقة عميقة بكل أجزائها، المنفصلة منها، و المتفاعلة، من خلال خلق المزيد من الحكايا، كل منها تسرد كل جزينات الحياة، فالرغبة لا تموت بل تشكل صراحاً لصالح الفعل الإبداعي.



رغم أن أشنا أصيبت بمرض المفاصل أبعدها عن نشاطها لفترة زمنية ليست قصيرة إلا أن روح الشمس بقيت تنبض فيها، و أكملت تعليمها الجامعي/الهندسة المدنية، مع ممارستها للرسم كنوع آخر من التحدي للحياة و بأنها تستحق أن تعيش و لهذا بقيت مقولتها: (على الإنسان ألا يياس مهما تعرض لظروف قاسية، عليه الصبر و التحمل و الكفاح) تسبقها إلى الحياة لتفتح لها نوافذها مشرعة للريح و أبوابها تسرد وجعها لينابيع العشق و اللون و طريقها لحقول الأمل العذب، و طموحها تحلق فيها رويداً رويداً عصافير نجاح و توفيق.





المحكوم عليه بالاعدام

- الجزء الأول -

ترجمة: فرمز حسين

و

قصة: ستيف داغرمان

هي تحمل طبقاً عليه بعض الزجاجات و الكؤوس لاحظ بشيء من القلق كيف ساد الصمت الغرفة.

المرأة التي ملأت كوبه بسائل أخضر مركز كانت ذي عينين حزيتين راقبته بشكل غير متوقع. سكبت سهواً بعض السائل على ذراع معطفه لكنها لم تعتذر عن ذلك، ابتسمت بثقة عن بعد مثل التي ترى معجزة و تكون غير مصدقة ذلك.

بالطبع كانت تعرف كل شيء، الآن ينتظر فقط أن تبادره بالأسئلة مثل تلك الصحفيات اللواتي أحطن به مباشرة بعد إطلاق سراحه وهو خارج من دهليز السجن: هل أنت سعيد الآن؟ كانت تلك هي الكلمات الأربعة الأولى التي يسمعه من بعد الجلاذ و مدير السجن. هل أنت سعيد الآن؟ كان مضطراً ليطالب منها إعادة السؤال لأنه لم يكن يعلم ما تقصده. أعني بأنك حتماً سعيد لأن كل شيء قد انتهى و انزاح، قالت بارتباك فيما كانت ترسم بعض الخطوط الغير مفهومة في كراسيتها .

عندها أحس بالخلل من احراجه لها لأنها كانت فضولية و تواقه للاطلاع و لكي يضع الأمور في نصابها فقد طلب منها أن تخبر جريدها بأنه الآن أسعد من الجميع، و لكن يجب أيضاً التفهم بأن الضغوط كانت عظيمة و أنه كانت متعباً للغاية.

جربَ أن يشرب قليلاً و سار ذلك الشراب القوي كالنار في جسده و عندما شرب للمرة الثانية لاحظ كيف أن ضعفه في السابق كان مزعجاً فقط لما الآن فيحس و كأنه خدر دافء وممتع، و كأنه متمدّد على أريكة طويلة ناعمة و يريد ان يخلد إلى النوم. عندها رفع أحدهم نخبه من الطرف الآخر للطاولة و حين تفاجأ و انزعج من المضايقة و نظر إلى الأعلى فلتقى نظرات محدقة عنيدة من الرجل الذي كان للتو في السيارة، ولكن بدون قبعة الفرو كان رأسه شبيهاً بصخرة عالية من الطباشير الضائع في الغيوم.

عندما شرب هذه المرة بدت بعض الملامح التي كانت قوية ان تضمحل، فجعله ذلك أن يشكك ليس بالكحول و ليس بعينيه ولكن بحقيقة ذلك الاضمحلال من حوله. ركّز بتفكيره و استطاع أن يفهم و يرى بوضوح و ببرودة، لاحظ أشياء في الغرفة لم يكن يلاحظها من ذي قبل : التمرکز من حول الطاولة على سبيل المثال كان غريباً و مقلّماً. في مواجهته من الجانب القصير للطاولة كان يجلس الرجل البدين على كرسي ذو إطار عريض مرتفع. مثل قاض، تماماً مثل قاض، ظنّ ذلك. و في الجوانب الطولية يجلس المقيمين و هم يطبلون و يقرعون بقاع الكؤوس عل الطاولة و يرمقون المتهم بنظرات سريعة مخادعة ، أي هو نفسه.

عندما بعددذ بدأوا يطرحون أسئلتهم كانت إجابته فيها بعض الشك و التحدي، نبرة لم تكن موجودة من ذي قبل، عندما قابلوه بدافع الفضول خارج باب السجن، وهم كانوا يرون بأن ذلك السلوك ليس له مبرر و غير لائق.

الباب أغلق بأحكام من خلفه و الخادمة الشاذبة اختفت، الموسيقى من الأسفل لم يعد يُسمع، أصوات وقع الخطوات التي كانت منذ دقائق تسمع من على الدرج انقطعت تماماً. سوف يسود هذا الصمت حتى يبدأ الاستجواب، حتى يزيح القاضي كأس من بين شفتيه، حتى يبدأ هو و يدافع عن نفسه ضد المجهول.

..... التتمة ص 20

حاول ان يجد موضعاً لمرفقه، لكنه كان مثل الجالس في قفص من اللحم، حاول أن يمد قدميه، لكن ظهر مصارع عريض منعه من ذلك. لم يكن يملك تلك الحرية التي تخوله بايقاف السيارة و مغادرة كل هؤلاء الفضوليين، السكارى أو بالأحرى سكارى كثيري اللغو و الكلام، و يغيب لوحده وسط صفاء الثلج المتساقط، كان قد تحرر من سجان اسمه كارلسون و الذي لمرتتين بين فترات شهور التفتيش و الحكم نجح في دفعه الى كتابة رسالة إلى أحد السجناء الذين معه و بعد ذلك خبر عنه لكي يتم معاقبته بسوط بني في قبو السجن، كان قد تحرر من الجدران الرمادية الأربعة و من ذلك السقف الأزرق المتشقق و الذي كان دائماً فيه رطوبة و عناكب، لكنه لم يكن حراً من ثمانية أشخاص يضغطون عليه بسور أجسادهم و ملايسهم السمكية في سيارة سوداء كبيرة. مع ذلك ايتسم للرجل صاحب قبعة الفرو، السيارة خفت من سرعتها، دائرة من الضوء ارتسمت أمامهم على رقعة جليد زرقاء كبيرة، كانوا قد وصلوا الى ملعب للتزلج مليئ برقع ظلال رمادية . يا الهي ما هذه النزوة السخيفة قال في نفسه، أنا حر الآن، حر للمرة الأولى منذ شهور، حر طليق بكل بساطة، أعود الي الحياة بعد أن كنت قريباً من الموت. لكن مع ذلك أحس بشعور من عدم الارتياح يغطي عليه بعد أن خرج إلى العراء و تجمع من حوله جمهور يثيرون لديه القلق و عدم الارتياح و كأنهم حشد من السجنائين. كانوا يقطعون بعضهم بالحديث، أحياناً يسود الصمت: كانوا ينتظرون جوابه، لكنه كان قد اعتاد على الأصوات في عزله و كان يجد صعوبة في فهم ما يقولون عندما كانوا يتحدثون سريعاً و بصوت عال.

مع ذلك دخلوا بعد لحظات من المشي في الثلج إلى داخل بناء كبير مضيئ سمع أصوات الموسيقى صادرة من خلف بعض الأبواب العالية و هسمات محادثات هادئة. انزوى بحذر و تمسك بطرف أحد الأبواب المفتوحة جزئياً و استرق النظر في الناس و استمع الى الموسيقى، و أحس بالدفع و بانوار تلك المصابيح الصغيرة على المناضد، و تلك المحارم الورقية الزاهية، السجادة الباهرة الممددة على الأرض و البريق الصادر من كل تلك الزجاجات الخضراء جعلته على وشك الانفجار بالبكاء بعد كل تلك الفترة من العزلة، و البرودة، و الخوف و القلق و السوداوية. فجأة استفاق من وهله حين أحد الحراس أمسك به من كتفه، شعر بالخوف و أراد التخلص من بين يديه، و لكن أحد الرجال من الذين كانوا في السيارة جره معه الى أعلى الدرج. سار الجميع من خلفهما على الدرج الضيق المفروش بالسجاد، كانوا مثل الجموع التي تسير خلف حفل زفاف و هو و الرجل الثخين كانهما العروسين. على رأس الدرج الذي كانت جدرانها مغطاة بمرايا كبيرة التقوا بطباخ طويل شاحب بوردة ضخمة ذي رائحة قوية في عروة سترته. الثخين وشوش بشيء ما له و بدون أن يبدو عليه أية أحاسيس انحنى الرجل الطويل الشاحب أمام المحكوم عليه بالاعدام و قال بسرعة، و كأنه لم ينطق بشيء من قبل طوال حياته:

انقاذ باعجوبة. حقاً انه انقاذ بأعجوبة.

الغرفة كانت على ما يبدو قد حجزت من ذي قبل، غرفة منفصلة بأصواء خافتة و لوحات معلقة على جدرانها. صوت موسيقا خفيفة كان يُسمع من المطعم الذي كان في الأسفل. بينما كانوا جالسين حول الطاولة الطويلة الوحيدة في الغرفة و إحدى العاملات جاءت مسرعة و

أفهم ما يجري هناك في الأعلى و من خلال تصوري لهؤلاء الصحفيين و أصوات كراسياتهم و صرير أقلامهم وهي تكتب و كأنها ترفرف داخل دماغي. كذلك كان صوتاً قد اعتدت على سماعه منذ أشهر مضت، قال...حتى والدتي..

حينها قالوا له بأن لاجاجة لأن يسترسل كثيراً في التفاصيل، لأن على الرغم من كل ذلك فان المهم في الأمر الآن هو أنه حي يرزق، لكن شخصاً واحداً كان الأكثر إلحاحاً من بين الحضور ، رجل ضئيل يتنابه نوبات سعال و يرتدي حذاء مطاطياً كبيراً و معطف ذو وبر طويل و فضفاض أيضاً و يسأل بنبرة عالية فيما اذا حقاً قد انحنى أمام الجلاذ حين أخذ منه كلمته الأخيرة.

عن ذلك السؤال لم يجب إطلاقاً و الذين كانوا بالقرب منه شاهدوا كيف أغلق فمه للتأكيد على سكوته ثم بدأ بالترنج الى الأمام و الخلف و ازدادت خطواته في الترنج، مثل شخص في طريقه الى الانزلاق و السقوط.و فعلاً سقط فجأة وسط كومة من الثلج، و لكن حين انحنوا عليه و أزاحو الثلج من على وجهه لا بد أنه حينها استفاق لأنه همس عدة مرات طالباً المساعدة، يجب أن يساعدوه قال هامساً، لأنه ليس هناك من بحاجة أكثر منه الى المساعدة.

عندها ارتأى الجميع بأنه يجب أن يشرب شيئاً ما و نهضوا به من بين الثلوج.

أحدهم أحضر سيارة و تدافع أكبر عدد ممكن من الحضور لركوبها ثم انطلقت بسرعة جنونية من خلال تلك الشوارع المظلمة .

أحد الرجال بلباس أنيقة و جالس في المقعد الأمامي أدلر بوجهه بشكل لافت عنهما عبرا من أمام أحد أعمدة الانارة في الطريق و تسرب ضوءه البارد من خلال بلور النافذة ايتسم بشكل مشجع له محاولاً أن يظهر ابتسامة لائقة، لكن فمه كان متجمداً.

الى أين نحن ذاهبون في السيارة؟ سأل بصوت خافت لم يسمعه أحد.

السيارة كانت من تلك السيارات السوداء الكبيرة التي تناسب مراسيم الدفن. ظلال هؤلاء الرجال الكبار الذين كانوا يرتدون بذلات سوداء لامعة ينم عن أنهم هؤلاء الذين يؤدون حركات حزن لافئة و محرجة ربما كل صباحية أيام الأحد و يتزاحمون بقوة للركوب و بعدها يكون سفر طويل في الطريق إلى المقبرة، يجلسون وهم ينظرون إلى القبعات لكي يتمكنوا من البكاء و يصبح كل شيء معتماً في السيارة، مظلاماً و خانقاً لدرجة يصعب معها التنفس في داخلها.

الرجل الجالس في المقعد الأمامي لم يحول عنه نظره ، خلع قبعة الفرو عن رأسه و بقي محدقاً فيه بنظرة مطولة و محرجة دونما كلل.كانت رائحة الدفن و الدموع الكبيرة تفوح من المقاعد، اغمض عينيه و صرير احتكاك صباغ الأحذية وهي تحتك ببعضها ارتفع ليغطي على صوت محرك السيارة الرتيب. وحين عاد و فتح عينيه، متعباً من كل ما جرى خلال الأربعة و العشرون ساعة الماضية، كان الرجل لايزال يحدق فيه بالوتيرة نفسها.

جميل أن تصبح حراً؟ قال الرجل ذو قبعة الفرو، لا بد أنه احساس رائع، أليس كذلك؟

جميل أن تكون حراً؟ أليس كذلك؟

سأله أولاً كيف كان شعوره حين دخل عليه الجلاذ من خلال باب المنصة الخشبي الصغير و عيناه تلمعان من خلف القناع الأسود المشدود على وجهه، و بناء خافت طلب منه أن يهيء نفسه، لكنه أجاب بأنه لا يتذكر ذلك، لأنه في تلك اللحظة كان قد اكتشف تواجد والدته جالسة على المدرج بين جمع من الحضور وهم يستخدمون كراسياتهم لتهوة وجوههم. عندها سأله كيف كان شعوره حين غُصّب عينيه و هو يعرف بأن آخر شيء سيراه هو ذاك الجزء الداخلي من قماش العُصاب الأسود. عن ذلك أجاب لأنه منذ زمن بعيد قد اعتاد أن يكون بعيد النظر و أن لا يكون تفكيره محصوراً في التو و اللحظة فإنه فقط يتذكر ذلك الخاتم البارد الحاد الذي كان في أحد أصابع الجلاذ و التي جرحت أثنيه عدة مرات قبل أن يتم وضع العصاب على عينيه و ربطه بحزم حول عنقه. و تابع يصف رائحة نشارة الخشب القوية و التي أعادت بذاكرته إلى مشاهداته للسيرك أيام الطفولة و بذلك المهرج المطلي باللونين الأخضر و الأحمر، و بتلك الموسيقى الصاخبة من مدرج جانبي صغير و تلك المطربة الشابة السيئة السمعة و المعروفة في الدينا كلها ببجمالها و بمرضها الزهري التي أصيبت بها.

عندها لم يطالبوه في الغوص أكثر فيما لا أهميه له و لكن أن يتحدث لهم عن الأمر الذي كان الأصعب تحمله: هل كانت الضجة الصاخبة التي أحدثها معاونوا الجلاذ بأدواتهم المعدنية عندما كانوا يهيئون للاعدام و يزبلون المعالم المتبقية من الاعدام الذي تُعدّ في اليوم الفائت و يذوقن مسماراً هنا و آخر هناك للتخضير للاعدام الجديد ؟ أو ذلك السكون التام الذي ساد المكان عندما انتهوا من تجهيز كل شيء و بعدها امسك الجلاذ به من كتفيه يهدوء لكي يوجهه إلى مكان تنفيذ الحكم؟

بعد أن فكر لفترة أطول مما يجب قال بالطبع كنت أفضل الصمت التام على الضجة الصاخبة و لكن الأمر كله لم يكن بتلك الأهمية بالنسبة له لأنه منذ الأسبوع الأول في السجن كان قد مرّ من خلال العيش في عزلة تامة، نعم في الواقع كان الصمت التام هو السائد ، صمت مستدام للغاية لا يشوبه حركة إلا نادراً جداً فحتى سلوك الطبيعة مرة ما قد تشذ مثل أن تصعد سمكة من من فوق سطح الماء و كأنها تبحث عن طريقة تستنشق من خلالها بعض الهواء ثم تعود إلى الغوص في الماء من جديد مخلقة دائرة طافية في الماء وراءها، هذا كل ما يحدث و لا شيء آخر. و لكن من ناحية أخرى فانه لا يستطيع أن ينكر بأنه شعر بلحظة توتر عند ما كان الصمت على أشده ليس من الصمت نفسه فالصمت كان على المنوال نفسه دون تغير و لكن من الصخب الذي كان يقطع ذلك الصمت.

لقد كان واقفاً هناك و عيناه معصوبتين، أعزلاً وسط الظلام و لم يكن في استطاعته القاء نظرة واحدة و هو يسمع كل الأصوات الخافتة التي كانت تأتي من المدرج ثم تزول و كأنها تتبخر و لصوات الخطوات الثقيلة بدأت تتوقف و تزحف على جدران القاعة، حتى صوت ارتطام كرة اليد على الأرض من صالة الرياضة التابعة للحرس اختفى و كأنهم قد ذهبوا في إجازة.

حينها صدر صوت عنيد من أعلى المدرج و جعلني ألتفت نحوه، مع أن الالتفات باتجاه الصوت كان بلامعنى يذكر لأنني بكل الأحوال لا أستطيع رؤية شيء، لكن و كأنني أرى من خلال بث تلفزيوني كنت أفهم ما يجري

صباحكم أجمل... سلواد تروي الحكاية

"الحلقة الثانية"

بقلم وعدسة: زياد جيوسي



ثم اتجهنا للمركز الصحي في البلدة حيث تجولت فيه، وهو مبنى كبير ومتسع مكون من ثلاثة طوابق فوق الأرض وطابق تحت الأرض بمساحة واسعة، وبينه بلدية سلواد قبل 23 عام ليكون مشفى يخدم سلواد وما يحيطها، لكن وزارة الصحة لأسباب تطلبت بها رفضت فكرة أن يكون المبنى مشفى وحوّلته إلى مركز صحي كبير يتبع الهلال الأحمر، وفي المشفى التقينا مع السيدة أم عزت من كادر الهلال الأحمر التي استقبلتنا بالترحاب وحدثتنا عن الخدمات التي يقدمها المركز لأهالي سلواد من خلال عيادات للطب العام وعيادة للأمراض المزمنة والنسائية والتوليد والأم والطفل إضافة لصيدلية واسعة وكبيرة وأطباء غير ثابتين من تخصصات عدة كالأسنان والعظام، من المركز الصحي واصلنا الطريق باتجاه بيت الشهيد محمد عبد الرحمن عياد لنبدأ بعدها الجولة في البلدة التراثية وهذا ما سيكون مدار الحلقة الثالثة إن شاء الله.

صباح آخر مع نسائم مقبولة اليوم، احتسي قهوتي قبل أن أتجه لمدينة طولكرم واحتسي قهوتي في وكني في بلدي جيوس، مع شدة فيروز التي أشعر بالكلمات فيها تخاطب سلواد: "البرج بالزينة الغربية والع، ضحكت صبية وحليت المطالع، شعر كقصيدة والخصر بزاره، طيري وخلي هالقلوب يطيروا، بلقي الهوا بيبعد نواطيرو، يا صبح ورد وزفركوا عصافيرو، إنت الهوى يا نجمة القمارة".



فأهمس: صباحكم أجمل أحبة ووطن حتى نلتقي بالحلقة الثالثة وسلواد لبوة الجبال وهي تروي لنا الحكاية..

تمة:

المحكوم عليه بالاعدام

طيب .. قال أحدهم فيما بعد، حقاً كيف كان شعورك أن تكون بريئاً وتدان كمذنب و يحكم عليك بالاعدام بدون أن تتمكن من أن تحرك ساكناً و تؤثر على الأدلة و الاثباتات؟

لا شيء مميز أجاب بعد فترة من الزمن بدا ذلك عادياً تماماً.

لم يستطع أحداً أن يفهم عندما سأله: ألم يخلق عجزه أمام وحشية الحكم إلى الاحساس بالمرارة والرغبة في الانتقام؟ لكنه أجاب أنه حقيقة قبل كل شيء كان متمرداً و لكن ليس على الاتهام الغير عادل و لكن ضد المعاملة الظالمة في السجن.

ستيف داغرمان 1923 - 1954

النص المرفق من مجموعة ستيف داغرمان القصصية "العب الليل"

- يتبع -

مبني بشكل دائري متسع ويتميز شكله أنه من طبقتين العلوية بشكل أشبه بالقبة وأصغر حجماً من السفلية، مع درج حجري للصعود لأعلى وبوابة قوسية الأعلى من الحجرة للدخول إليه، وبين الجدار الخارجي والداخلي حيث توجد بوابة أخرى مقنطرة من الأعلى، كان جدار سميك من الحجرة بحيث لم يكن سمك الجدار يقل عن متر ونصف المتر، مما يحفظ الدفء في الشتاء والبرودة في الصيف، وما زال محافظاً على شكله العام مع انهيار بعض الحجرة من أطرافه.

أصرّ الأستاذ عبد الرحمن صالح حامد "أبو صالح" على دعوتنا للغداء حيث كان مرتبطاً بموعد في رلم الله، فمررنا بطريق العودة من خلال شارع الشهداء وهو الشارع الذي شهد العديد من الشهداء وعشرات الجرحى بالمواجهات مع قوات الاحتلال، فتعدّينا وودّعته بحرارة وعلى أمل لقاء آخر يجمعنا، واتجهت مع الأستاذة عبد الرؤوف والشّخ عبد الكريم بسيارة عبد الرؤوف لاستكمال الجولة وبدأنا بزيارة بيت الشاعرة رفعة يونس والذين بدؤوا بينانه قبل حرب 1967 وأنجز طابق التسوية ولم يتم استكمال البناء بسبب الحرب والإجبار على النزوح للأردن، والبيت من نظام بيوتات جبل الخمسينات في فلسطين مبني من الحجارة ومسقوف بالاسمنت..



ولفت نظري أنّ بئر الماء مبني بطريقة غير معهودة حيث الآبار كانت تحفر بالساحات لتجمع مياه الأمطار، فهو يأخذ زاوية سطح البيت وفوهته من السطح الذي كان من المفروض أن يكون الطابق الأول من البناء، وما زالت حجارة البناء متناثرة حول المبنى تنتظر عوّة الغياب لاستكمالها، وشاهدت شجرتي اللوز الأخضر واللواتي حدثني عنهن الشاعرة، ووقفت أتأمل البيت الصغير المغلق فتذكرت مقاطع من قصيدة الشاعرة قصيدة "حضرة الدار" من ديوانها مغناة الليلك، والتي تعبر فيها عن الحنين لبيتهم الذي أجبرت على مغادرته وهي في الثالثة عشر من عمرها مع أسرتها حيث كان المرحوم والدها يعمل بالكويك وتقطعت به السبل ولم يتمكن من العودة لبيته وبلده، حيث تقول في مطلع القصيدة: "وبرغم لهاث السنين/ جنون المسافات/ رغم استلاب الخطى فيها/ سامرّ على حضرة الدار/ أجمع ما قد تبقى من سوسن الكريات/ صدى الأغنيات/ لعمر غصّ مزروع في حناياها/ وسأجمع توت القيلة/ عطر الرسالة/ واللازورد المخوء في الكلمات الأولى/ طهر الحب الأبيض/ سحر نداء/ وفجر الرعشة/ في نبضه لون حاكورة".

ومن هناك اتجهنا لمدرسة ذكور شهداء سلواد الثانوية حيث شاهدها وصورتها من الخارج فالمدارس مغلقة منذ الجائحة العالمية، وهي مدرسة ضخمة وكبيرة وذات ساحات واسعة ومكوّنة من ثلاثة طوابق وبها نصب تذكاري لتخليد ذكرى الشهداء وشاهدته من الخلف بسبب إغلاق المدرسة وعدم تمكننا من الدخول..

الجهة المطلّة على عيون الحرامية ويظهر أنه كان يستخدم كإسطبل للخيل، وأمامه ساحة صغيرة وبقياً سور مرتفع وعلى الأطراف المحيطة سلاسل حجرية عريضة ومرتفعة وفيها بوابات بأدراج حجرية للدخول إلى البرج وساحاته، وفي الجهة الشمالية من هذا المبنى توجد بوابة لدخول الأفراد من ساحة القلعة الداخلية بشكل قوسي من الحجارة بأعلاها، تحيطها الأشجار وداخل المبنى تتراكم الحجارة في الأرض بشكل فوضوي بسبب تأثيرات الزمان وعمليات التخريب البشرية.



قمنا بجولة حول أطراف البرج حيث تقع العديد من المباني بنيت بنفس النمط النصف برميلي وكثيراً تعرّضت إلى دمار كبير ولم يبق من بعضها إلا الأسقف وكانت تستخدم لسكن الجنود في البرج، ولم يعد هناك إمكانية للدخول إليها بسبب تراكم الحجارة والتراب عبر الزمن، والبعض منها قد جرى هدمه واستصلاح الساحة بين هذه البيوت والأسوار والجدران للزراعة، ولفت نظري على أحد الجدران حجر منقوش عليه إشارات كأنها أزهار لوتس ولكن الحجر موضوع بين حجارة الجدار بالعرض وليس بالطول، وهذه المباني كلّها لها بوابات إما مستطيلة أو بشكل قوسي من الأعلى ولكن جميعها من الحجارة الضخمة، ويوجد بئر كبير للمياه في القلعة، وكما روى لي أبو صالح فقد اتصل به أحد الأشخاص ذات مرة وقال له أنه يوجد كنز في القلعة في بئر ماء لم يكن معروفاً ولم يتم الاستدلال عليه، وحسبما روي له أنّ هذا الشخص عاد مرة أخرى واستدلّ على البئر أثناء وجود الأخ أبو صالح في الاعتقال، وأنّ الناس أتوا للبرج حين سمعوا بذلك ولكن هذا الشخص كان قد غادر، ولا أعلم مدى صحة حكاية الكنز وإن كنت أشك بها، فلو كان قد دفنه الصليبيون في البئر لافتدوا به أنفسهم حين استولى على البرج صلاح الدين وأسرهم.

ومن المهم الإشارة أنّ قطعان المستوطنين حاولت الاستيلاء على البرج بدعوى أنه أثر عبراني كعادتهم بالتزوير، ولكن تمّ التصدي لهم من أشاوس سلواد وطردتهم من المنطقة، علماً أنّ هذه الادّعاءات لا أثر لها من الصّحّة أبداً، فكبير علماء الآثار الصهيانية إسرائيل فلنكشتاين من جامعة تل أبيب والذي يعرف بأبي الآثار شكك بوجود أي صلة لليهود بالقدس أو بفلسطين، ولفت نظري حين مغادرتنا البرج باتجاه سلواد لاستكمال الجولة سيارة تحمل لوحة أرقام إسرائيلية بها اثنين أ جانب يتكلم أحدهم الانجليزية بطلاقة قادمين للبرج، وتوقفوا وتحدثوا معنا وأكملوا طريقهم ولم يعرفوا على جنسيتهم، ونحن أكملنا طريقنا حيث توقفتنا على مسافة قريبة لمشاهدة منظر قديم بناه المزارعون من سلواد وكما أشرت في الحلقة الأولى كان الفلاحون يقيمون فيها أثناء المواسم الزراعية والبعض يسمونه القصر والبعض يسمونه سقيفة والبعض يسمونه المنطار، وهو

من خربة كفر عانا نزلنا التلة الترابية أنا وصحبي ومضيفي الأستاذة عبد الرؤوف عياد والشيخ عبد الكريم عياد وعبد الرحمن صالح حامد "أبو صالح" باتجاه السيارة في الأسفل لننتج من الخربة باتجاه برج عرف باسم البردويل لمواصلة الجولة التي نسقتها لي الشاعرة رفعة يونس ابنة سلواد والمقيمة في عمّان عاصمة الأردن الجميل، ومن بناه "بلدوين" ملك بيت المقدس الصليبي أثناء الاحتلال الصليبي لفلسطين، ولكن الاسم تغيّر عبر اللهجات المحلية إلى البردويل، وفي الطريق الزراعية إلى البرج كنّا نمرّ عبر العديد من تبقى من المناطير الزراعية التي كانت منتشرة بالمرحلة الماضية ومن بين أشجار الزيتون كنّا أنظر لمساحات الحقول الخصبة، حتى التقينا مع المزارعين باسم فهمي وعبد الكريم فرج وكانوا يجهّزون الشاي على الحطب تحت زيتونة، ويكرم أبناء سلواد أصرّوا أن يضيّفونا ولكنّا اعتذرنا لضيق الوقت، وواصلنا طريقنا للبرج الصليبي والذي يروي مرحلة من تاريخ وطننا.



مباشرة بدأت بالتقاط الصور وصعدت عبر طريق ترابية منهارة لساحة البرج الجنوبية، وتأملت المنظر الساحر للمنطقة التي يطل عليها البرج في منطقة عيون الحرامية، وفي الجهة المقابلة سلواد المدينة، والبرج يقع في امتداد أراضي سلواد وكل الأراضي الزراعية لأبناء سلواد، ويطلّ البرج على مجموعة من القرى، وموقعه يدلّ على بناء كقلعة تسيطر على الطرق إلى نابلس وبيت المقدس ورلم الله والبيرة وأريحا، وبقي تحت الحكم الصليبي حتى حرّره المجاهد صلاح الدين الأيوبي من دنس الاحتلال الصليبي وتمكّن من السيطرة على ملتقى هذه الطرق وحاصر الصليبيين في القدس حتى طردهم منها وطهر بيت المقدس، وقد ورد اسم البرج لدى العديد من الرّحالة العرب وإن ذكره البعض تحت اسم "بردويل"، ومن الرّحالة الذين ذكروه أبو البكر الرّهوي وياقوت الحموي.



البرج وهو أشبه بقلعة بني في واجهته الجنوبية على نظام العقد نصف البرميلي، وهذا النمط من أقوى أنمطة البناء القديمة ولهذا ما زال بشكل عام محافظاً على صموده في مواجهة الظروف الجوية والطبيعية و عمليات التخريب، والبرج بشكل عام يحتاج لاهتمام وترميم كي يصبح أثراً سياحياً ويبقى شاهداً على مرحلة مهمة من تاريخ المنطقة، والعقد الجنوبي مفتوح من



غربة قبر

قصة قصيرة

زهرة أحمد

وضع يديه على رأسه، يحصر حلولة التائهة، لعله يجد مخرجاً للسؤال النازف، الذي يكرره على نفسه مراراً:

أين سادفنه؟؟

يتوقع على جرحه، صمته مليء بأجوبة تكفي لتغطي العالم أماً.

كانت الدموع تغزو وجهه وروحه، تتوارى خلف عتمة ثقيلة، بدأت تبسط ظلها دون استئذان.

لم يتوقف آري عن البكاء على والده، يحبو كطفل تائه عن حضن أمه، أغشاه الألم عن التفكير، صراخه كان رسالته إلى الأفق الذي بدأ يضيق على أنفاسه المكتومة، ويغلق مخارج الحل في وجهه .

يحب والده كثيراً، كما يحبه كل أهل القرية، الحاج قاسم، الفلاح العفريني، الذي اجتاز كل امتحانات الألم بالثبات، خباً جراحه في أغوار نفسه، فأشرقت نوراً على ملامحه وهو في عقده السابع.

يحب أرضه كما عائلته، يعتني بها، بكل حب يزرعها، فتشبع راحة الزيتون على يديه وفي قلبه.

لم يشأ أن يترك مقومات حياته في قريته، قبر زوجته وزيتونه، بعد أن رحل عن القرية جميع أهلها عنوة، فالة القتل قد اقتربت من تخوم قريتهم.

كل محاولات إقاعه بترك بيته، باءت بالفشل.

يكرر لكل من يحاول إقناعه، جملته الوحيدة:

ساموت إذا خرجت من قريتي !!!!!

اضطر ابنه الوحيد آري، آخر العنقود، أن يبقى مع والده في القرية بعد أن أمن خروج أخواته مع عائلة عمه، كما كل أهل القرية الذين خرجوا قبل الفجر وبعد أن دخل القصف التركي طور الجنون.

لم يابه الحاج قاسم للقصف، مفضلاً الموت في بيته وبين زيتونه.

لكن ؟

خوفه على ابنه آري جعله يتخذ أصعب قرار في حياته.

أمسك آري بيد والده، وبيده الأخرى حمل كيساً صغيراً فيه عبوة ماء بلاستيكية صغيرة وعلبنا دواء.

تركا القرية بعد أن أصبحت رائحة الدخان تخنق أنفاسهما، مضيا بسرعة دون أن تكون وجهتهما معلومة. مصيرية كانت لحظة الخروج من القرية، كانت بمثابة انتحار حقيقي كبقائهم .

لا يترك آري يد والده الذي لا يلبث أن يلتفت للوراء، يلقي نظراته الأخيرة على قريته، فتتعثّر خطواته. يحته على الركض أحياناً، وأحياناً أخرى يبطآن السير. يخشى على والده من التعب، همّه الوحيد الخروج من القرية بسلام تحت جنح الظلام وقبل أن تضيء الشمس آثار خطواتهما.

حتى الظلام بدأ يتلاشى أمام لمعان القصف المستمر طوال الليل.

انتهى بهما المطاف في مساحة ممتدة من الظلام، حيث كانت الشمس قد سحبت معها آثار آخر ذيولها الحمراء من بقايا إشراقاتها.

ابتعدا عن صوت الدمار، وبعد أن أحس آري أنهما يمكن أن يكونا في أمان، طلب من والده أن يرتاح ليشرّب الماء.

ثم أعطى له الدواء.

كم كان مالحاً طعم الماء، ممزوجاً بدموع وأحزان قلبه، هكذا شعر آري.

في الوقت الذي بدأت فيه أصوات القصف تهدأ قليلاً، قررا أن يرتاحا في الساعات القليلة الباقية من الليل، ليكملا المسير مع شروق الشمس.

وضع آري معطفه الجلدي تحت رأس والده وغطاه بمعطف الفرو الذي يلبسه والده، ملحاً عليه أن ينام، فقد نال منه التعب وخارت كل قواه.

بقي آري يحرس والده، يحصي دموعه التي لم تتوقف عن الهطول، يدرك حجم النيران التي تحرق قلبه، وتزيد من غزارتها لتغرق في تجاعيد وجهه.

يتكى آري في ليلته المظلمة على ذكريات عفريين، طفولته، حكايات أمه،

بددت ذرات الظلام.

في مكنون قلبه وما تعلق بها من قلق مستديم كلما تذكر كلام والده: ساموت إذا خرجت من قريتي!

مرعباً كان حجم الألم في قلبه وهي تندلق في فضاء روحه حزناً دائماً.

انحدر نحو الضياع أكثر، كما غار الظلام إلى أعماق روحه.

أحس بغربة كبيرة. أحس بأن آخر خيط يربطه بقريته قد انقطع، لم يبق له سوى قبر أمه في تلك المقبرة التي ربما هي الأخرى لم تستثن من أن تتحول شهادات قبورها إلى أقاوص وتتناثر حروف أسمائها .

تذكر أمه. ذكرياته معها أدفأت روحه في تلك الليلة الأذارية الباردة في العراء، تذكر حكاياتها قبل أن ينام، ينصت إلى الظلام بعينين كأنهما تحضنان ظل والدته وابتسامتها الدائمة.

غفا قليلاً، قاده الحلم إلى حيث ترك أحلامه.

هناك في قريته الجميلة في عفريين، ملاعب طفولته وأحلامه الكثيرة التي تحولت أيضاً إلى أنقاض كما قريته. لم يبق سوى ثلاثة أيام على يوم ميلاده السابع عشر، يعيش ذكرى ميلاده، ميلاد الحرية، هكذا يسميها آري، لأنه ولد في يوم عيد النوروز القومي.

استيقظ مع أول إشعاع من الشمس يلامس البرد المبسط على وجهه.

نهض بسرعة، أمسك يد والده ووضعها على وجهه، لم يحس بثقلها، أزال عنه المعطف الفرو، هزه بعنف، ناداه بكل ما في قلبه من الحرص والخوف :

آبي.. آبي .. آبي

أرجوك !

آبي لا تتركني

أبييبي

لم يبق الأب من نومه الأيدي، كانت آثار الدموع لا تزال ترطب وجهه.

صدى صوته أفاق العصافير، وملاً السماء بكاءً وعويلاً مريراً.

كانت غيمة آهاته تحجب عنه الشمس وتذرف سيلاً من الحزن في بقعة وحيدة، منقطعة من جغرافية الحياة، هكذا بدت له.

الآن أصبحت وحيداً.

قالها آري بكل حزن في قلبه .

لا حل يبرق في روحه، يأسره المكان، فتهدّي به الريح إلى طرق مغلقة، يجعل حلولة في مهبط الفشل في بحثه عن الحل.

موت والده نثر روحه في كف الحياة إلى فصول منحدرّة إلى الموت وهي في عز الحياة.

تائه في قارعة أشناتاه، تقدفه المتاهات إلى متاهته المكتملة.

لا يعرف أين يدفن والده؟

وهل يدفنه؟

أم يحمله معه في طريقه إلى المجهول؟

أو يبقى معه ويتأمل إشراقة وجهه؟؟؟

أين سادفنه؟

أين سادفنه؟

كانت الجغرافيا شاهدة على صدى آثاره المتعرجة، ليعلن الحزن عن نفسه كسليل شرعي لروحه، يبحث عن مكان يرتاح له قلبه، ليرتاح فيه جسد والده.

قادته خطواته المتثاقلة إلى بقعة مرتفعة بعض الشيء عما حولها، هناك دفن والده.

إنها الروح الكوردية التي تعشق الأماكن المرتفعة.

فقد والده وقلبه في هذا المكان الممرغ بالدموع. لا أحد سواه تحت الشمس، مساحات لا متناهية من العراء، خالية سوى من آهاته وهواء من الرماد، يتنفسه بصعوبة.

لم ينفذ وصية والده.

لا يستطيع أن يدفنه بجوار أمه كما أوصاه، هذا ما زاد جروحه عمقاً.

وضع معطف والده الفرو على كتفه، يشم رائحته، يتنفس من عبق أنفاسه المعلقة على روحه.

مضى بآلم في جغرافية من التيه لا بوصلة لها. يشق طريقه إلى اللاعنوان، بطلّ من الحزن يتبع الشمس في مسيره.

لا يعرف إذا ما كان سيستدل على قبر والده مرة أخرى، بعد أن تركه في غربة .

ومضى!

تتمة:

نوفة و راكان

" صدقت والله، كنت فقط أريد أن ألقى نظرة لأعرف هل هما في المسار الصحيح أم لا، ولكن في اللحظة التي مددت فيها رأسي قام راكان بحركة عنيفة، ألم بها العروس، فما كان منها إلا أن صرخت وقامت بعضه، وهو بدوره صفعها، وهكذا نشب عراك بينهما اضطررت إلى التدخل وحل المشكلة."

ثم أضاف مقهقهاً:

"كان أجمل فلم كوميدي أراه في حياتي، لا أدري ما الذي أخرجك في هذه الساعة. كنا تفرجنا عليه معاً."

خرجنا نبحث عن آبي راكان، الذي كان في الخارج يجلس بعيداً عن الخيمة وسط نسائه مثل ديك بين مجموعة من الدجاجات... اقترح عليه الدكتور حسين تخدير العروس، التي تمنع بدافع الخوف، بجرعة من الكيتامين، معتبراً أنها هي السبب في فشل راكان في وطنها حتى الآن. وقال له بدبلوماسية يجيدها أن راكان يقوم بالمهمة على أحسن ما يرام، وهو بالفعل فحل لا يشق له غبار إلا أن هلع العروس هو المانع الذي يحول دون نجاحه

وافق أبو راكان على الفكرة... وحقق الدكتور حسين العروس بالدواء المخدر، وأطلق عليها عريسها... وما هي إلا دقائق حتى اقتحم راكان ذاك الجسد الهامد بعنف، واجتاحه بشراسة وقوة حتى سكب الدم منه... وأطلقت النساء الزغاريد، وأخرج أبو راكان رشاشاً من تحت كرسي سيارته ورمى به في الهواء دزينة من الأعيرة النارية جاعلاً الكلاب تولي الأدبار هاربة بأقصى سرعة، والخراف تلتف على بعضها مذعورة... ووسط هذه الأجواء الاحتفالية دس الدكتور حسين مستحقاته في جيبه وعدنا إلى حلب قبل غروب الشمس.

وبعد مضي نحو سنة عدنا إلى نفس الخيمة، ولكن في موقع آخر، وجلسنا تحتها في ظروف مختلفة تماماً... كان الناس خارج الخيمة يدبكون ويغنون على أنغام المزمار، ويطلقون الرصاص في الهواء، بينما كنا، أنا والدكتور حسين، وبعد أن ختن هذا الأخير حفيد آبي راكان، في الداخل نقوم بعدّ رؤوس الخراف على تلال الرز والبرغل، ونمرر اللحم الغريض على أسناننا.

ساعات الشمس

هजार بوطاني

ساعة وتشرق الشمس

كل شاب حينما تكتمل لديه معالم الرجولة وتقوى عضلاته، يتباهى بقوته بين أصدقائه وأمام المرأة الخجلة، تلك التي كرهت الوجوه، يتغزل بمفاتن جسمه، لكن تلك القوة تخص وتترهل أمام موقف ما، ففي هذه الحالة يمتلك الشخص الشخص ذعر إلهي أو ذعر بشري خاصة إذا كانت من سلطة الدولة والتي تزرع كل حقول الجسد بالخوف، هذا الخوف الذي يفقد الشخص بسبب كل مسارات التوجيه الذهني فلم يعد الشخص يركز على شيء سوى الخروج من المازق الذي فيه...

حليم شاب قروي بسيط، صاحب شخصية ساذجة وهذه الصفة كانت في ضخامة جسمه وقوة عضلاته، تلك التي اكتسبها من تفاعله وتعامله مع الطبيعة في كل قوانينها ومؤثراتها في تأمين لقمة العيش وطلب الرزق له ولعائلته من خلال رعي وزراعة وإلى ما هالك من مصادر الرزق.

كان حليم يذهب إلى المدينة من فترةٍ لأخرى وبطولٍ أحياناً ذهابه حتى يغدو شهوراً لأن ذهاب كان يتطلب عناءً ومالاً ثم العودة في اليوم نفسه، يكون ذلك في فترة الظهيرة حيث عودة سيارة القرية لاستكمال رحلة اليوم التالي، وما من سيارة أخرى غير حافلة الجمعية التي توصل المتأخر منهم إلى منتصف الطريق ثم عليه استكمال الباقي من الطريق سيراً على الأقدام حتى الوصول للقرية وكان ذلك يستغرق الساعتين من الوقت.

في المدينة نزل حليم من سيارة القرية دهشاً، سبقته خطواته نحو شوارعها وغارزته خيوط معالمها في أزقة استغراه، أصوات الباعة تفرعه في كل صرخة، ابتسامة أصحاب المحلات على جانبي الشارع تثير شكوكه في معرفتهم له، تلك الابتسامات التي تعطي روحاً رجولياً وهو يتقل في تقاسيم المدينة المتباهية بجمال حدائقها وهندسة عمرانها وعطر محبة أهلها وتعاملهم فيما بينهم ومع القرويين الذين يفرشون المدينة حتى الظهيرة.

كل اهتمامه كان مركزاً على الحسناوات، ينظر للواحدة من أحمص قدمها وسمو عالياً حتى شلالات شعرها، يدق في كل صغيرة من قوامها فتغلبه الحيرة والاختيار، فيحول

بالنظر إلى الأخرى ثم يعود إنفراده بعد يقظته من أحلام الشباب، بين اليقظة والأحلام أنهى تسوقه وقضاء حاجاته والعودة إلى حيث تغف القرية وأسند ظهره للجدار غارقاً في التفكير من جديد حتى أزعجته صوت مكبرة الجامع بأذان الظهيرة فقام مسرعاً للصلاة.

بعد إنهاء صلاته وقف في زاوية الشارع ينتظر قدوم رفاقه في الرحلة للعودة إلى القرية، في تلك الإثناء جاءه جميل من الخلف وركله ركلة خفيفة على قدمه فانتبه لذلك لكنه تذكر كلام أحد شباب القرية حين قال:

من عادة رجال الأمن، يربتون على الكتف أو ينهرونك رجال الأمن، هذا الخوف الذي أفقده النطق والاتلفت للخلف حتى نهّره جميل بيده قائلاً:

يا حيوان ألا تدخل من الوقوف هنا، في زاوية هذا الشارع، حينما تبددت سحابة الخوف، بعد أن بدا له الصوت بركاكة اللغة مألوفاً، التفت حينها إلى الخلف فرأى جميل ابن قريته يمازحه ويمثل عليه دور رجل أمن، حينها فقط تيقن حقيقة الخوف من رجال الأمن الذين باتوا أشباحاً تتراءى في كل لحظة وبأنهم فرشوا السماء والأرض بكل جبروتهم على حياة الفرد في وطنه.

ساعة وتغيب الشمس

كل شجرة في هذه الخليقة لا بد من هبوب ريح تهزها وكل شاب أو شابة لا بد أن يقفون يوماً في المعبد، خائعين للإله الحب ومن الذين وقفوا هذه اللحظة شاب وسيماً جداً وأنيقاً كانت رائحة جماله تسبق رائحة عطره التي تبعث في النفس محبةً وشأنه غير من الشباب كان لا بد للحب أن يطرق باب قلبه ويهيم بفنائه أحبته أكثر منه لكن العقلية البدائية وظروفه المادية حال دون تقدمه لخطبتها، وهذا ما ولدت لديه جملة من الهواجس.



الهواج التي تراكمت فوق بعضها لتهد من فكره وتحوله إلى مريضٍ العشق، مريضٌ يغازل نفسه في الحديث، يرى عروسه في الهودج بأبهى ملابسها ومن حولها الموسيقى وحلقات الرقص ثم يتوهم بأنه يبحث بعدما كانت برفقته منذ لحظاتٍ وخرجت من البيت وهو يسأل عنها وهكذا حتى ساءت حالته واقترب من الجنون، الحالة التي دفعت بأهله على معالجته لدى أطباء المدينة ولكن تحسن ملحوظ لذا قرر أباه إرساله إلى العاصمة للمعالجة لدى أخصائيين في الأمراض النفسية وبالفعل سافر سعيد مع ابن خالته على متن حافلة ركاب إلى العاصمة.

بدأت الرحلة وانطلقت الحافلة تبتلع المسافات وترفع الإسفلت ببصمات رحلةٍ مفعمةً بالفراق، تكلّى بالبعد والحسرات، مفعمةً ببصمات متوالية خاف داء ما أو عاهة ما، مرض قد دون على طاولة المعاينة وعلب الأقراص المهدنة للأعصاب وللحالة النفسية للمسافر الذي غالباً ما يكون سفره اضطرارياً، إما أن يكون السفر لمرضى ما أو لتجارة ما أو الالتحاق بالخدمة العسكرية، أو لتسيير معاملة شخصية يتوجب على صاحبها السفر إلى العاصمة، أما الطلبة الجامعيين فكان يتحتم عليهم السفر بين الفينة والأخرى، بينما هم في استكمال طريقهم وقد قطعوا من المسافة شوطاً حيث المساحات الواسعة من الأرض العفر، أراضي انتحلت النظافة من كل شيء، من الشجر، من البشر، القمر وحتى من الحجر إلا من حافلةٍ قد توقفت بسبب عطلٍ في وقد تبعثر أفكار ركبائها في الانتظار لفرج تزيل كرب الرحلة هذه. توقفت الحافلة التي تنقل سعيد وابن خالته أمام الحافلة المعطلة ونزل السائق الذي يتحتم عليه واجبه الإنساني في مساعدة زميل المهنة في ضيقه هذه عدا عن كونهم يعملون لدى شركة النقل نفسها، تعاون السائقان في إدراك العطل الفني وبينما الجميع غارقون في استكمال الرحلة هذه، ترجل سعيد من حافلته وذهب إلى الحافلة الأخرى يطلب البطاقات الشخصية من المسافرين وذلك لم يكن محض اللؤم أومن باب الدعابة وإنما حالته المرضية والصورة المعلقة في ذهنه حين دراسته الجامعية وكيف إن رجل الأمن يصعد إلى الحافلات ويطلب البطاقات أو شهادات التعريف والإجازات العسكرية، حالته المرضية التي أهدته إلى انتحال الصفة الأمنية. من حالة الخوف والرعب التي زرعها رجال الأمن في قلوب المواطنين وعدم مسألته القانونية في كل ما يفعله في المجتمع حالت دون تفكير أحدهم بأن هذا الشخص الذي يتقمص دور رجل أمن من أين أتى، أين نقطة تمرّكه، أين رفاقه في المهمة وأين السيارة الأمنية التي تقلهم في مهماتهم، ثم لا وجود لبناء أمني أو نقطة تفتيش.

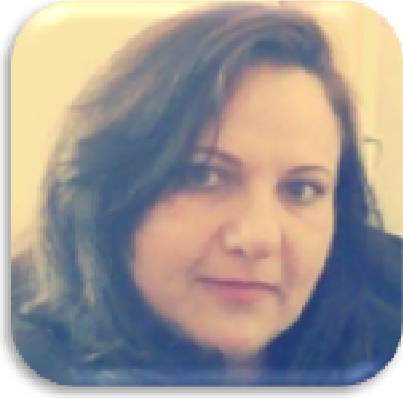
جميع المسافرين كانوا قد أبدوا إيجاباً مع الموقف وسلموه بطاقتهم دون أي اعتراض من أحدهم، في تلك الإثناء تم تدارك العطل وصعد من كان في الأرض من المسافرين إلى الحافلة وبدأ المرافق في تفقد ركبائه الذي أيقن بنقص أحدهم، حينها قال ابن خالة سعيد للمرافق بأن سعيداً قد ذهب لقضاء الحاجة.

رد المرافق: أين سعيد هذا، ألم ينتهي من حاجته كل فترة الوقوف هذه؟

وبينما هم في الجدل هذا انتبه ابنة خالته على سعيد وهو في الحافلة الثانية وفي يديه عدداً من البطاقات الشخصية، يقرأ اسماً ويعطيها لصاحبها حينها ترجل ابن خالته مسرعاً وانطلق إلى الحافلة الثانية وأخذ البطاقات الباقية من يد سعيد وسلمها للسائق منها إياه لحالته النفسية و مسامحاً له فعلته، ثم أعاده إلى مقعده واستكمل الرحلة إلى العاصمة بعد أن أدرك الجميع مدى الخوف الذي زرع في النفس من قبل حكومة قد أرهبت الناس وسلبت من القلوب رباطة الجأش و عنفوانه وكم امتد سلطان الرهبة لينهش في المرء كل حياته، تتالت الساعات وهو يتربص غروب الشمس من نافذة الحافلة.

من المجموعة القصصية (وخز المطر)

قصصات حلم غائب



نجاح هوفك

انه اليوم السابع كما أظن، يوم بين الوجود واللاوجود، يوم فقد لونه القرمزي وطعمه المالح، هو دهر.... لا يختلف فيه الليل من النهار، استقبله وأودعه رغماً عني، فقد هبط علي عنوة، كما الناقوس الذي يرن في دماغي المتعب، إنه يوم باهت وأنا في فرشتي التي لا احتملها ولا تحتلني هي، كلانا يصارع الآخر وأنا أصارع نفسي بالطلق الأول، مثل الرحم الذي لفني يوماً ما في أغشيته في كتلة المخاض الذي لا يزال ينزف حتى اللحظة، وأنت المولود في تلك البركة السرمدية، ماذا تعرف عن المخاض، هل رأيتني وأنا حبلى بك؟

هل رأيتني كم أنا حبلى بالهزائم...؟

كيف لم تسمع أنات أجتني وهي تغوص في الوحل مثل قدمي الحافيتين، لم ألبس حذاء منذ ولادتي، هـ. متى ولدت، لا أعلم تاريخاً للوجع فهو موجود هكذا ولا يدون، بل يخجو فوق رأسي مملوء بالضربات، تعال يا دفترتي لأشكو نفسي إليك، كم من الأوراق قطعتها، وبعثت حروفي فأنا هنا، وأنت هناك، في صومعتك الحمقاء، لم تجمعنا أرض، بل كوخ ذرات من الفضاء.... وهي أيضاً تتحاقق ولم تعد ترقص...

أو تدري كانت لك رائحة الخبز الذي كانت تخبزه أمي ذات يوم، لم أعد أكلك يا هذا، يوم اقتربت وصرت بعيداً عندها قذفتني إلى الناصية، ولم يعد لي سوى فرشتي التي أكرهاها كما أكره العجز، هل جربت، كيف تغلبنني بين السكون وضربات الرأس.....؟ كنت تشبهني يوماً وهما أنت وقناعك، فلم يعد وجهك مثل رغيف الخبز، ولا جداول ماء المطر، لم يعد يصغني بدمه، إنه جامد، كم أكره الجمود، ولا أكرهك، بل سأدفنك في صدري.... وأعصر أياما كانت لي....

يادي ما تزالان ساخنتين

كان يوماً مطراً.. زخات خجولة تداعب أطراف شعري.. سلكت طريقاً مختصرة لأقالبه..

كما كل مرة أتلهم لرؤيته يناديني من بعيد بأصابعه ثم يشير إلي أن أتوقف، سيأتي هو وتبدأ ضربات قلبي بالتسارع توقفت وأحسست وكان كل شيء توقف.

لم يعد ماء النهر يجري.. توقفت الأوزات عن الحركة.. صوت الياصات تلاشى.. لم يعد هناك مارة و لم أعد أرى كلباً يمشي بقربي مع صاحبه.. الأشجار والبنائيات كلها أصبحت خيلاً..

عينايا كانتا هناك تراقب خطواته فقط كنت أرى رجليه وهما تقتربان مني.. لم أرى وجهه فقط الابتسامة التي عهدتها هي المطبوعة في ذاكرتي، تقتحم مانية عيني.. لا أرى سوى لمعان أسنانه التي بالكاد تظهر..

كطفل كبير يدنو مني، لامست نظراتي خطواته الأخيرة حين توقف و صافحتني.. ثم أدرك إنه لا بد أن يعانقني.. وفي غمرة عناق لم يدم أكثر من ثانية.. اتباني شعور جعلني أصبح أنا الطفلة..

مشينا معاً.. وكانت أصوات خطواتنا تعانق ضربات قلبي التي لم أقوى على تنظيمها.. هناك ما يجري بسرعة.. بدأت الأصوات تعود، والنهر يتابع مسيره المعتاد.. أسمع حفيف الأشجار ونباح رقيق من كلب أشبه بخروف صغير.. ثم ودون أن أجد تفسيراً، أرانا في مركب بين الرمال استغربت كيف تحول هذا الجو الماطر إلى صحراء.....

نظرت حولي لم أجد أحداً، تحسست يداي، وجدتهما فارغتين.. بحثت بعيني علني أجد طيفه، لم أجد سوى سراب و خيالات لفاقة سرت بعيداً بعيداً.. أدركت أخيراً أنني كنت أحلم...

ولكن لماذا لا تزال يداي ساخنتين بالرغم من ذاك الحلم الغائب!!..

في ثنائية توحش الإستبداد البعثي و المعارضة الإسلامية

- الحلقة السادسة -

ريبر هبون



مضطربة راکبة عدة موجات ما بين الإسلام السياسي واليسارية الديمقراطية أو التثبث بالنظام القائم تحت يافطة الأمان والسلامة والتصدي للمؤامرة الكونية، وبانت لعبة الأمم في الهولة نحو آبار النفط والمراكز الاستراتيجية الحيوية، دون أن تلقي أدنى بال على معاناة دون أن تلقي أدنى بال على معاناة الناس الهاربة والمدفونة تحت أنقاض بيوت مهجمة أو مقيمة في خيم متراسة لا تقي الناس من البرد وشيخ الحاجة...

إنها مشاهد رسمها الوحشيون في محاولة معينة في الاستحواذ على المشهد العام وإدارة البوصلة المعطوبة، فقد فهم أنصار الإسلام السياسي الحرية بأنها محاربة لما تصفهم بالمرتدين والكفار ونهب وسلب أموالهم وممتلكاتهم كغنيمة واغتصاب نسائهم كونهن سبايا، إذ أطلقوا العنان لتصوراتهم في امتلاك الحرية المطلقة المؤهلة والمرشعة بفتاوى دينية مستمدة من التراث الديني للغزوات، أما اليسار الديمقراطي فقد أخذ ينظر للحرية بوصفها نظام ديمقراطي لا مركزي، يقر بحقوق الكورد ومكونات المنطقة في شمال شرقي سوريا (غربي كوردستان) دستورياً ضمن حكم ذاتي، هكذا نجد أن فهم الحدث السوري ما بعد 2011، يتميز بعدة مشاريع بالتزامن مع التواجد الروسي والأمريكي الإيراني التركي، ناهيك عن مناطق مستعرة في جنوب العراق ولبنان وعقوبات على إيران بغية ردعها من التوسع، حيث طبيعة الحروب بالوكالة باتت واقعاً في عموم الشرق الأوسط، ولا سيما أن ورقة داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) ما تزال صالحة على الرغم من هزيمتها العسكرية الأخيرة والتي توجت بمقتل زعيمها، فالنقطة التي نتخلق حولها هو التوحش، صناعة الوحشية لتحقيق أجندات اقليمية تعد عملاً يمتنه أنصار العدالة والتنمية في المنطقة، ممن باتوا ممثلين عن الإسلام السياسي الذي لا يقل خطراً عن تمدد وتوسع إيران في المنطقة، كل ذلك نتيجة عن إطلاق العنان للوحوش المستوطنة العقول والأذهان الجمعية التي كانت لسنوات راقدة في سجون الإرهاب الدولي المنظم لأنظمة الحكم الشمولية.

ليس غريباً أن تضع السلطة في مخافرها الأمنية وأقيبتها المخبرانية بشراً مجردين من المعرفة والإحساس، حيث أشار حليم يوسف لريادة أسوأ الجهال وتسلمهم مراكز وأفرع الأمن وإشرافهم على التعذيب وأقياد المعتقلين لجهات مجهولة، في إشارة مهمة لعداء قوى السلطة مع المعرفيين المدركين لحجم المعضلة التي تكابدها الجماهير في ظل بقاء هكذا سلطات تعسفية تتحكم في صيرورة الحياة والزمن، وتجعل المجتمع غارقاً في متاهة الضياع والانزواء عن ركب الحاضر، يشير أيضاً لسحنات المحققين الأشبه بالثأب والفران، وعقولها المتلبسة لجماجم الحمير والبالغ، كل ذلك من صفات الحيوانات المنطبقة على سلوكياتهم الفجة وإمعانهم في قهر الناس، والزمامم أن يعيشوا حياة المشقة والضنك، وكذلك ليفوضوا أكثر في متاهة الخوف، وسرايب الضياع، حيث قطع صلات المجتمع بعضه بعضاً من أولى ركائز تفتت الطاقات وزج الأفراد في صدامات نفسية تدفعهم لمزيد من العزلة والتقوقع في متاهات الإنغلاق.. هذه الأنظمة هي حصيلة تلاقي شاذ بين العروبة الصحراوية والفاشية الأوروبية التي برزت في مرحلة الحربين العالميتين بصعود وتنامي دور الدول القومية، لهذا تتسم بكونها عابرة للبيئات، وتسهم في غزو المجتمع بالخوف، إنما كان يقطن في أماكن الخصوبة أو

وهكذا تتساقط الشعوب بزوال أخلاقها ومحبتها لبعضها بعضاً، إن السلطة كونت داخل أروقتها سلطات ينفرد روادها بطريقة قمع وبطش تختلف وتتمايز عن الأخرى، هذا بدوره تدريب للمجتمع على الإيذاء، أشبه بطريقة تجويع الكلب ليصبح الأكثر شراسة وعنف، تماماً أنتجت سلطة القمع مجتمعاً غوغاء، مفاهيمه مضطربة وأميل للانتقام منها إلى الوعي في مناهضة النظام ذهنية وسلوكاً، حيث نجد دولاً تمارس إرهابها المنظم على الجماهير في الشرق الأوسط كما تفعل تركيا وإيران، لكن ينظر دوماً في إرهاب التنظيم أو الحزب كجناية لا تمر في الغالب دون عقاب، أما إرهاب الدولة فنجد أنه مشرع بل وواجب من قبلها لدرء الخطر عنها، هذه الإزدواجية عززت بؤس المجتمع وانعدام ثقته بالمستقبل، كون الحقيقة السوداء تتمثل في إيمان دولتي عالمي مطلق وهو أن الحق بيد القوي الباطش، مهما على صراخ المقموع وتجسدت آلامه ودماءه أمل الأعين، فلا صوت يعلو على صوت المصالح بين الدول (تركيا وألمانيا).

فشل نظرية الدولة في الشرق الأوسط لا يعني بطلان الدولة كمفهوم ومؤسسة وفكر، بل يعود لفساد الذهنية والانقياد الأعمى للمناصب كتجسيد لشهوة السلطة وقداستها التاريخية المغلفة بالدين في الحقيقة، سعى الإنسان الطويل لينوب عن الله أو النبي أو المسيح في إدارة شؤون الناس، بمعنى أن تكلس العقل الدولي في الشرق الأوسط هو نتاج انغلاق في متاهة الإسلام السياسي، فيمر اجعتنا لسير القادة الدينيين، وكذلك طريقة إبرازهم لحكم الحقبة الدينية، وتحديد فترة الحروب المقدسة، نجد أن المشكلة كامنة في تخلف المسلك الذهني للفرد بانعزاله في دوامة التاريخ واجتراره للماضي، لم يمت القيصر في الحقيقة ولم ينطوي العهد الإقطاعي أيضاً، بل نجد إحياء مستتباً ومحدثاً لطرق حكم الناس، إرث السلطة تراث عميق متين الجذور، ومن الصعب اقتلاعه، بل من سيققلعه؟، عادة وهو ما يجري في العهد المعاصر أن غالب الحركات الثورية التي تحولت فيما بعد لسلطوية، نجدها ترفع شعارات رفع المظالم عن الأمة وتخليصها من براثن الاستعمار، وفي الآن ذاته تقع في فخ اجترار أصول التحكم بالمجتمع بغية البقاء لأطول أمد، وتحقيق ما أمكن من نفوذ مادي واقتصادي يصب في مصلحة الفئة الحاكمة دون غيرها.

عدم المقدرة على انتظار تغيير النظام السياسي ونتيجة ذلك فإن عين الأفراد المضطهدين تتجه للهجرة وتأمين الحياة، هذا الاعترا ب هو حديث الرواية، ويعطي لمحة عامة عن حياة الإنسان النفسية، حالات الخوف التي تتلبسه، انعدام الثقة ممن حوله، واستشعاره لإمكانية حدوث الخطر في أي لحظة، ففي ظل سلطة البعث، عمّ القلق داخل النخبة الشابة، فمن خوف على الذات إثر اعتقال وشيك إلى نقص اقتصادي عوز متفاقم، هذا يقود بطبيعة الحال للخروج من البلد، والصراع السياسي، الكبت والاعتقال، يقود إلى حريق قادم ومرحلة اقتتال ونيران مستعرة تشق الحدود، يعم الاضطراب في رقعة الشرق الأوسط، وأخصها في مناطق تركية سايكس بيكو، والتقسيم الجائر الذي يعد ركيزة لاستقرار، وباعثاً للقلق المستمر، ذلك يخلق انعدام الأمن وغموض المستقبل، حيث عانت شعوب سوريا في ظل نظام البعث توقاً فظلياً لحرية ما غير محدودة بحدود، وما إن سئحت له الفرصة، حتى تراءى أن الحرية التي أرادها الناس

في أماكن اليباب، أنظمة متعطشة للجهل وتخريب العقول والملكات، لا تهتم بالخدمات ولا بالمراق، وآخر ههما تطوير وتنمية الدولة والمجتمع، وإنما استثمار موارد الأرض خدمة لأصحاب الجيوب المتحكمين بمفاصل الدولة، وهم أصحاب الثروة والنفوذ المادي والسلطة العسكرية، لقد قبض نظام البعث على التنمية والموارد الاقتصادية وكذلك طوع الجيش لأهدافه في البقاء، فبات الجيش والاقتصاد بيد عائلة الأسد ومن والاهم، أما هدف المعارضة البائسة فتتمثل في رحيل العائلة وطبقتها العلوية الطائفية وجلوها كيدل في حكم سوريا وترى سوريا وترى نفسها ممثلة عن الطائفة السنية التي يتزعما الأخوان المسلمون الموتورين منذ أيام أحداث حماة سنة 1982، إذ يلعب الفرد أخطر أدواره في قيادة المرحلة بما تتضمنها من مخاضات وإرهاصات عصبية، ويكافح ضد التهميش والإبادة بأشكالها، لكنه بلا تنظيم مدني محتّم عليه أن يتوجع أكثر...

ولم يكن من المستطاع إنجاز تنظيمات مدنية في ظل توحش النظام البعثي المخبراني، كون أي تنظيم مدني سياسي لا يمكنه أن يستمر، مالم يكن له توجه عسكري راديكالي للتغيير عبر القوة، حيث تفشل الدول القومية في صهر المكونات العرقية في بوتقتها وبالتالي لا تنجح في البقاء طويلاً، إذ تتفجر العصبية المحلية والنوازع الطائفية وتتفاقم مصالح القائمين على الحكم مع بعضهم، وينفرط هذا التعاقد المصلحي بوجود لوبيات وأجهزة تتعارك فيما بينها، إثر الاختلاف الحاصل في عملها وتقاسم ثروات البلد، مما يتفجر الوضع داخل السلطة أولاً ويتم استخدام شرائح المجتمع في تلك العملية الانقلابية، لتبدأ الفئات بالتناحر تحت عدة مسميات منها ارتفاع الأسعار وتفشّي الفساد والدعوة لتغيير النظام إلى إسقاطه، حيث كل المفاهيم السلطوية التي تضع الاستبداد قاعدة لبقاء الدولة، تبني بذلك مجتمعاً مقهوراً، لا يستطيع أن يحرك ساكناً إزاء القهر اليومي الذي يتعرض له، بعكس ما ذهب إليه الخبير في علم الحيوان النرويجي تورليف شيلدر ب أن الاستبداد هو المبدأ الأساسي للاجتماع الإنساني والحيواني والنباتي والجمادي وهو الفكر الأساسي للعالم.

إن أي فكر هدفه تبرير الاعتداء على الجماهير من قبل الدولة، يهدف لعزلة المجتمع، ولا كذلك يكون عثرة كبرى في طريق التغيير، نرى تركيا وإيران اللتين تحكمان جماهيريها عبر الإسلام المذهبي بشقيه الإجماعيين السني والشيوعي، هدفه زعزعة المجتمع وضرب استقراره على المدى البعيد، إن الفكر السلطوي شرس بطبيعته ولا ينفك عن إرث الاستبداد، ويحرص أبداً على الإصرار في البقاء على ما هو عليه من غطرسة وغرور، دون التفكير بالنزول للشارع والتصال مع الجماهير، لبدء مرحلة جديدة من التغيير والاستقرار الجوهري.

التغيير عدو شرس للسلطة الاستبدادية، ووحش ذو حدين، وهو يمتلك أبداً الجانبين المتناقضين الإيجابي والسلبي لمرحلة جديدة تمتاز بخصائص وسمات تأخذ عن سابقتها وتضيف جديداً منبثقاً عن ذلك الحراك العنيف للأفراد المندفعين والمهولين باتجاه الخلاص المزعوم، في كل نهضة شعبية دماء غزيرة تهرقها المنظومة السياسية عبر دفع موالها لمحاربة مانوئها فلا بد من كل سلطة تحافظ على بقاءها أن تدعم موالها بامتيازات ترضيها وتجعلها إلى جانب السلطة أبداً،

ولتكون تلك الطبقة اليد الباطشة لها والمدافعة عنها، لهذا فالثورة كعتت تعسفي يعني نشوب حرب أهلية بطريقة ما، حرب الإرادات الجديدة ضد أصحاب الإرادات القائمة، فالإرادة المجتمعية على ضوء ذلك هي إرادة تتسم بالتابعية والمتحركة حسب مسارات التجييش الطائفي أو القومي أو الفئوي، وتستسلم لضغوطات الخارج وأجنداتها، الساعية لتبديل الأنظمة أو للضغط الاقتصادي عليها، هنا تبقى الجماهير عبارة عن وقود لتبذلات الدول وتلك الاملاءات الخارجية عليها في سبيل تغييرها مع الوقت أو إسقاطها، عبر خيارات التظاهرات السلمية وتليها الحرب الأهلية.

وهكذا يفرق الشرق الأوسط في مستنقع الضياع فمن سوريا إلى اليمن والعراق ولبنان، وأخرها إيران، شعوب غارقة في دماءها، ووحوش تقصف وتقتل وتتمر إرضاء لغايتها في البقاء، يمكننا فهم حقيقة أن ذلك التماسك الاجتماعي يخمد بالضرورة الحراك الساعي لتغيير الأنظمة، إلا أنه لا يكفل بقاها على ما هي عليه، في ظل تعنت السلطة وإيمانها بأن العنف والقمع هي الوسيلة الأجدى لإيقاف التمرد، فالمصالح الدولية هي من تخلق أسساً للفوضى، كما تكون أحياناً وراء صعود أنظمة على حساب سقوط أنظمة أخرى، ولا تأبه تلك المصالح لغزارة الدماء وهول الدمار، بل إنها تسعر التوحش تبعاً لحاجتها من تلك الدولة، حيث انهيارها الاقتصادي سيسهم في تفككها، وتفتتها مع الوقت، هو الحال مع سوريا كما سبقتها العراق، وتفشى ذلك إلى مناطق أخرى كانت مصدراً لدمار جوارها كإيران، وبقاء القضية الكوردية دون حل يفسح أكثر لتدخلات المصالح وإعادة ترتيب المنطقة بما ينسجم مع تطلعات الدول الكبرى للهيمنة على الموارد.

وما نغنيه بالهبة الشعبية المصطنعة هي الناتجة عن شعوب غير متجانسة تشترك بالمواطنة في ظل كيانات مصطنعة تم إنشاؤها حسب اتفاقية سايكس بيكو، على أنقاض السلطة العثمانية، حيث لم تكن لهذه البلاد كيانات حقيقية منذ أن تقاسمت تلك الأراضي سلطة المماليك في الشام ومصر والمغول لما يعرف بالعراق الحالية، وأما كوردستان فقد كانت جزأين ملحقين للسلطة العثمانية من جهة والصفوية من جهة أخرى، تلك التقسيمات لم تحقق فيما بعد مجتمعاً طبيعياً متجانساً، وإنما قامت الأنظمة الحاكمة لتلك البلاد بخلق مشكلات مجتمعية ديمغرافية، وأخرى طائفية، فكانت الحروب الأهلية في لبنان، والانقلابات العسكرية في سوريا والعراق، ومن ثم تسلم البعث الحكم في البلدين ناهيك عن حروب سلطة الأسد للأخوان المسلمين واحتلالها لما يعرف بدولة لبنان، وانشغال سلطة صدام حسين بالحروب الخارجية مع إيران وكذلك غزو الكويت عدا عن التحديات الداخلية والإبادات التي اقترفتها سلطة البعث العراقي ضد شيعتها وكذلك المجازر الوحشية التي ارتكبت بحق الشعب الكوردستاني في حلبجة وعملية الأنفال المشهورة، إن كيانات الشرق الأوسط متشابهة في أنظمتها وكذلك ذهنية شعوبها، ولا تزال محميات دولية.

إن خطر الإيديولوجية القومية ذي الطابع العرقي المتعالي، متشج بعباءة الطائفية وقد جعل الكيان المصطنع بمثابة لغم كبير، يوشك أن ينفجر في أي لحظة، بفعل العامل الخارجي، أو الضغط الاقتصادي فملايين الناس بلا عمل وتعيش على خط الفقر، ولتكون..... التهمة ص 24

متى و كيف

ظهر الشعر و الغناء العربي

-الجزء الثاني -

د. محمود عباس



تمة:

في ثنائية توحش الإستبداد

البعثي و المعارضة الإسلامية

والبطالة تتشعب وتتضخم باستمرار، ناهيك من أن الفساد يطبق بمخالبه المؤسسات، الأمنية منها والخدمية، ذلك كله ضمن ذلك الكيان المتأرجح ، وواقع مزر يتفشى بضراوة في كافة الميادين وصعد الحياة، هكذا وبروز عوامل الضعف والانحطاط، يغيب مفهوم الاتحاد ويضمحل لصالح بروز جماعات الظلام المستفيدة من ذلك الخراب الروحي المجتمعي، لتجتث الحياة، ولتعمل على تفخيخ العقل من خلال الإسلام السياسي الذي وجد نفسه الوريث الشرعي للنظام البعثي الاستبدادي. فالدين السياسي هو نوع من أنواع الإرهاب المباشر والذي يتسم بقسوته المستندة على آيات قرآنية تحض على الجهاد والعنف، وتجدد من المرأة وسيلة إمتاع ومؤانسة، فتعيد للأذهان الجلد وقطع اليد، وطلب الجزية عنوة أو دونه القتال، فأى فلسفة في الدين، وأي معنى خارج التهريب والترغيب؟!، كما زعم أنطون سعادة في كتابه نشوء الأم: ص 69 "الدين من الوجهة العقلية، نوع من أنواع الفلسفة، في تعطيل مظاهر الكون، وتقدير نهايته ومصير النفس البشرية.

لقد سعت الايديولوجيات القومية إلى قص القصص والأساطير التاريخية التي تبرز التفوق العرقي، لتكون بذلك سلاحاً مسلطاً ضد القوميات المجاورة، استخدمت التاريخ لتوظيفه كعامل مهيج ومحرض للتحارب والتناوب مع الأقوام الأخرى، مما استطاعت أن تحوز على السلطة بيسر إثر دغدغتها لأحلام الجماهير عبر إذكاء نيران التعالي والتفوق القومي، فباتت النظم القومية سلاحاً مسلطاً على تلك الشعوب المتعالية نفسها إذ باتت تبريراً لتلك النظم ببقاء نفوذها واستبدادها وكذلك لترسيخ الطائفية خلف عباءة القومية ومحاربة الاستعمار، الامبريالية والصهيونية العالمية وما شابه ذلك من شعارات أغوت الشارع العربي وجعلته يسير كالعميان إلى مضافة النحر والهزيمة المعنوية، حيث اختزنت داخل الجغرافيا المتشعبة مشاكل متعددة وأذابت مكونات لغوية عرقية كثيرة ببوتقة لغة واحدة، ناهيك عن تخلف ذلك الخطاب المطعم بالإسلام السياسي، فبات الانفجار الشعبي وشيكاً والتنازع المنفعي ضرورة، والخراب الروحي والتفكك الاجتماعي واقعاً محتملاً، ببروز حروب أهلية متشعبة وما تكاد تنشب في رقعة معينة حتى تتسع لتشمل بقاعاً أخرى.

الراشدين، إلا بعدما ظهر الغناء والآلات الموسيقية في الوسط العربي، أو سمعوا الغناء من الشعوب التي دخلت الإسلام. ويقال إن أوائل المفسرين هو عبد الله بن مسعود فسرهما بعد الخلافة الراشدية أي بعد سماعه للغناء والموسيقى، والتقول مطعون فيه، فلم يظهر التفسير عنه إلى بعد أكثر من نصف قرن من الوحي، وبعده بقرن تقريباً جاء تفسير الحافظ بن كثير، وابن جرير، وغيرهم وظهر بينون على آيات ثلاث، أهمها الآية السادسة من سورة لقمان (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ). ونحمد الله على عدم قدرة هؤلاء المفسرين السلفيين التفسيريين التحكم في السلطات العربية الإسلامية ومن ثم بالفنون وإلا لكانت الشعوب الإسلامية تعيش اليوم في ظلمات الفن وخسروا أحد أهم ملذات الحضارات الإنسانية.

ويقال في بداية ظهور الغناء بالعربية رواية ممتعة، يتبين فيه كيف أن الشعوب الساسانية والسبايا الذين تم جلبهم كانوا متقدمون في هذا النوع من الفن إلى جانب المجالات الحضارية الأخرى، فمثلما تم تقليد الشعراء العرب الأوائل للشعراء الساسانيين والقبط الذين كانوا يقرضونها في دواوين الملوك، وقلدوهم العرب فيما بعد، كذلك اقتبسوا الغناء منهم، والمقتبس كان مواليا عبداً من موالى قريش.

أسمه عثمان سعيد بن مسجح المكيّ ويقال أنه أول المغنين بالعربية في مكة والحجاز، ولد في القرن السابع وتوفي في بداية القرن الثامن الميلادي، عُرف بريادته في الغناء العربي، وعنه أخذ مغنو الأجيال اللاحقة، كان مولياً لبني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وقيل لبني مخزوم. يقول الأصفهاني بين دفتي كتابه (الأغاني) وفي الصفحة (52) عن أول غناء تم في مكة واستخدامه للعود " كان أين سريج أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة". كما ويقال إن (سيرين) (اسمها الحقيقي شبيرين كما ذكرها ابن كثير في كتابه السيرة الجزء الرابع ص(600 و648) أخت ماريّا القبطية أم المؤمنين زوجة الرسول الكريم، هي أول من أدخلت العود المصري إلى المدينة، وكانت تتمتع بصوت شجي، ثم قام (أبن حارث) علم 624م بتعريف أهل مكة بألة العود والغناء.

يقول شهاب الدين النويري في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب الجزء الرابع، الصفحة (239) "لم يكن للعرب قبل ذلك إلا الحداء والنشيد، وكانوا يسمونه الركبانية". وأول من نقل الغناء العجمي إلى العربي من أهل مكة سعيد بن مسجح فكان أول اتصال له مع الألوان الموسيقية الأجنبية، حينما سمع عمال البناء من سبايا العجم وهم يغنون أغانيهم أثناء عملهم ببناء وترميم الكعبة في عهد عبد الله بن الزبير بن العولم. وبعده برز تلميذه ابن سريج المغني. فقد كان ابن مسجح وابن سريج كليهما عبيدين عند سيد واحد. للمزيد من معرفة روايته مع الخليفة عبد الملك بن مروان، يمكن العودة إلى كتاب الأغاني لأبو الفرج الأصفهاني، الجزء الثالث، الصفحة 278-279 من الطبعة الأولى...

الدكتور سعيد بحيري، في الصفحة (9) "يرجح استمرار الشعر العربي كيفيا طوال الفترة التي ارتبط فيها بالشعر الأرامي" ولا توجد أية نقوش أو كتابات باللغة العربية قبل الوحي، مثلما ورد في الكتاب المذكور وعلى لسان الكاتب في الصفحة (21) " وإن عدم وجود نقوش بوسط الجزيرة العربية، بلغة أهل هذه المنطقة أو باللغة المشتركة التي نزل بها القرآن، وعدم وصول أي شيء عن هذه المحاولات، جعل الباحثين لا يدرون تماماً إن كان السجع هو حقاً الصورة الأولى التي أنطلق منها الشعر العربي".

كما ويذكره محمد عوني عبد الرؤوف في كتابه (بدايات الشعر العربي) الصفحة 162 "يرى ابن سلام (ت231هـ) انه لم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حاجته، وإنما قصدت القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف" ويتم في الصفحة 172م " ولكن أقدم قصيدة وصلت إلينا، فيما يقول جوستاف فون جرونيباوم في كتابه (نقد وفن الشعر) هي قصيدة عمرو بن قمينه(ولد حوالي 480م ت:540م) أي قبل الإسلام بقرابة خمسون سنة...ولا يمكن أن تعد بمقاييسهم شعراً يستحق التوقف عنده" ويقصد هنا مقاييس النقاد العرب.

وقد ظل العديد من الشعراء العرب الأوائل متأثرين بالثقافة الساسانية وأدابهم، فعلى سبيل المثال يذكر محمد عوني في كتابه المنوه إليه في الصفحة 176 " وكان الأعشى ولا شك أعظم شاعر قبل الإسلام، تُنم المظاهر الاجتماعية التي يتحدث عنها بشعره عن تأثره بالساسانيين"

مع القصر الزمني لظهور الشعر العربي، ففي زمن الوحي كان قد بلغ مراحل متقدمة من الأبداع، وكما نعلم كانت المعلقات على جدران الكعبة، وهذه أيضا من ضمن الروايات التي شكك فيها طه حسين.

في الوقت الذي لم يكن الغناء ولا الآلات الموسيقية معروفة في الوسط العربي، إلا في منتصف القرن الأول الهجري، لذلك لم يتم الحديث عنهما في زمن الوحي، ولم يأت على ذكره لا النص، وما ورد في الحديث فمُعظم الفقهاء يضعفونها على أنها أحاديث موضوعه، باستثناء ما ورد في الصحيحين، والأحاديث كانت ممنوعة تداولها إلى بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب، فالصحيحين محل شك عن العديد من الفقهاء، والرواية مذكورة على لسان عائشة رضي الله عنها (دخل عليّ النبي وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر -رضي الله عنه- فانتهرني، وقال: مزمار الشيطان عند النبي، فأقبل عليه رسول الله، فقال: دعهما، فلما غفل غمزتهما فخرجتا وفي رواية لمسلم فقال رسول الله: يا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا) أما ما تم تأويله وشرح الآيات، المقالة أن المقصود فيه الغناء، مشكوكة في تفسيراتهم، فجميعهم فقهاء بعد الوحي وبعد الخلافة الراشدية، ولم يتم تفسير تلك الآيات في زمن الرسول ولا في عهد

ومثلما ساهمت الشعوب غير العربية وبينهم الكورد في تطوير الفن العربي بكل أنواعه، كذلك في تطوير الشعر أيضاً، فرغم عنصرية السلطات العربية الإسلامية، واستخدامهم لغة العقيدة كحجة، إلا أن كثيره كتب بيد رواد الشعوب الأخرى، بعضهم تفوقوا على أصحابها، لكنه ظل شعرا عربيا، ولا ناقصة هنا، بل فيما سخرته الأنظمة للطعن في آداب الشعوب الأخرى، وتراجعها أمام التطور المتسارع للغة العربية، وهذا ما يتوجب دحضه وعرضه كخطيئة لحملة الثقافتين، العربية لغرض طغيانها، وثقافة الشعوب الأخرى وبينهم الكوردية لتقاعسها ومن تباطؤها.

فلغات الشعب الكوردي والأمازيغي والقيطي والسرياني وغيرهم، كانت تسبق العربية، شعرا وأدبا وفلسفة، إلى جانب أنها كانت قد بلغت درجات حضارية في مستوياتها الكتابية، حتى في المراحل الأولى من الوحي، فما وصلنا من الشعر الجاهلي الذي كان جله ظل شفاهيا إلى مراحل لاحقة، ليس له العمق التاريخي ما لأشعار الشعوب المذكورة، وقد كتب في هذا الكثير والمصادر تكاد لا تحصى، جدلا وتاريخا، لكننا سنأتي على ما شكك فيه (طه حسين) تاريخا ونصاً، وهو القائل في كتابه (في الشعر الجاهلي) " لقد أغلق أنصار القديم على أنفسهم في الأدب باب الاجتهاد، كما أغلقه الفقهاء في الفقه، والمتكلمون في الكلام. فما زال العرب ينقسمون إلى بائدة وبقية، وإلى عاربة ومستعربة. وما زال أولئك من جرحهم، وهؤلاء من ولد إسماعيل. وما زال امرؤ القيس صاحبَ قصيدة "قفا نيك..."، وطرفة صاحب "لخولة أطلال..."، وعمرُ بن كلثوم "ألا هي...". لكنني شككت في قيمة الأدب الجاهلي، وألححت في الشك. وانتهيت إلى أن الكثرة المطلقة مما نسميه أدباً جاهلياً، ليست من الجاهلية في شيء، إنما هي منحولة بعد ظهور الإسلام. فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهوائهم، أكثر مما تمثل حياة الجاهليين".

ورغم ما يقوله الجاحظ في كتابه (الحيوان) الجزء الأول الصفحة (74) في البعد التاريخي المعارض لشكوك طه حسين إلا أنه لا يذهب بعيدا كبعض المؤرخين العرب الذين يرجعون بدايات الشعر العربي إلى قرون عديدة قبل الإسلام، فيقول "أما الشعر العربي فحديث الميلاد صغير السن، أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر ومهلل بن ربيعة. فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له – إلى أن جاء الله بالإسلام – خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام"

وهكذا يظل الشعر العربي والذي بلغ اليوم سويات عليا من التطور، حديث العهد بالنسبة لشعر الشعوب المجاورة كالآراميين والساسانيين والقبط الذين من النادر أن نجد لهم كتب من الماضي، رغم أن شعراء العرب الأوائل استسقوا من هذه الشعوب طريقة قرض الشعر، واستخدموا الأرامية قبل أن تنفرد بذاتها، يقول في هذا مقدم كتاب (بدايات الشعر العربي بين الكم والكيف) للكاتب الدكتور محمد عوني عبد الرؤوف،

بعد مرور 48 عاماً على اغتيال غسان كنفاني

الرجال ما زالوا في الشمس

فراس حج محمد



مقال له عن رواية الكاتبة الفلسطينية ليلي الأطرش "صهيل المسافات"، إذ تقاطعت الرواية مع الفكرة الأساسية لرواية غسان كنفاني في البحث عن الخلاص الفردي. بل لقد غدت قيمة "البحث عن الخلاص الفردي" حاضرة في كثير من الروايات، هذه القيمة التي أشارت إليها الرواية وبلورتها كتابات النقاد حولها، وارتبطت برواية "رجال في الشمس".

لم يقتصر أثر الرواية على الجانب السياسي، واستشراف المستقبل عبر بوابة الفعل الفلسطيني السياسي المتمسم بعقم الفعل المفضي للخلاص، أو تحسين الشروط السياسية على الأرض، بل تعدى حضورها العمل الروائي إلى الشعر. فامتد أثرها لتمدّد شاملة الناحية الاجتماعية؛ إذ تبين الباحثة مي عمر محمد نايف في بحث لها بعنوان (شعر المرأة الفلسطينية من عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين حتى نهاية القرن العشرين- بحث في نماذج مختارة) أن هذه الرواية قد وظفتها بعض الشعراء لتنتقل دلالتها من الدلالة السياسية إلى الدلالة الاجتماعية، ومن الأمثلة التي تسوقها الباحثة على ذلك قصيدة للشاعرة صباح الفلازين فقد تناصت مع ما ورد في الرواية رغبة في الثورة، ونقلت المأساة الجماعية السياسية إلى مأساة شخصية اجتماعية. ربما يؤشر هذا النقل إلى أنه مجرد تناص مع جملة شائعة من الرواية وهي ذلك السؤال المحوري "لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟". تقول الشاعرة:

أنا ليلي

أدق جدران حزني

فتتكسر السنين على السنين

أنا ليلي

ويملأني اشتياق

ويكبر فيّ ورد من حنين

وكذلك فعلت شاعرة أخرى تدعى عفاف جانم في قصيدة بعنوان طيور الرجاء:

وأنا من يومها يقضمني الخزان

يا غسان

والأيام تنساب انسرابا

وآه كم دقت يدي الجدران

كم عابثت بابا.

هذه إشارة فقط لحضور مقولات الرواية في غير السياسة مع أنها لا تشير إلى عمق متجذر في الرؤيا لدى الشاعرتين كليهما، فقد تناصت الشاعرتان مع مقولة الرواية بتناص شكلي لا يؤشر نحو رؤيا شعرية مدهشة.

وعلى الرغم من كل ذلك، سيظل تأثير روايات غسان كنفاني، وخاصة رواية "رجال في الشمس" لفترة طويلة متمددا في الثقافة الفلسطينية، في الرواية والشعر، وسيظل غسان كنفاني بوصفه رائيا ومناضلا وشهيدا ذا حضور مركزي، تناقش أفكاره وتستعاد، رغما عن أن رجاله ما زالوا في الشمس، وعلى ما يبدو أنهم سيقضون فترة طويلة تحت الشمس اللاهبة التي لا ترحم.

يوماً الشاعر أحمد دحور.

لم ينقطع سؤال الرواية الأساسي (لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟) عن أن يظل مطروحا في حياة الفلسطينيين السياسية، ومن بعدُ سيتسلل السؤال إلى الناحية الاجتماعية، ومع أنه كذلك إلا أن القضية الفلسطينية وصلت إلى مرحلة لا يجدي فيها طرح هذا السؤال، فقد تعبنا ونحن ندق ونطرق بعنف جدران الخزان، لكننا لم نحس سوى الخذلان، خذلان في عمان، حيث أحداث أيلول الأسود، وخذلان في لبنان عام 1982، حيث المجازر التي قامت بها أطراف عربية متعاونة مع الاحتلال. وخذلان في بقية البقعة العربية حيث ينظر إلى كل فلسطيني على أنه متشرد صعلوك، جانع، لا تاريخ له، لذلك في أحسن الأحوال، يقول أمثلهم طريقة من العرب، استوصوا بهؤلاء الجوعى خيرا. لقد خذلنا القرار السياسي عربيا وإسلاميا ودوليا، وأصبح الشعب بمجموعه شخصية تراجيدية غاية في البؤس والشقاء. وكان هذا السؤال غدا نكتة تافهة لا تثير السامع، حيث لا سامع يسمع، فلمن تسأل؟ ولأجل من تدق تلك الجدران في خزان لا يردده إلا صدى الفراغ المشبع بالمأسوة الطاحنة؟ لقد خذل الشعب نفسه وغدا مطبلا ومزمرا لمئات من الشخصيات التي حملت وبأمانة كل جينات أبي الخيزران العفنة. مع أن الرواية تؤكد حقيقتها الكبرى "وهي أن كل طريق بعيدة عن الوطن مرصدة بموت مجاني". لتنبثق الحقيقة إلى مأساة ساخرة أخرى وهي: أن كل طريق في الوطن صارت معبدة بموت مجاني آخر.

وبهذا يكون التجسيد الرمزي لهذا الوضع، ببعديه الفلسطيني والعربي، بذلك الخزان المقل. وربما حق الثلاثة الخزان فعلا على أرض الواقع، من يدري؟ ولكن من سمعهم أو من كان مستعدا أن يسمعهم قبل ذلك أو بعده، كما فعل الفلسطينيون بعد ذلك. لقد غدا الفلسطينيون "فانصا" بشريا ليس أكثر، وشكلوا عبئا سياسيا واقتصاديا على نظام عربي مهالك تعيس، لم يستفد يوما من حكمة الثور عندما قال بحسرة "أكلت يوم أكل الثور الأبيض". لقد أكل العرب أيضا لما أن أكل الفلسطيني وتشرد واستولت العصابات الصهيونية على أرضه ومقدراته عام 1948، لتنهش دويلة هزيلة لم يتعد عمرها التسعة عشر خازوقا لحم الجغرافيا العربية في سوريا ومصر ولبنان والأردن عام 1967. بالفعل لقد أكل العرب يوم أكلت فلسطين العربية.

إن أهم مشهد في الرواية هو مشهد انتزاع أبي الخيزران لساعة مروان، وما تحمله هذه الإشارة من معنى الاستلاب، استلاب التاريخ القادم (المستقبل) بعد أن تم تاطير الماضي في مأساة لا حد لها. إن استلاب المستقبل يعني بقاء الفلسطينيين بلا رؤيا خاصة توجههم، فقرارهم محكوم عليه بالاستيلاء من الآخرين من أحفاد أبي الخيزران الذين لم يكونوا فلسطينيين فقط بل كانوا عربا، واستعمارا ودولا كبرى، تحرم الفلسطينيين أبسط حقوقهم في أن يكون لهم وطن يمارسون على ترابه أعمالهم، ويحلمون كما يحلم البشر بحياة هادئة مطمئنة، لا تشرد فيها ولا لجوء.

ربما أصبحت رواية "رجال في الشمس" رواية مركزية في الأدب الفلسطيني من خلال استحضار مقولاتها وسؤالها المر، واتكا عليها أدباء آخرون كتبوا الرواية والشعر، فقد أشار الدكتور عادل الأسطة في

حتى أن الحل الفردي في الخلاص قد تلاشى.

لقد دخل غسان إلى المستقبل من خلال التاريخ، ودخل إلى السياسة من خلال بوابة الوطن، فأرّخ للأحداث الفلسطينية بكل تفاصيلها، وأبعادها المحلية والعربية، وربما وصل إلى البعد العالمي بمشروعه الروائي، ولذلك فالرواية مفتوحة الأفق على السياسة الحاضرة، فمقولاتها السياسية والفكرية ما زالت مطروحة وبقوة، ليس عند السياسيين الفلسطينيين فهي لا تعنيهم، وإنما في المراجعات الذاتية والثقافية للمتفكر الفلسطيني والعربي، أو عند من بقي فيه روح من جذوة تفكير حيّ لمحاسبة الذات المتردية إلى أسفل سافلين.

يقول الدكتور إحسان عباس في مقدمته للرواية المنشورة ضمن مجلد الأعمال الكاملة (المجلد الأول- الروايات): "ورغم بلوغ غسان في التزام الواقعية إلى درجة تعذر فيها الفصل أحيانا بين الواقع الحضاري والواقع الفني، فإننا لا نستطيع أن نعهده وثائقيًا في فنه، لأنه لم يكن يكفي بترتيب عناصر الواقع الحضاري على نحو تاريخي متصاعد أو متكامل، بل كان يعيد ترتيب تلك العناصر، ويمنحها التكتيف والتوجيه، ويستغل فيها الصور والمقارنات والمفارقات، بحيث تجيء خلقا جديدا في الواقع، وليس به- هو الواقع الي يراه أو يريد أن يراه قاصّ متفنن ملتزم، وليس هو الواقع الحرفي- طبعيا كان أو حضاريا-".

لعل ما قاله إحسان عباس يمس صناعة الرواية وتقنياتها أكثر مما يمس موضوع الرواية ومآلاته على أرض الواقع. بحكم أن الوضع الفلسطيني كان أفضل حالا من اليوم، ولو قُدر لإحسان عباس أن يقول اليوم في الرواية رأيها لراى أن ذلك كله؛ الواقعين الطبيعي والفني قد تغيرا تغيرا كبيرا جدا. ولذلك من المنطقي جدا في استشراف الناقد البصير أن يرى في الرواية "أنها قصة أسرة متوحشة تنشب أطافرها في القارئ بحيث لا تدع له منها فكاكا، ويخرج منها في النهاية وسؤال خائف مغزوع يعتصر وجدانه كله "لماذا تم ذلك كله"! هذا ما يقوله الفلسطيني اليوم، وإن لم يقرأ رواية غسان كنفاني، لقد جعلته الأحداث على الأرض في "الواقع الطبيعي" إحدى شخصيات الرواية، وتتحقق فيه يوميا رؤيا "المصير التراجيدي" للفلسطيني. فقد توزعت الرواية وشخصياتها على الشعب الفلسطيني لتتلبس كل فرد فيه ليغدو شخصية من شخصيات غسان في هذه الرواية التي لا تكف عن أن تكشف عن جديدها المذهل مع كل قراءة جديدة. وأن يلاقي كل فرد من الفلسطينيين المصير التراجيدي نفسه الذي لاقتة شخصيات الرواية، فاكتمست تلك الشخصيات بذلك بعدها الرمزي، كما أشار أيضا الدكتور إحسان عباس. فالرواية بهذا المنطق يمكن أن تُدرج ضمن الروايات التي تعالج موضوعا كبيرا، وتبحث عنه، متضمنة نوعا من البطولة الجماعية.

إن هذه الرواية وهي تتحول إلى فيلم حمل عنوان "المخدوعون" يومئ إلى تلك الرمزية التي حملتها تلك الشخصيات التي انطلت عليهم خديعة الخلاص بالسفر والبحث عن الرزق، وابتعدوا عن بؤرة الصراع ليلاقوا مصيرا محتوما مرميين على مزلة منسية، كما كتب

تحليل رواية غسان كنفاني "رجال في الشمس" إلى مأساة شعب بكامله، بدأت عام 1948، ولم تنته إلى اليوم، وإلى غد، وعلى المدى المنظور يبدو أنها لن تنتهي. ثمة تطورات خطيرة بالفعل أصابت القضية الفلسطينية، فبعد أن كانت مشكلة الشعب الفلسطيني السياسية في النكبة المشؤومة، صارت أيضا في النكسة، وفي الخلاف العربي الفلسطيني، ثم الخلاف الفلسطيني الفلسطيني، ثم مأساة التفاوض والاعتراف بالعدو، ثم عيش وهم الدولة والاستقلال والتطيل والتزيمير للزيف السياسي الفلسطيني، ثم الانقسام وما جره من ويلات، ثم الحروب على غزة، وصولا إلى التصييق على القطاع المحاصر، وعلى الفلسطينيين قاطبة في كل أماكن وجودهم داخلا وخارجا، ثم بدأ الشعب الفلسطيني يجني الثمار المرة لعملية السلام، فتم إغراقه في الديون، فتراجع اقتصاديا، وأصبح شيئا فشيئا شعبا خاملا، كسولا، يركن إلى الوظائف التي علمته الجبن، ويعتمد على المساعدات التي تقدمها الدول المانحة، وكسر البارودة، فهدمت بيوته، وأسر شبابه، وضاعت حقوقه، وأصبح ينتظر راتبا من سلطة هزيلة بانسة، تلاعبت بالمواطن تلاعب الاحتلال به، فأكلوه لحما طريا، واستغلوه أبشع استغلال، ومن ثم رموه للجوع في العراء حيث لا مأوى ولا ماء ولا لقمة من طعام. ثم يقولون له أيها الشعب المرباط البطل، الصابر المجاهد. وهو في الحقيقة لا يحلم بأكثر من أن يقبض راتبه آخر الشهر، وقد حولوا كل الشعب إلى مواطنين بروتان هزيلة على قاعدة "قوت ولا تموت"، سواء في ذلك الموظفون أو الأحزاب، ليستطيعوا دفع فواتير الماء والكهرباء والاتصالات وأقساط البنوك، وهم يناضلون من أجل أن يظلوا على أمل أن تتغير أحوالهم.

لقد أحكموا الخناق على الشعب، وكل محاولة للخلاص هي عبث محض، لأنه لا أفق، فاليسار مشلول ولا قائمة له لتتنصب في وجه الظالمين؛ الوطنيين الزانقين الأشد خطرا على الشعب، والاحتلاليين الإحلايين، واليمين الإسلامي الماجور لأجندات إقليمية مشبوهة، وأحزاب سلطوية يعتاش أفرادها على الفساد ونهب كل ما يحاول سد رمق الفلسطيني. فمارسوا شهوة الجاه على سراب سلطة لا تعدو أن تكون سلطة قمع ذاتي وجباية ضرائب.

في ظل هذا الوضع سيظل "الرجال في الشمس"، ولن يستطيعوا أن يدقوا جدران الخزان، فهم مقيدون مشلولون كمكمنون لا حول لهم ولا قوة. لقد تجاوز الوضع الفلسطيني الحالي ما طرحه غسان كنفاني في روايته "رجال في الشمس"، وأصبح الوضع كارثيا، مع أن غسان لم يكن بعيدا عن هذا التوقع السياسي، فمن يموت طريدا وهو يصرار من أجل لقمة عيشه وخلاصه الذاتي في صحاري العرب، هو نفسه الذي يحاول أن يبحث عن خلاصه الشخصي، ولكن داخل حدود وطن متاهي، مفكك، ومضلل، ومستلب، فكلنا لم نعد قادرين على دق جدران الخزان.

وعلى الرغم من أن رواية غسان كنفاني "رجال في الشمس" رواية سياسية وواقعية وتاريخية، لأنها تؤشر إلى أحداث تاريخ النكبة إلا أنها أيضا رواية ذات رؤى، يستشر فيها غسان كنفاني منذ البداية المستقبل الذي أصبح غامضا وكارثيا وبلا ملامح أو مخارج حل.

اللامح التاريخية لشعوب شرق المتوسط

- الكرد نموذجاً -

الممالك والإمبراطوريات الكردية قبل الإسلام - أسلاف الكرد -

الإمبراطورية الميديّة (728 – 550 ق.م) الجزء الأول.

خورشيد شوزي



جولة عبر التاريخ

إن تشكل الحضارات وامتدادها أدت إلى تواصل الإرث الإنساني، كما أن تكون الإمبراطوريات وصعود قوى وانحلال قوى شكلت نماذج عن العلاقات الانسانية والانسانية بين شعوب العالم القديم، ومنها إلى العالم الحديث، فالعالم تطور تلازماً مع ثنائية الصراع "السلام والحرب"، وبقراءة استشفافية يمكننا تكوين رؤى مستقبلية نحو عالم اليوم وعالم الغد.

لو تصفحنا صفحات السجل التاريخي للشعب الكردي عبر السنين نرى أن للدول والدويلات والإمارات الكردية تاريخاً عريقاً حافلاً بالعديد من الأمجاد والتضحيات والبطولات، والدساتير والقوانين والأحكام، سبقت الدول الأخرى من حيث القدم والتأسيس والحضارة تقدر بـ 4700 سنة. ونتيجة لافتقار الشعب الكردي لكان سياسي منذ سقوط الإمبراطورية الميديّة وإلى الآن، فإن التاريخ الكردي قد تعرض للإلغاء والتعتيم والسرقة والتزييف والتحوير من قبل محتلي كردستان.

وبالرغم من محاولات محتلي كردستان تزييف الحقائق حول التاريخ الكردي وعراقته وحضارته ولغته، وتنسيب الكثير منها إلى أنفسهم، فإن المعالم الحقيقية لحضارة الشعب الكردي وامتداد جذور وجوده في وطنه إلى أعماق التاريخ تظهر وتتكشف يوماً بعد آخر من خلال بعض المكتشفات الأثرية القليلة. وبشكل عام فإن المكتشف القليل يدل على أن الحضارات التي قامت على أرض كردستان موعلة في القدم.

في العام 1949م عثر عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي (كاريلتون كون) على أدوات مصنوعة من الصوان في كهف "بيستون" الواقع قرب كرمانشاه في شرقي كردستان، تشبه الأدوات المكتشفة في كهفي "هزار مرد" و "تلم تلمه" الواقع قرب بحيرة أورمية، وفي العام 1992م عثرت بعثة أثرية يابانية في كهف "دودري" القريب من قرية "برج عبدالو" في غربي كردستان على عظام طفل في الخامسة من عمره يعود تاريخه إلى مائة ألف عام، و على بقايا صوانية تعود إلى إنسان ما قبل التاريخ - نياندرتال.

يتضح لنا أن كردستان هي مهد الحضارات، وهي تزخر بمعالم أثرية كثيرة تعود لأسلاف الكرد، إلا أن قسماً منها تم إغلافه من قبل محتلي كردستان لطمس التاريخ الكردي والحضارة الكردستانية، وقسم آخر مهمل ومتروك في مواقفه، كما أنه لابد أن تكون هناك آثار كثيرة تحفظ بها أرض كردستان والتي لا تزال غير مكتشفة، تنتظر تحريرها للعثور على آثار حضارة أسلافهم العظم. ودحض أكاذيب ودجل محتلي كردستان حول تاريخ الشعب الكردي وقيامهم بكل أنواع التعتيم والتشويه والتزوير للتأريخ الكردي، ويكذب إدعائهم بحدائث الوجود الكردي في المنطقة، ويفضج تضليلهم لشعوبهم والعالم، حيث أن كردستان هي مهد الحضارة البشرية.

يذكر العالم الأمريكي البروفيسور "روبرت جون بريودود" بأن الانتقال من حياة الصيد إلى حياة الزراعة حدث في شمال كردستان في حوالي عام 6 – 10 آلاف ق.م. كما أنه كان من أوائل الشعوب التي طورت الزراعة والصناعة، وتركت الكهوف للعيش في منازل مع استخدامهم لأدوات منزلية متطورة للاستعمال اليومي، وبدؤوا بالزراعة التي انتشرت وامتدت فيما بعد إلى ميزوبوتاميا السفلى، ثم إلى غرب الأناضول ثم إلى الهضبة الإيرانية ثم وصلت منذ ثمانية آلاف سنة إلى شمال أفريقيا ثم أوروبا والهند.

ففي قرية جرمو الأثرية التي تقع أسفل جبال زاغروس في شرقي مدينة كركوك. توصلت البعثة الأثرية إلى أن الإنسان القديم بنى قرية زراعية قبل أكثر من 9 آلاف عام، وكان يعيش في هذه القرية ما بين حوالي 150 شخصاً. كما وجدت فيها آثار تدل على قيام سكان القرية القدماء بتدجين بعض الحيوانات كالماعز والأغنام والكلاب وأنهم كانوا يزرعون الحبوب والبازلاء لإطعام أنفسهم وحيواناتهم.

إذاً حسب الدراسات التاريخية واعتماداً على المكتشفات الأثرية فإن العلماء يؤكدون بأن الكرد هم من القبائل المؤلفة لشعوب زاغروس القديمة، وذلك

للتقارب اللغوي والاجتماعي والحضاري بين هذه القبائل، وأن موطنهم هو كردستان منذ عشرات الآلاف من السنين. وقد قامت الكثير من هذه القبائل بتأسيس ممالك وإمبراطوريات وحضارات في المنطقة. فطبيعة كردستان الجبلية الشاهقة وكثرة الأنهار فيها لعبت دوراً كبيراً في ظهور الممالك والإمبراطوريات الكردية، وهذه الطبيعة أيضاً كانت سبباً بتأسيس ممالك مستقلة بدلاً من مملكة موحدة، ومن هذه القبائل:

سومريون، سوباريون، إيلاميون، لولويون، كاشيون، خوريون، ميتانيون، أورارتيون، كاردوخيون، ميديون.

ربما كانت هك أقوام أخرى تواجدت في مناطق الأقوام تلك التي ذكرناها قبلهم، أو في أية منطقة أو بقعة جغرافية من العالم، لأنه لا توجد أرض عذراء خالصة من دون أن يحفر الإنسان عليها اسمه أو يترك بصماته فيما يخلقه من آثار، وبما أن هك الكثير من الآثار التي ربما لم يصلها أو يكتشفها رجال العلم والآثار، فإن أسرار كثيرة أو معلومات مهمة قد بقيت غير مكتشفة ومعلومة إلى يومنا هذا ومن الطبيعي القول أنه لا يوجد عرق بشري صافي الدم تماماً، لأنه بحكم التعامل الحيثي أو الاقتصادي والتجاري أو نتيجة الحروب وما تأتي به من نتائج كارثية ومؤلمة ضد الشعوب المهقورة أو المنهزمة من قبل الشعوب المنتصرة، وعوامل أخرى كالزواج و المصاهرة وغيرها فإن الشعوب تمتزج فيما بينها وتنصهر ثقافتها وتتولد ثقافة جديدة وهكذا....

ولذلك فإن تاريخ الشعوب التي تواجدت على بقعة جغرافية ما يمكن أن تحوي تاريخ شعوب عديدة، والمهم هو الآثار التي تركت من قبل كل حضارة توات على كل منطقة تثبت وجود ذلك الشعب، ويعزز استحقاقه التاريخي، وأنه ليس مجرد شعب عابر أو رخال لا قيمة له في سلم التاريخ الحضاري للشعوب.

تمهيد

قبل تأسيس المملكة الميديّة، وفي بداية النصف الأول من القرن الثامن قبل الميلاد كانت القبائل الميديّة تعيش في شرق كردستان الحالية. وكانوا يشكلون أغلبية سكانية في هذه المنطقة. وفي المناطق الواقعة الى غرب هذه المنطقة كانت هناك ممالك قوية، مثل ممالك: إلام و مانيا و آشور و أورارتو.

هناك معلومات قليلة عن الشعب الميدي ودولته في المصادر الآشورية والآرمينية والفارسية وعن طريق بعض اليونانيين، من أمثال: قائد المرتقة العشرة آلاف "زينوفون"، والرحالة المؤرخ "هيرودوت"، والطبيب المؤرخ "كتسياس". بالرغم من أنها كانت إمبراطورية كبيرة وقوية دامت حوالي 150 سنة، واستطاعت بالتحالف مع البابليين، إسقاط الإمبراطورية الآشورية.

تم ذكر الميديين لأول مرة في عام 836 ق.م. حيث تذكر السجلات الآشورية بأن الملك الآشوري "شلمنصر الثالث" كان يتلقى أتاوة من الميديين خلال حروبه ضد القبائل الزاغروسية في محاولة منه لقمع ثورات وانتفاضات هذه القبائل. كما أن الملوك الآشوريين الذين حكموا بعده، قاموا بحملات عسكرية كثيرة ضد الميديين.

في دراسة أجراها "داندامايف" و "هرتسفلد" وباحثون آخرون معهم، بأن الطبقة الميديّة الحاكمة كانت "قبائل مهاجرة"، إلا أن سكان المنطقة كانوا من السكان الأصليين، أما "غراتوفسكي" فيقول بأن سكان ميديا وكذلك حكامها كانوا السكان الأصليين للمنطقة.

وتبعاً لرواية هيرودوت، كانت هناك 6 قبائل ميديّة، وهي:

بوساي و باريتاسيني و ستروخات و أريزاتي و بودي و ماغي. عاشت في مناطق واقعة في المثلث المحصور بين مدن أكباتا و ري و أسبادانا في وسط إيران الحالية، وهي المنطقة الواقعة بين طهران وأصفهان وهمدان. ويذكر أيضاً بأن الميديين كانوا أول من تمردوا على المملكة الآشورية، حيث كانوا

يناضلون بكل إصرار من أجل تحرير أنفسهم وبلادهم من حكم آشور.

اعتنق الميديون الديانة المثرانية الشمسانية المتكونة من طائفتي المزيدينا والديويينا، وتمكنوا في 612 ق.م من تدمير عاصمة الآشوريين في نينوى. ولكن حكمهم بعدها دام لما يقارب 50 سنة حيث تمكن الفرس بقيادة الملك الفارسي "كورش الثاني" الإطاحة بالميديين، وأقاموا مملكتهم التي سميت بالإمبراطورية الأخمينية. وبعد ذلك تفرقت كردستان إلى دول وإمارات صغيرة إلى ظهور الإسلام.

تسمية الميديين و أصلهم

شعوب المنطقة في ذلك الوقت أطلقوا على الميديين أسماء مختلفة، حيث كان اسم الميديين باللغة الإيلامية الحديثة "ماتا به"، والأكديّة "ماداي"، والآشورية "ماداي / أماداي/ماتاي"، واليونانية القديمة "مادوي/ميدوي"، والعبرية القديمة "ماداي"، والفارسية القديمة "مادا"، والفارسية الحديثة "مادي"، والآرمينية القديمة "ماداك"، واليونانية الحديثة "ميديا"، والانكليزية "ميد". يقول المؤرخ اليوناني "هيرودوتس" بأنه تم ذكر الشعب الميدي بهذا الاسم في نصوص قيمة كثيرة، وتقول الأسطورة بأنه كان يطلق إسم آريين على الميديين، إلا أنه بعد مجيء امرأة اسمها "ميديا" من أثينا عندهم، تغير إسم سكان المنطقة من آريين إلى ميديين (ميديا في المعتقدات الدينية اليونانية هي إبنة "آيتيس" ملك منطقة القوقاز وإبنة أخ "سيرس" وحفيدة إلهة الشمس "هيليوس" والزوجة الجديدة للبطل "جيسون" والاذان خلفاً معاً طفلين، هما: ماميروس و فيريس).

يشير الباحث الأرمني "ارشاك سافرستيان" إلى أن بعض النصوص السومرية المعجمية التي نشرت من قبل الأستاذ "E Chirac" تشير الى أن كلمة ميديا مرادفة لعبارة الأرض أو البلد مثل "مادا – كوتيام، أي أرض الكوتيين". والبابليين أغفلوا المعنى الأصلي للكلمة، واعتبروها إسماً لمنطقة أو شعب في سلسلة جبال زاغروس. ونقل هيرودوتس الإسم إلى اليونانيين، ومنهم انتقل الاسم إلى المصادر الأوربية كسلف للشعب الكردي.

المصادر الإسلامية حتى القرن الثاني عشر الميلادي تشير إلى بلاد الميديين باسم "ماه"، وأن العرب قاموا بجمع كلمة "ماه" وبذلك جعلوها "ماهات". وأن العرب أخذوا هذا الإسم من اللغة البهلوية للإشارة الى بلاد الميديين، حيث أنه عند الاحتلال العربي الإسلامي للمنطقة كانت لا تزال النصوص المكتوبة باللغة البهلوية سائدة في المنطقة وكانت اللغة البهلوية تستعمل كلغة الكتابة فيها.

هناك نظريتان حول أصل الميديين:

الأولى: تقول بأن الميديين هم آريون أو هندوأوروبيون، هاجروا هم والفرس الى المنطقة منذ حوالي 1100 ق.م، واستقر الميديون في المنطقة التي سميت لاحقاً بكردستان.

الثانية: تقول بأن الميديين هم السكان الأصليون لكردستان، ولم يكونوا مهاجرين إليها.

يذكر المؤرخ محمد أمين زكي بأنه منذ فجر التاريخ كانت تعيش شعوب جبال زاغروس في كردستان الحالية، وكانت تتألف من شعوب: لولو و كوتي و كالدي و سوبارو و هوري. ويستنتج من ذلك بأن "المانيين" الذين عاشوا في منطقة أذربيجان التابعة لإيران الحالية في الفترة الواقعة بين القرن العاشر قبل الميلاد والقرن السابع قبل الميلاد، هم من شعوب أسلاف الكرد. وقد ورد ذكرهم في الكتاب المقدس "العهد القديم"، وبذلك فإن الميديين ينحدرون من سلالة يافت ابن نوح.

يذكر "ول ديورانت" في كتابه "قصة الحضارة"، بأن الميديين هم أقوام من الجنس الهنود-أوروبي، ومن المرجح أنهم جاؤوا من شواطئ بحر الخزر، إلى غربي آسيا قبل ميلاد المسيح بنحو ألف عام.....

..... يتبع

منير محمد خلف

إلى ذكرى شهداء قامشلو..

مدينة الحب والسلام



قامشلوووو

خانتني الكلمات السوداء

لا معنى للحبر الأسود

إذ صارت أشلاؤك

أصداء الحشرات العمياء

قامشلوووو

معتذراً من كل فنون الحرف،

أروض أحزان الأرض

وأبقى دون كلام

كُرمي لدماء الشهداء.

مَنْ كان يرتل حزنك

يا قامشلو ؟

مَنْ كان يرتب

فيك براعتة

في قتل صباياك .. شبابك

أطفالك ..

أعمار الورد؟؟؟

ويُتقن كيف يقودُ ضغيبتة

صوبَ الأخضر

والأصفر ؟

كي تحمرّ جهات الأرض

وتختلط الأسماء السبعة

في سبعِ سماء !

قامشلو

يا بلدَ الحبّ

.. أفينَ القلب

حدائقُ فنتتها "بابل" أخرى

تحرّسُ نظرتنا،

وتعلّمنا أن نبقي

رغم اليوم الأسود

أحياء.

قامشلوووو

تتحدّى مَنْ لا يعشقُ

أن يعشق،

أن يبكي حزنًا أنبلَ

من كلّ خُداء

غمكين مراد

إلى أين سَاهَرْتُ مني

في دخانٍ واحدٍ

أو

في قبرٍ واحدٍ

متطاولين

أو

ممدّين

نستدرجُ الحياةَ إلى لحظةٍ نهيناها

كلانا

أنا و.....و الآخرُ مني:

مهنتنا النهبُ

ضحيتنا لحظةً

غائبتا الحياةَ فيها

كفقاعتي صابونٍ

أو

كفراشتين

كلانا

نخطو المسافاتِ نفسَها،

نخلقُ بجسدنا

متراً ونصفه فوقَ بيابِ أنفاسنا

نستريحُ طويلاً

ونعملُ للحظةٍ نهيناها:

أنا أعجنُ منها أياماً للحُمقِ

لياليَ للعُهرِ

أحلاماً للضياع!

هو ينفخُ في لحظته المنهوبة لتغدو امرأةً

تغزلُ بالكلمة أيامه

لياليه

وأحلامه

* حدث تفجير إرهابي

بشاحنة مفخخة في الحيّ

الغربي بمدينة القامشلي صباح

يوم 2016/7/27 راح

ضحيتَه أكثرُ من مئة وثلاثين

شخصاً بين شهيد وجريح عدا

إلحاق أضرار مادية كبيرة

بذلك الحيّ.

ندفنها في اليوم نفسه

في المكان نفسه

في القبر نفسه

نتنظر طويلاً في مغارة سباتنا

يمضي الوقتُ جلاداً للحياة

تولدُ لحظاتُ

تنبعث منها واحدةً، تنهبُ الحياةَ منّا،

فيها لحظته:

مرأةً، براءةٍ لعاهرة.

لحظتي :غرابٌ أسودّ.

معاً في كلّ سكون

معاً في كلّ حرّة

ضدّين أبداً:

رؤيةً

قولاً

ولذةً كآبة.

هو: يلفُ السماءَ سيجارةً

أنا: أجعلها مارداً على شكلِ غولٍ

هو: يسحبُ التفاصيلَ إلى حياته

أنا: أحملها على قرنيّ ثورٍ

هو: يصمتُ طويلاً

أنا: ألتحفُ للهروب،

هو: ينحتُ الكلمةَ روحاً

و أنا: أرميها حجرٍ.

لكنّ

إلى أين سَاهَرْتُ مني؟

إلى أين؟

إلى أين سَاهَرْتُ مني؟

كلانا

رماً ذليلاً للحظتين

تقيسان ثقلَ جسدنا كتلةً:

جسدي يغتاله النومُ

هو لا جسدَ له، روحه تتجولُ في حلمٍ

لم نكنْ إلّا أنينَ صمتٍ وحروفٍ

و حينَ نهبُ اللحظة كتابةً

نُدحرج الحروفَ على مائدة لقائنا

نمسحُ تعددنا

في بياضٍ واحدٍ.

لم أكنْ إلّا هو متشظياً في إحساسي

سكّيرٍ

لم نكنْ إلّا

المتنيلُ في الحياة

والمنفى منها

هي غربتي عن أناي؟

كم غريبة ملهأة بحثك عن أنك

إلى أين سَاهَرْتُ مني؟

أنا المتناثرُ في ذاته

أنا المتحمُّ بخراب الحياة

أنا الباقيُّ من شعبي لفظته مأساةً

ها قل أنت أو أنت

لنكتبَ في هوية لجوئنا

اسماً يتلذذُ بنهينا



ووطناً لا يدفنا أحياء،

لنختار أن نكون واحداً

أو سكتي وجودٍ متوازيتين،

واحدةً إلى الفناء

وأخرى إلى اللذة

إلى أين سَاهَرْتُ مني؟

لا لأجفك فتستفرغ في الكلمات

لا لأهاندك فينساني صخبها

لا لأعانقك فأكونُ مادةً تزولُ.

ما تكونه أنت في لحظة

أكونه أنا في سنة نشوة

إلى أين سَاهَرْتُ مني؟

من زخات مطرٍ إليك

من جرحٍ في الإنسانية إلى ذكرك

من صمتٍ بوجهٍ قاتلٍ ماجورٍ

وبياناتٍ كموسيقى جنازة

إلى أين

إلى أين

سَاهَرْتُ مني؟

فيّ أنت

فيّ الشعرُ

وفيّ الموتُ

وفيّ الحبّ

وفيّ الحربُ الكبرى...

إلى أين سَاهَرْتُ مني؟

وما الحياة إلّا أنت وهي

وما الزمنُ إلّا ريشةٌ عصفورٍ جريحٍ

في قلبي

وما المضيُّ إلّا حبراً من دَمِ شعبي

ينزف

إلى أين سَاهَرْتُ مني؟

كفّ صورَتك عني

ليكن

غيابك في كهفِ العزلة، توقيعي

تختزلُ ذاتك فيّ

وتخلقُ بمنّي ذاكرتك، صورتي

وينفّس الحرف، جنوني

إلى أين سَاهَرْتُ مني؟

وأنت كتابي

كلما أفتحهُ أفرأكَ وأتعرفُ على نفسي

إلى أين؟

كيفيات أسعد



شجن

شجنٌ في ذاك البيت البعيد،
في هذه البلاد الباردة،
في كل ليلةٍ،
تضع رأسها على المخدة،
تذرفُ نجمتين،
تشاطرها في الحنين مخدتها،
تأتيها الروح في المنام،
غافية كرف حمام،
وفي الصباح تُرتل آيات الحنين،
لتنوسدَ تلايب الليل..
تعاودُ فاكهة شفاها التي لم تنضج كفجر شهري.
تلوح للشمس البسمة.
عينها الضحك،
قلبها الحسرة.
فتهدلُ حزناً قصيديتي؟

فراشات

1
صوتك المعجون بحفيف قصائدي،
زرقة نهر،
زرقة،
وفراشات تمطر صباحاتي بالحياة.
2
لو كنت أكبر من حزنك بقليل،
لو كنت أصغر من شوقي بسنة،
لزرعنا العمر دفلى وعوسج.
3
أنت زهرة الغاردينيا.
تشبهين عطر الخزامى.
أنت، هي الجنس الآخر.

فراس حج محمد



هو شاعر وأنا كذلك

هو شاعر وأنا شاعرة
لذلك ربّما اختلفنا في بعض التفاصيل من وردة مهداة
بصورة مرسومة بقصيدتي
بعبارة مستفزة منّي ومنه
يعاتبني أعاتبه
أغار من الأخريات
يغار من الأولئك أيضاً
نقترف الذنوب الجمالية إذ نقول سرّاً وجهرّاً ما نقول
نحاول أن نفهم أكثر هذا العقل
والقلب ذو شغل ومنطقه غريب
هو لا يصدقني وأنا كذلك
هو لا يعرفني على أسرارهِ وأنا كذلك
لم أقترب يوماً سوى الكذب اللطيف وهو مثلي كذلك
يفتش كل حرف في قصيدي الأخيرة
وأنا كذلك أفتح الكلمات عن آخرها لأرى ما يخبئه ويصمت ثم أصمت
هو لا يراقبني يرافقتني فقط
وأنا كذلك لا أراقبه، أرافق ما يقول وأقرأ في استعارته وأرتال المجاز
هو إذ يرى ولهي المغلف بالقصيدة ينتشي ويكتب أكثر أكثر
مصابّ بالجمال الباطني الظاهري والكلي والجزئي
مصاب بي حتى السماء الآخرة
حدّ القصيدة إذ تعرّى نفسها لتلبسني به
وأنا كذلك
غير أنّي هادئة تماماً أكتب ظلّه ليقوم فيه روحاً يكمل المعنى
أنا شاعرة مشغولة بعمق النصّ...
هو شاعر لا نصّ يشغله عن النصوص سواي
هو شاعر وأنا الملاك الملهمة

تموز 2020

* نصّ من ديوان "أي امرأة كنت أنا" - معدّ للنشر.

أنس عبدالله

زبد البحر



بُعِيدُ الفجر..
أضغاث بلا غلاف..
بروحها الطاهرة..
على شاطئ ذلك البحر..
لم تبحث الكلمات..
عن الحروف..
قرأت الفؤاد غلافاً..
زبدُ البحر..
كان عنواناً؟!..
أخبرته بُعِيدُ الظهيرة..
قصصت عليه..
على اللوحة الخضراء..
كان تأويله يوسفياً..
خيلاً .. خيلاً .. خيلاً..
هي ثلاثة كتب..
قد ولدت تأويلاً..
لذلك الفجر..
لم أبحث عن الكتاب..
و صلت المواليد الثلاثة..
بعد ساعات من مغادرتي..
شاطئ البحر..
يهدهد قصة..
في سماء ذلك الفجر..
و بين الأضغاث..
عنقود عنب من مدينة الخليل..
و تفاحتان من جبال دمشق..
و تين..
و قطعة من فاكهة التين..
و زهرة القرنفل الصفراء..
يعلو صفحات الكتاب..
زهرة صفراء..
و أوراقها الخضراء..
وجرح في كفي أضاف لوناً أحمرّاً..
من دم..
على بياض زبد البحر..
كان شعاع الشمس..
يرسم و طناً..
في قلبي الجريح..
بلا حدود..
و بلا غلاف..
كزبد البحر..

لمى اللحام



درب ثلجي

أثيرُ أناسك صوتي
ولأنك ما أوتيتَ من الحلم إلا قليلاً
صافحتني بيد من ثلج
حال علمك بمقعك جوارى
أخ!
الأخوة نبع...
متسول عاطفي أنت..
عامل نظافة، متأنق!
طرقت الباب الخطأ..
تستجدي المحبة بالمذلة!
مذ طرقت بابي
عرفتَ النبراس الحقيقي للهوى..

مارس

موقد لوحاتٍ سريالية
العصر
أمس مضى الشتاء مشبكاً لؤلؤه
قرمزية القلوب..
لها نافذة على الربيع..
تترصد نسمة..
تنوس إلى مرايا الزمرد
صباة
من تاء التاريخ..
و اليوم..
الشفاه زرقاء
كحل الأهداب تدلى سجاجيداً تحت
العيون
الأطراف تحمل صحوناً رطبة
التلألؤات لقاءها الربيع بفرح ألوانه
و اليوم
الربيع
بحرٌ أبيض آسن السطعات
فوحة مدنسة في بلاد العرب
صفحة الحب
مارس تلوث
جواً و حباً
خمائل الناس
طبنم يا عرب!

ليلي علي (Diya Ayaz)

قريباً

آن الأوان
آن الأوان لغصة في قلبي
نفردها على طاولة الأيَّام
لنحصى مقدار الألم
والآدي
انتظار لأسباب مختلفة
عادات وتقاليده يومية سيئة
جداً
أحاديث متكررة
وأصدقاء لا وجود لهم
وأعداء لم نعد نعرف لما هم أعداء
حياة ممثلة بالادعاءات
لإرضاء لغرور البشر
يُحكَم علينا بالصبر
والصبر

ما هي إلا جرعة المورفين
تنوم خطانا وعقولنا
تهزي بها الأحلام
في الأماكن الصامتة
بطريقه عجيبة
كم يكن مزاجي سيئاً
ولم يكن قلبي قاسياً
مازلت مشتتة بالوفاء والإخلاص
ومتورصة بالحب والإخوة
صرخاً تغلو من الأعماق
ليبتسم ويضحك ويسعد
على طول الزمن
قريباً سيأتي إلى الإلم
قريباً سيطفو على السطح
قريباً!!!!!!

شهناز شيخه



بقايا قصة

حفظت
أسرار الغيم
والملائكة الصغار
تحدق في العابر بها :
أيها المسافر
عارياً
كظلك
دمك
تترأت الطريق!
من يلملم
عن مدرك خرائنها؟
من بيني أنقاضك
بعدك؟

موتاك يرحلون

معلقين فوق صدرك
نياشينهم

في فضاء من تطلق حباريك؟
لتطلي بالنور أقدامها

قصص النهايات

لا بد منها
لتبكيك الغيمات الباردات
تشهد رقصة الأفكار
تفلت
من سطوة "نمطار"
نثار الشمس
في مد العقول
قال الأفعوان لجلجامش:

يا أنت المنهمك
ترفو بالخطايا جييك

ببقايا قصة
أغصانك
الضاربة في الحياة
لا تدرك
أن تلك الجذور
عما قريب
سيجف ماؤها
تسالك أزمنة ستاتي
كم من العصافير
أويت؟!
كم نوراً
جاوزت به
حدود الملوك
الغابرين؟!

كان الكون جنيماً

في أحشائها
حين كانت

تغني لأجلك الشمس

أتراك
ملأت صدرك
بالحكايا؟!

لا بد لجرارك

أن تنصح
بشجن
يهطل
من أوتارك
بزنايق
ستختارها
لترشف رحيقها
فراشاتك

تلك السنونوة

أسئلة على ضريح الشهيد

العاريات
في الصباح الباكر
للعيد
الكهنة الصغار
بانتظار أن يغسلوا عنك
أثامك
ليكتبوا فوق جدرانك
بشقاء الترجس
أشعارهم
يفتحون دفاتر الحساب
يجمعون
يطرحون
يجبرون لصالح الكسر
يقسمون الباقي
على الاثنين فيك
يخرجون للنور
أناك المعتمدة
لتراقص الجمع الوارف
بظلال الورد
دماغك . . .
كم من الأزمان
مضغوطة
في كرت ذاكرة
عيناك
تبحثان عن ألق
عن شمسك
تشرق
يا صديق الريح
أزف الشتاء
هلاً . .
من هطول!
من جيب مجرة أخرى
عن نجمة
تلتقط أصابعك



راكان حسو

مساقط

"تفتّح أزهار الصباح، هي وحدها تحمي بوابة السياج القديم"

الشاعر الياباني متسو

يبتلعها عصفور

مهاجر.

5

الشاعر،

هو المسقط الأفقي للماء والهواء والتراب والنار

ولكثير من قلق الفلسفة،

وقليل جداً،

من متاهات الآلهة.

6

كان جدي، يفضل أن يمشي حافياً

حتى في ليالي الشتاء الباردة،

وكنت صغيراً، حينها على الإدراك

وحين كبرت،

أدركت تماماً،

أن جدي أورثني هذه الألفة

وهذا الحنين.

7

جدي،

هذه الأرض

هي مسقط لقدميك الحافيتين، هذا الأضحى!

8

المغامر الذي ترك أصابعه على الطاولة وهي تهمس

في أذني قلم الحنين، أنا

والحارس الذي دس روحه بين السطور على هيئة حبر

نازف فامتلاً الكهف به، أنا

والمغني الذي منح عينيه/ لعبدالي زينه كي/ هذا

الصباح، قبل أن يخرج من كهف الأمير /محمي/

وهو يحرس أولاده وجنيتته،

أنا والريح التي حملت حشرات /زركايه/

إلى مشارف عاموده،

كان صوتي

والشاعر الذي صاد العنقاء بحبة خال على جيد

معشوقة كردية

أنا والجبل الذي حمل السفينة، ذات طوفان

كان ظهري

والفرح الذي ينتظره أطفال الحي في هذا العيد،

هو قميصي

أما آخر نقطة متكومة في هذا العويل

هل هو قلبي اللجوج،

أم هو فمي اليابس منذ عشرة آلاف سنة؟!.

- قامشلو 2-9-2017

1

أعيادنا، متاهاتنا، أرواحنا

صارت وكأنها المسقط الشاقولي

لقصائد الهايكو اليابانية المترجمة

أو على الأكثر،

كانها المسقط الأفقي لسونيئات شكسبير المترجمة،

أو ربما كمساقط لتلك الحفر التي تتركها القذائف

أو الطائرات،

ولكن

بدون ماء!

2

القلاع،

ومهما بدت،

عالية

ومحصنة،

سوف تُرى في بركة ماء راكد

بسوية أفقية واحدة،

فتأتي طفلة يتيمة

وبإهمائها فقط،

ترتعش كل القلاع والحصون!

3

في الميثولوجيا اليونانية :

ثمة الكثير من الأبراج هي مساقط لآلهة أرضية،

فالبرج أوريون هو مسقط للشاعر أريون بن بوزيدون

وبرج الدلفين

هو مسقط للدلفين الذي أنقذ أريون وصوته وقيثارته،

وفي الميثولوجيا الكردية،

برج العقرب

هو مسقط لخُصلة من شعر محبوبه الشاعر ملايي جزيري

أما مجرة درب التبانة،

ربما كانت مسقط الطريق التي يسلكها عروة بن الورد

وثلة من رفاقه الصعاليك،

أو ربما مساقط لغارات روبن هود الانكليزي.

4

كل المساقط سوف تزول

إن لم تجد لها مستقراً في قلوب الناس

أو أن تصير قطرة ندى

على بتلة زهرة تغفو على صوت ناي ينغ فيه راع

لقطيع من الأحلام

أو حبة من حنطة



ترجم من الكردية: ماجد الحيدر

لكن لن ترى يوماً

بيضةً واحدة!!

دهوك

1997

مطر

المطرُ رسالةُ عشقٍ

من السماء

الى الأرض،

جوابها

دفقُ الينابيع والعيون،

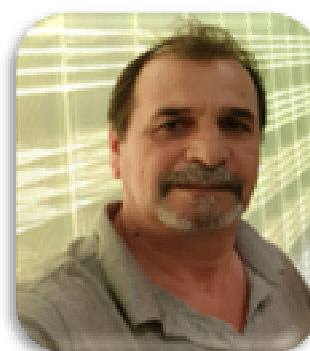
وتبسّمُ الورد والعشب

على مُحَيّا السهول

ويشفاهُ الجبال.

بغداد

2012



هجار بوطاني

الوقوف على الرحلة

كلما أكلت المساحة

رأيت قصاصات ورق

يتقاسمها النسر

والغراب

صناديق صباغ

تمد اليد لأرصفة التسول ،

أكياس قمح

تتراقص للقليلات العفنة

ولفافات تبغ كوبي

تشق ما بين المقاصل

ثم ورود

تصلبها العناكب ،

والخنافس

أحبة

فاكها

تلتقط الوفاء من وإحات الحجل

عفواً ،

عباقرة

أبطالاً

يغطسون في قبور بلا عناوين

ثم تطلقهم الحياة ،

فقاعات

إلى مدافن الذهول .

فيروز رشك



العيد أن تحبني

العيد أن تحبني

كما لو إنني طفلة في الخامسة لا تعرف للبكاء طعماً
ولا تمارسه إلا حين يحطم أولاد الحي دميتها.
مقاتلة عادت لأمرها بعد انتهاء الحرب بأطراف كاملة .
أوحى قدم صناعية لشاب يحب التسكع في شوارع المدينة
ويكره الانتحار.

.....

العيد أن تروي ظمأي لعينيك

كما لو أنني امرأة لاماء في بيتها منذ أيام عشرة
بيتها المثقوب برصاصات كثيرة

.....

العيد

أن تضمضي كما تضم مراقة صورة حبيبها

ثم تخفيها بين ثيابها خشية قص جديتها.

أو حرق أصابعها بأبرة كبيرة.

تتلمسني كمفاتيح بيت من عفرين

في كف رجل تسعيني يقول لآخر من سري كانيه

لا تضيع في يأس الخيمة مفتاح بيتك

.....

العيد

أن تقلبني كما لو أنني علم ترفعه فوق أرض سال عليها دم كثير

.....

العيد

صباح يخرج فيه أولادي لمدارسهم بلا خوف من قذيفة أو خاطف.

ظل شجرة زيتون زرعها أبي

وكان يشاجر لمي لو سقتها كل يوم أو قربها الصابون

.....

العيد أنت...

تربت على كفتي وتقول بشغف

لا زلت شابة جميلة.

ميديا شيخه

رقصة الموت

وَأَد

على بساط البحر الأخضر نمتُ

أحبني البحرُ نرجسةً

بجسدٍ ملائ...

ونطقَ بآياتِ فلسفةِ الماءِ.

كاهنٌ من النار

يسجر قلبي موقداً.

نايُ (مم) ينوحُ شواطئِ إيجا

أهاتٍ مخنوقةً للشيخ محمود

ولحي أسيدٍ رضا الحكيمه

وأنيةً أرية تحفظُ الألم

بين الصخور سباتي

بلادي تحاصرني في المنفى

أبي لاهوتٌ

بحقيتي المدرسية

(الآن) أنا

اسمُه يقتلني ويكييني

متٌ مع لواعجِه الصماءِ،

تلثمّني روجي الباقيةُ

ونعلٌ حذائي هُويتي.

مع رقصة الموت

ورثاءِ صخورٍ

تنوءُ بالصلواتِ،

مع انتشاءِ اللفظةِ

هنا يموتُ الكلامُ

أمامَ نعلِ حذاءِ.

سيدي

هلْ تدركُ كيفَ يُقتلُ الشعرُ؟

وأنتِ تحتفي بوأدِ القلمِ

لا يَفُتِّكُ أنْ تشاهدَ أشلاءَ البشرِ.

أراكِ قطرةً

تسعى لتزيلَ الحرفَ من نسلي

يسيرُ ماضيكَ

تنهمرُ....

... قطراتِ

ثم بركةٌ تشكلُ حياتك المهترئة..

تتحُرُّ الجملةُ خروفَ أضحية

فتتمرغُ المعاني وينزُ دمٌ أوجاعي.

سيدي

ستخسرُ براءةَ يديك

وأنا أكسبُ حقلاً من الفرشات



أحمد مصطفى

صرخةُ ألمٍ

الظلمُ

يسرقونَ البسمةَ من شفاهِ نرجسيةٍ

و يقتلونَ بمسدّساتهم كلّ مَنْ يحبُّ تاريخَ الوطنِ

سكونُ الليلِ

يتساقطُ المطرُ

عنقولٍ

البرقُ و الرعدِ

تشتدُّ الرياحُ

بعاصفة تمزّقُ أوراقَ الشجرِ

أتنفّسُ بصمتٍ رائحةَ الترابِ و الزهرِ

تتعمّمُ السماءُ بألوانِ السحابِ العاتيةِ

قمرٌ يرحلُ و باتَ مستحيلاً أنْ ترى ألوانَ قوسي الفُرحِ

ذبلتِ الورودُ في ظلّ هذا الخطرِ

سحابٌ أسودٌ يختفي وراءَهُ نورُ القمرِ

إنّما العصافيرُ الصغارُ هربتْ خوفاً من هذا الذعرِ

حتّى الشمسُ قالتُ : إنّها حلمٌ

حتّى الزهورُ و الورودُ بكتْ خائفةً

و تمزّقتْ كلّ أوراقها و احترقتْ كالجمرِ

هل أصبحَ الكونُ رأساً على العقبِ

وتفجّرتِ الزلازلُ و البراكينُ خوفاً من هذا الصجرِ

و تفرّقتِ الشمسُ و القمرُ

وحثّى الفرشاتُ الجميلةُ هربتْ من الزهرِ

و نحنُ البشرُ ابتعدنا عن فراقِ الأمِّ و حبنا لترابِ الوطنِ

كُنّا نسهرُ دائماً على ضياءِ القمرِ

و خافَ الحبُّ من ضياعِ القدرِ

حبُّ الفقراءِ للأرضِ و لترابِ الوطنِ

و ليسَ في بيتهم كسرةٌ من خبزِ

و الطغاةُ في قَمَهم رائحةُ النبيذِ

و في قلوبهم الشرُّ و الحقدُ

هناك جَلادونَ سياطهم في يدهم يضربونَ الطيّبينَ و يمزّقونَ

أجسادهم لشدّةِ الألمِ

و لا يفرّقونَ كلمةَ الحقِّ من الباطلِ و يجهلونَ أنّ هناك يوماً

سيُدفنونَ في القبرِ

هاجروا أرضَ الوطنِ

نهاجرُ الوطنَ بدموعٍ من الألمِ

نبدّلُ ثيابنا الجميلةَ بثيابِ القلقِ

الظلمُ

يسرقونَ البسمةَ من شفاهِ نرجسيةٍ

و يقتلونَ بمسدّساتهم كلّ مَنْ يحبُّ تاريخَ الوطنِ

هل هذا سرابٌ أم حلمٌ ؟

أهذه صرختي أم صرخةُ أَلَمٍ ؟

سربست رفو*

فدوى حسن

ريبر هبون



حكاية قهوجي اسمه طيار

ألحان الأنين

يا عيد

في يوم من الأيام..
في زمن الشناشيل القديمة
على شواطئ دجلتنا الفرحة آنذاك
تحت منذنة الحباء الشهيدة
وفي رحم الاوجاع والمعاناة الابدية
كان طيار يرفع أبهى رايات الأمل والسلام
بضحكته وابتسامته البرينة الدافئة
ببهجة نظراته المتواضعة الغنية
المنهمكة في كل حين..
كان طيار يحيا في كنف سعادته
وعلى حين غرة مفاجئة
وبعد مرور الايام والأزمان
سرعان ماتهشمت تلك الروح
ليستيقظ من غفوته المبهمة
ولتستفيق عيناه على رؤى أدخنة خائفة
وصوت صراخ وصاروخ مجنون مزق السكون
بعدها نودي على الجميع وبدأ قرع الطبول
وكانها مشاهد حرب البسوس
نعم هو صوت الحرب
لترفرف باجنحتها السوداء
كأجنحة طائر الخفاش
لتداعب عتمة ليالي حالكة موحشة
عندها طيار يسمو براياته الجريئة
صوب سماء وصحبة النجوم الكثيرة
ليحمل في يديه المرهقتان
لهفة عمية ولسان صدق برئ
وخصال ملائكية
تمثلت في روح نقية
جاعلا من إصابعه رصاصات نارية
من ضحكاته مدافع فولاذية
من ابتسامته نيران لاهبة
ليحمي وطن البؤساء
ليحفظ كرامة الموتى الاحياء
ها قد سقط طيار بجسده التعب
في سوح الوغى اسيرا مكبلا مقتادا
في معارك الأصوات العارية
وتمضي السنون وطيار في سباته

في غياهب سجنه المظلم حالما..
يحلم بعالم
يخلو من الحرب والنيران
يملؤه الحب والسلام والامان
وطن يللم جراحا لازالت طرية
وطن يحيا فيه الناس عيشة هنية
لوطن وعشق عصور ذهبية
ويأتي اليوم الموعود المنتظر
فيخرج طيار من سجن الهموم!
الان عواصف هوجاء..
مطر مجنون وسماء حبل بالغيوم
طيار وحكاياته وركن مقهاه الحنون
سواق ومتقاعدون وأدباء فيها يجلسون
يتسامرون فيها في وضج النهار يتنهّدون
يرتشفون شايه بلدة لذة الشاربين
بقهوته الممزوجة بأكسير الحياة
يقصون الاساطير والحكايات الالوية
عن ماض يتنحب وينزف دما
يتحدثون عن حاضر معاق
ومستقبل مجهول منكسر
"نوزت دھوكي" حاضر
يرھف سمعه لحكايات القهوجي
و"نزار البزار و ابراهيم ديرگزيکی"
بدهشة كدهشة الطير يسمعون
بصحبة "مھدي گلي" بصوره يفرحون،
برفقة صورة اطفال الهند ورفو
يمضي زمنهم!
والكل ينظر لوجوه المارة العابرة..
لوجوه ارھقتها الحروب والازمات
وجوه ادماھا الفساد وبلاد مهجورة
وجوه أنهكتھا لقمة عيش وارغفة مقلودة!

"نوزت دھوكي، نزار البزار، مھدي گلي،
ابراهيم ديرگزيکی، بدل رفو" ادباء من
دھوك ومن رواد مقهى طيار.
طيار..صاحب مقهى شعبي صغير مقابل
المزار في وسط دھوك ومن الوجوه الطيبة
في المدينة واشبه بحكايات ايام زمان.

وقفت بباب غربيتنا
لا مفاتيح لأقفالها الصدنة
خلف شبابيكها الدامسة
ستمكت طويلاً... لاجدوى
وعلى شرفاتها اختبأ البرد
والريح تعصف بجنون
تلوك الساعات صمتنا
نضرب الكف بالكف
لاجدوى..
عتمة الروح لا تقهرها الشمس
كيف ستزهر أمانينا
بدون تربة.....!! ؟
مضت مواسمها
ضاعت تكبيرات المآذن
في جلبة الحنين للآماكن
لا صراط لضياعنا
ثياب العيد اتسخت بالسناج
في غربتنا دارت علينا الدوائر
جئتنا ياعيد
وبأي حال نحن ياعيد
نستجدي افراحاً
هلالنا المققود
سكاكر مطعمة بدمع العيون
جئتنا ياعيد
وبأي حال نحن ياعيد
نفتقد ملامحاً تفيض حباً ونور
أمي نستعيد بحضرتها طفولتنا
أنا وكل الرؤى في حضرتك ذكريات
طفلة اترقب من جدي العييدة
مراجيحاً تطرز البهجة على الوقت بالألوان .

قالت غيوم الصيف لي أنشودة
فبدأت أصغي للنشيد وأسمع
نزلت بأمطار تغني للثرى
فبدأت أفتح أذاعي أستمتع
في شهقة النعناع شهد تنفسي
بأريج جسمك برعمي يتفرع
الليل يسكن داخلي وبك المدى
قمرٌ مضيء من جبينك يسطع
آه ولفظ الآه يسكن أحرفي
منذ احترقت لهيب عشقك يصرع
فيقال لي الحزن موهبتي أنا
للبحر قلبٌ موجة تتضوع
هل أغلق المنفى وروحي غرفة
ظلماء أنت بها فماذا أصنع
أنت المياه العذبة النغم الذي
في صرختي بهديل صوتك أنبع
وبقيت وحدك حرّة ونقيّة
والكل في زمن الخديعة يخدع
حتى العصافير الصغيرة لم تعد
تأتي لنافذة الصباح وتقرع
لا يفتدي الأحرار بعضهم ولم
يبقى الهوى والموت أصبح ينفع
رحل الأباة الخالدون بمجدهم
مامن إله أو نبي يشفع
إن البلابل غادرت أعشاشها
فبدت تطير بصمتها لا ترجع
إن الغراب صديقنا يأتي هنا
واليوم يتبعه الظلام المسرع
ما أضيق الكون الفسيح نجومه
تحيا بلا ضوء وضوءك مبدع
نبع المحبة من دموعك أبيض
ماء الحياة بفيض صدرك مترع
أحضان جنتك الحنونة موطني
إني بحضنك كالصبي سارضع
أبقى أغني في الغرام قصيدتي
وعلى سرير الحب عشقي أزرع
أيلول-2008

يannis Rítsos / يانيس ريتسوس



الشفق يومض
على ظهر عصفور
رأيناه معاً
ابتنسنا
ووجدت يدك نفسها
في يدي

يانيس ريتسوس

آسية السخيري
أديبة ومترجمة تونسية

يانيس ريتسوس، شاعر يوناني ولد في شهر مايو عام 1909 في قرية "مونيمفاسيا" في جنوب شرق مقاطعة اليلوبونيز، جنوبي اليونان وتوفي في 11 نوفمبر 1990 بأثينا.

يضيفي ريتسوس في شعره أهمية كبرى على التفاصيل الصغيرة والأشياء البسيطة. هو يوغل في كشف أسرارها العميقة إلى درجة أنسنتها من خلال تعاطفه معها ومنحها من الحب ما يجعلها أكثر ألقا وجمالاً وحياة.

ترجمة آسية السخيري

ثماني عشرة أغنية عن الوطن المرّ

1 - المعمودية الثانية

3- انتظار

كلمات مسكينة

مُخضلة بالدمع، مخضلة بالمرارة

هناك معموديتها الثانية

العصافير التي تبتكر أجنتها

تشرع في الطيران، تشرع في الشدو

وتلك الكلمات التي نخفيها

هي كلمات الحرية

التي أجنتها سيوف

تمزق الريح...

هكذا، صارت الليالي مع الانتظار

طويلة جداً

كم امتدت جذور الأغنية ونمت

كشجرة

وأولئك المساجين، يا أمي،

أولئك المنفيون

الذين يتنهدون في كل مرة...

انظري!

هنا ورقة شجرة حور ترتجف

5- إحياء ذكرى

في ركن الغرفة يقف الجد

في الركن الآخر عشرة أحفاد

وعلى الطاولة تسع شموع مغروسة في الخبز

النسوة يمزقن شعورهن والأطفال صامتون

ومن الكوة، تنظر الحرية وتتهدد

6- فجر

مشرق وسخي، فجر الربيع الصغير

مشع وسخي، ينظر إليك بكل عيونه

مشرق وسخي، يرحب بك

فحمتان في المبخرة وحباً بخور

مشع وسخي ذلك الفجر الصغير

يرسم صليبا من دُخان

على بوابة الوطن

4- شعب

شعب صغير يكافح

دون سيوف أو رصاص

من أجل رغي للجميع

من أجل الضوء والأغنية

يحتفظ في حنجرته

بصيحاته فرحاً وحزناً

فتصدع الحجارة

2 - محادثة مع زهرة

أنت، يا زهرة السيكلامين/ العرطنيثا،

التي في جوف صخرة بكيكلاس

أين وجدت الألوان كي تزهر

أين وجدت ساقاً

كي تتمايلي

في الصخرة، جمعت اللحم قطرة قطرة

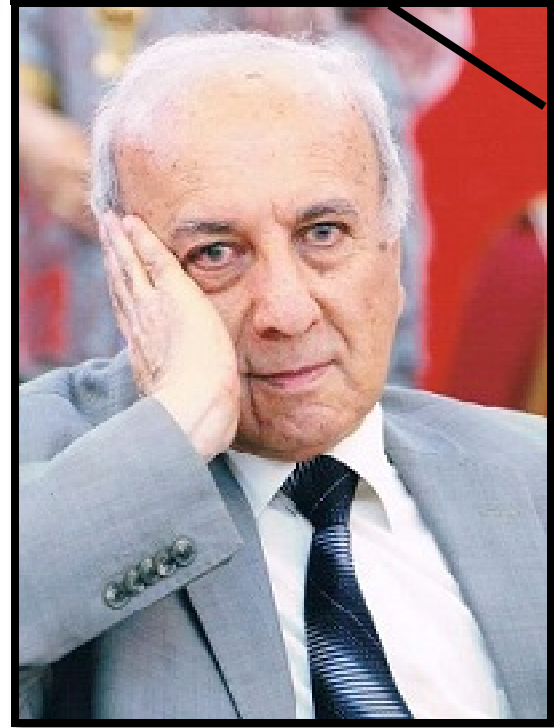
نسجت منديل من الورود والآن

ها أنا أقطف الشمس

بدل رفو

وداعاً أيها البوتاني *

إلى الأديب والكاتب والاعلامي الراحل
عبد الغني علي يحيى



يا لروحك الشامخة النقية
يا لعظمة انسانيك
وكلماتك المتقدة
يا لثورة عشقك لوطنك!
عقود سماءنا ونجومك دليلنا
لنوقد الشموع في الحجيرات
المظلمة!

أيا أيها البوتاني
فصولنا تتأوه
على جبال كوردستان
وتضيق الخناق وتطعننا
سنين، أطلقت عنان الكلمات
الحرية
لتصرع العبودية
ولكن، أنت تودعنا بصمت!
أيا أيها البوتاني
القادم من رحيق الوجد
على طول الطريق
من بغداد
حملت مشاعل ثقافة الكورد
ضد هتار العصر
من أجل الحرية
من أجل الإنسان
وها أنت تغادرنا
وفي القلب عهد
حملت ثمار ثورة
وبلاذاً عشقتها



خورشيد شوزي

صباح الخير

عندما تشرعين نافذتك صباحاً
وقدماي، فوق البلاط
لا تتحسسان البرد
حدقتاي تتحجران على ستارتك،
وعندما ألمح قامتك تغبر
يقتحم حضورك حجرتي
أنهض..
أريد أن أقبلك
ب "صباح الخير...!"

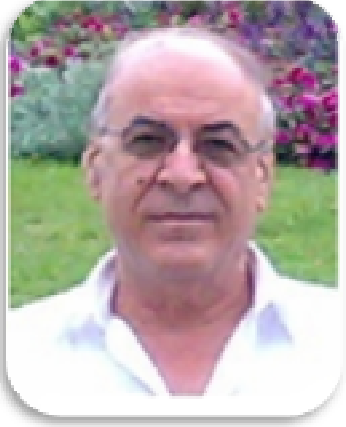
السماء و الأرض
المحيطات و البحار
الشمس و الطيور
صباح الخير لكم
....ولي
مجرد كلمة:
بها العالم يبدو أكثر إشراقاً

ما يتساقط من العمر
ضوء المسافة
بين لون فرع واسمه
يبدو وكأن الكلمة
هي العالم

الشفق مستمر في داخلنا
في جوارنا
طفل
يلعب مع نفسه،
هو الشاعر
يلعب مع الكلمات،
في بعض منها
أو أقل
يبحث عن قصيدة

وأنشودة كدمعة محصنة
لتاريخ لم نعشه بعد
ستمرّ المواسم ونحن نبحثُ عنك
في صفحات الخلود
وصفحات البياض
وزرقة شغشاون
التي كنت تحسدني عليها
موسوم أنت في صفحات الإنسان
والكورد
والحرية!
لن نبيك، ولن نذرف لك دموعاً
لا يليق الدمع بالأبطال
وفرسان الكورد!
من منفاي، ومن شرفة داري
وداعاً أيها المسافر إلى سماء الله
ستنبئ كلماتك قصائدًا
خطواتك الهادئة معي، ستحرق
الفجيرة والخديعة والثعابين
وداعاً أيها البوتاني
يا رمز الشعراء المتعبين
والمقهورين
وعشاق الوجود في وطن حُرّ
ليالي النمسا وأشجار غاباتها
وماء بحيراتها وحجارة جبالها
تشاركني عزائي!
سأحتفل بوجودك معي أبداً
أيها الراحل الخالد
تحت سماء الغربة الأزلية
بين نجوم غربتي وشموعي
وأوجاعي!

* نسية الى جزيرة بوتان والتي ينحدر
منها اجداد الراحل عبدالغني علي يحيى،
جزيرة بوتان وهي بلدة وقضاء في
محافظة شرناخ في منطقة جنوب شرق
الاناضول والواقعة قرب حدود العراق
وسوريا وهي محاطة بدجلة من الشمال
والشرق والجنوب ولذلك سميت جزيرة.



بالحان كلمات صفراء
أو خضراء و زرقاء
تحكي ترنيمات عن الحزن
عن البحر...
وأحلام سعيدة يتخيلها

أرى وجهاً لا يبدو
لأحد أصدقائي،
يتحدث بلهجة غير مفهومة
تثور بداخلي أسئلة
تحملها ذاكرة التخزين المملة
ليلاً و نهاراً
لقد عانيت؛
اقتقد بعض الوقت
مما حلمت
حيث الحلم يبدأ بلا لون

هناك في الجزء السفلي
تحت الحجر البني،
في مرج أخضر
مع ظلال بيضاء
ينضم إليها
أربع أذرة تبدأ الرقص
وسط ضوء أسود
وأخر أحمر أرجواني
يتحول إلى أزرق
والحان نائمة بين الزهور،
وأجنحة ترفرف في بئر الجفون
تترنج قرب العرش...؟
كل ليلة،.....
حيث يتم العثور على فضيلة.



صحيفة أدبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد: Rewsenbirinkurd1001@gmail.com

البريد العام للجريدة: R.penusanu@gmail.com

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د. محمود عباس

القسم الفني والكاركاتير:

عنايت ديكو

يحيى سلو

أكرم سيتي

الإخراج:

هجار بوتاني

شروط النشر في الجريدة

– أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.

– الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين.

– ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.

– تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.

– الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.